

خديجة بنت
عبد الحي

الأعمال
الكاملة

الجزء الرابع

عبد الحيّ بن التّابّ

الديوان الشعري

تحقيق وتقديم

الأستاذة خديجة بنت عبد الحيّ

منشورات خديجة بنت عبد الحي



سدنة الحرف
رئيس مجلس الإدارة
د. عبد الله السيد

اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين
الرئيس
د. محمد أحظانا

©

جميع حقوق الطبع محفوظة

ISBN : 978-2-37711-058-2

الديوان الشعري

العمل الذي نحن بصدده هو جمع وتحقيق ديوان الشاعر
عبد الحمي ابن التاب، ويشمل هذا الديوان أشعار الرجل
باستثناء الأنظام التعليمية والتوسلات الطوال و الأغاز.

ولقد تصديت لهذا العمل بدوافع منها:

- الرغبة في التمرس بآليات البحث.
- الإحساس بضرورة المساهمة في إحياء التراث
الثقافي المحلي.
- الميل إلى الشعر أكثر من فنون القول الأخرى.

● الحاجة إلى زيادة زادي المعرفي من الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة المحلية، وهي حاجة آنست من هذا الشعر القدرة على سد جزء كبير منها، إذا تمكنت من استيعاب مضامينه وأشكاله.

وعليه فقد واجهتني صعوبات عديدة في إخراج العمل بالشكل الذي أطمئن إليه، ومنها:

- كثرة الإحالات في هذا الشعر. مما جعلني أتكبد عناء البحث طويلا عن مصادرها في الكتب، وقد لأوفق في النهاية إلى العثور على بعضها، بالإضافة إلى:
- ما تقتضيه أجدية البحث و
- عدم المران.
- وقد اتبعت الخطة المنهجية التالية:

القسم الأول: الدراسة:

أ- ترجمة الشاعر.

ب- مدخل: نظرة في مضامين الشعر وأشكاله و

خاتمة.

ت- وصف النسخ.

القسم الثاني : الديوان محققا.

القسم الثالث : الفهارس.

القسم الأول

الدراسة

ترجمة الشاعر

ظروف النشأة

لقد ولد الشاعر عبد الحي بن محمد بن التاب سنة
1332هـ/1914م في بيئة بدوية تشكل فيها تنمية المواشي
الركيزة الاقتصادية الأهم، فأهلها يجيئون حياة الحل والترحال
بجثا عن الماء والمرعى، في مجال جغرافي يمتد من ضفاف نهر
السنغال إلى عدة أميال شمال انواكشوط، مروراً بالمنطقة
السهلية الوسطى من رقعة إمارة الترازو.

المحيط الاجتماعي والثقافي :

لقد نشأ الشاعر في وسط معرفي بحكم انتمائه إلى فئة الزوايا، التي تمثل جناح الارستقراطية الثاني¹ في قمة الهرم الاجتماعي في البلاد، باعتبار سلطتها الروحية، المستمدة من نشاطها الديني والمعرفي، الذي ظلت تمارسه إلى جانب نشاطها الرعوي، وهو نشاط يرجع في جملته إلى محورين صنوين هما: محور العلوم الدينية، ومحور العلوم اللغوية، مع اختلاف في نوعية النسب المستقاة من كل منها، وتفاوت في الأقسام المعرفية بين الأفراد والمجموعات. ولعل ما يميز وسط الشاعر الخاص هو الاهتمام الكبير بالناحية اللغوية، وخاصة المعجم والنحو.

المحيط السياسي :

1- انظر أطروحة الدكتور جمال ابن الحسن بعنوان الشعر الشنقيطي في ق13 دراسة في الأساليب. منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية- طرابلس ليبيا 1996

تميزت فترة طفولة الشاعر وشبابه بتواجد سلطتين في سماء
البلاد:

سلطة فرنسية أجنبية مهيمنة على عموم البلاد والبلدان
المجاورة، ولكن اهتمامها يبدو مركزا على الاستفادة من موقع
البلاد الاستراتيجي والارتفاع بخيراتها أكثر من محاولة إرساء
قواعد حكم مركزي تنظيمي في البلاد وتغيير للبنى الفوقية
الموجودة عند المجتمع، خاصة وأن الدولة الفرنسية في تلك
الفترة تخوض غمار حرب عوان¹.

سلطة حسانية محلية مباشرة، ولكنها في هذا العهد تعاني
من الاضمحلال وهشاشة التدبير والصراعات الداخلية، ولم
يبق لها إلا القيام بدور الوسيط بين المستعمر والطبقات
الشعبية، خاصة في المنطقة التي عاش فيها الشاعر، فقد خفت
فيها صوت المقاومة العسكرية منذ عهد مبكر.

1- الحربين العالميتين من 1914-1945م.

ولعل لطبيعة المجتمع الرعوي أكبر الدور في جعل السلطتين محدودتي المفعول، بحيث تعيش أغلب المجموعات في عزلة عن كل منهما، علما بأن فئة الزوايا خاصة ظلت تأخذ بنوع من التحفظ الواعي تجاه السلطتين، نظرا لأسباب دينية عامة وأسباب تاريخية محلية، ترجع في منطقة القبلة إلى شر بيّه¹. هذا وتشهد البلاد مع بلوغ الشاعر سن الرشد تحولا لم يسبق له مثيل مع فترة تحول ميزان القوة في العالم، وذلك بظهور بشائر الاستقلال والانفتاح على العالم الجديد، فتدخل الساحة الوطنية أفكار جديدة ومبادئ تنادي بها تجمعات وأحزاب وتيارات متعددة المشارب، وأهمها ما يعرف بحزب التجمع (تجمع حزب التفاهم والاتحاد التقدمي)، وحزب النهضة، والرابطة الموريتانية للشباب، وتنحل هذه الأحزاب بأخذ ما يعرف بحزب الشعب الموريتاني زمام الحكم سنة

1- أنظر ص: 64 من <نظرة تاريخية على شر بيّه> رسالة تخرج من المدرسة العليا إعداد ابن السعد. منشورات المعهد الموريتاني للبحث العلمي 1994

1961م كسلطة مركزية موحدة للبلاد لأول مرة منذ عهد سحيقة، وتلتحق المعارضة بالخارج. وكانت أهداف هذه الأحداث تتهاوى إلى أسمع الشاعر، فتظهر في شعره بشكل أو بآخر.

دراسته وشيوخه : لقد بدأ الشاعر يصعد مع سلم المعارف منذ وقت مبكر من حياته، من نص إلى نص ومن شيخ إلى شيخ. ولسنا نستطيع في هذا المضمار تحديد الكم المعرفي الذي استفاده من كل شيخ، إلا أننا نعرض قائمة أسمائهم حسب التسلسل الزمني لفترات تعلم الشاعر منهم :

محمد بن التاب والد الشاعر، المتوفى سنة 1350
هـ1931م

محمد السالم بن محمد أحمد الانتابي المتوفى سنة 1347
هـ1928م

الشبيه بن أبوه الموسوي المتوفى سنة 1363 هـ 1943 م
سيدي بن إسحق المجلسي المتوفى سنة 1364 هـ 1944 م
محمد الامين بن حنفال العلوي المتوفى سنة 1363 هـ 1943
المختار بن المحبوبي الديلمي المتوفى شهر يناير سنة 1391 هـ/
1971 م
محمد عال بن نعمة المجلسي (1315 هـ/1897-
1409 هـ/1989)

نشاطه العلمي

لقد مارس الشاعر التعليم المحظري منذ سنة 1367هـ
1947م بعد أن أمضى فترة يراوح فيها بين ممارسة التجارة
والدرس، ومنذ ذلك العهد وهو يستقبل طلاب المعرفة حتى
التحق بجوار ربه لأربع عشرة ليلة بقت من ربيع الأول سنة
1405 هـ لعشر خلون من كانون الأول 1984.

مؤلفاته

مؤلفات نشرية

الأصول :

- شرح المنهج المنتخب في أصول المذهب للزقاق،
مخطوط

الفقه :

- حكم حلق اللحي.
- حكم الغناء.

- فتوى حول حكم الرق في البلاد.
- فتاوى متنوعة.

السيرة :

- شرح نظم البدوي في أنساب العرب.

القرآن :

- شرح منظومة ابن بري في المقرأ.

النحو :

- شرح نظم ابن أبة لمنثور ابن آجروم.

الأدب :

- عروض الشعر الحساني.
- مقامتان.
- نص في تجارة الحانوت على طريقة نصوص مختصر خليل.

منظومات تعليمية

الفقه :

- نظم مطول في التركة حققته البتول بنت عبد الحي
- رسالة تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية نواكشوط 1990.
- نظم في حكم الشعور.
- نظم في رؤية الهلال.
- ضبط أحكام الطهارة.

- مقطوعات في ضبط أحكام فقهية مختلفة من 2-6
ايات.

السيرة :

- نظم الهجرة.

النحو :

- نظم في نحو الجمل.
- نظم الممنوع من الصرف.

التاريخ :

- نظم في تاريخ وفيات الأعيان المحليين، حققه سيدي

ولد اليدالي في قسم التاريخ بكلية الآداب نواكشوط

1997

مدخل

إننا إذ نعد ببسط أشعار الشاعر العلامة عبد الحي ابن
التاب وكشف بعض الغوامض اللغوية في شعره والتعريف
بمناسباته والأعلام والأماكن الواردة فيه، والكشف عن بعض
الإشارات ذات المعزى المعين في فهمه، واستخلاص بعض
الملاحظات العامة، لاندعي القيام بغريلة وافية لمضامينه ولا
وصفا مستقصيا لظواهره، بل حسبنا أن نطلع القارئ على ما
استطعنا الاطلاع عليه والخروج به من ملاحظات، خلال
تمرسنا بهذا الشعر في فترة وجيزة.

مضامين الأغراض

غرض المدح

المدح غرض قديم في الشعر العربي عموماً، فقد ظل الغرض المحوري الذي تتفرع¹ عنه جل الأغراض منذ أن عرف لهذا الشعر وجود. ويمثل ظهور المديح النبوي تطوراً لمضامين المدح التقليدي في ظروف جديدة وبدوافع مختلفة عن السابق. ولئن ثبتت أسبقية المدح من حيث السياق الزمني، فإنه يجدر تأخير تناوله بالدرس عن المديح النبوي، اعتباراً لدافع ديني خاص، وخصوصاً لضرورة منهجية تقتضي تقديم الجزء الأكثر كما.

1- رأي لقدامة ابن جعفر في كتابه نقد الشعر.

أ. المديح النبوي :

ويمثل غالبية غرض المدح كما أسلفنا، وهو أمر يرجع في

نظرنا إلى سببين :

قوة العاطفة الدينية عند الرجل.

عدم ارتباط المديح النبوي بمناسبة مخصوصة أوداع آني قد يحصل أو يغيب، هذا وتعبّر نصوص هذا الضرب من المدح عن تعلق شبه صوفي بالرسول محمد (ص) باعتباره مثالا للكمال الإنساني المطلق، ومنقذا للبشرية من الشقاء والتيه في الحياة وفيما بعد الموت :

كل فضل من فضله مستمد

فضله الفضل ما عليه غبار

نذير للأنام من المعاصي وينقذ من ذنوبهم العظام

ويتغلغل الشاعر في مضامين هذا المدح، مستحضرا خبرته
بالسيرة، وموظفا لمعلوماته فيها، فيعدد مواقف النبي (ص)
البطولية في مواجهة الأعداء، وينوه بانتصاراته، ويعدد نعوته
ومعجزاته الساطعة بصدق نبوته، ويشي على الصحابة رضوان
الله عليهم ودورهم في إرساء قواعد الدين، وإخلاصهم في
الجهاد، ثم يخلص إلى الاعتراف بالعجز عن الوفاء بحق النبي
(ص) في المدح والقصور عن القدرة على إحصاء فضائله
ومزاياه. ويعبر بعد ذلك إلى التوسل به إلى الله عز وجل أن
يغفر له هفواته، ويجلب له الخير، ويدفع عنه الشر، في عاجل
الدنيا وآجل الآخرة، ويختتم هذه الابتهالات بالصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم في آخر بيت، وغالبا ما يشير أو
يصرح في البيت نفسه بنهاية القصيدة:

وصل على الشفيح لنا صلاة
تسهل ما قصدت على التمام

هذا ويختلف ترتيب المضامين من قصيدة لأخرى، كما تختلف
طبيعة تناولها من حيث الإجمال والتفصيل، إلا أنها في جوهرها
تتكرر بصورة واضحة في القصائد.

بنية القصيدة:

لعل أهم ما يميز بنية قصائد المديح النبوي عند الرجل هو عدم التزام المقدمة الطللية التزاما مطلقا في هذه القصائد، فقد ترك قصيدته الأطول نفسا غفلا من هذه المقدمة التي دأب شعراء المديح على الإلتزام بها اقتداء بحسان بن ثابت وكعب ابن زهير. ولسنا نتو فر على تبرير مقنع لهذه الظاهرة عند الشاعر، بيد أنه يمكن أن ترجع إلى أن القصيدتين المذكورتين نظمتا في فترة متأخرة من عمر الشاعر، ولعل لعامل السن دوره في العزوف عن ذكر الأطلال وما تذكر به من حياة الشباب والهزل، خاصة إذا ما علمنا أن الشاعر انقطع عن النظم في الغزل والنسيب المستقلين منذ عهد بعيد. أما باقي القصائد

المديحية، فإن الشاعر حرص على جودة مقدماتها واكتمال
فنيات هذه المقدمات، جريانا على سنة السابقين.

ب - المدح :

وهو قليل من حيث عدد النصوص ونفسها، ربما لأن المدح لم
يشهد رواجاً كبيراً إلا في حلق الصوفية وبعض ذوي المال
والجاه، والشاعر لم يكن من رواد هذه الموارد، نظراً لعزوفه عن
التكسب بالشعر. وقد جاءت قصائده المديحية قليلة تتراوح
دوافعها بين الرغبة في الإنصاف، في خصومة معينة، والعرفان
بالجميل لمن أسدى له معروفاً عوض أن يكون الدافع دافع
تكسب بالمعنى الصحيح. وتجري مضامين هذا المدح مجرى
مضامين المدح التقليدي غالباً من نعوت ترجع في جملتها إلى
القيم الدينية والأخلاقية المتعارف عليها، ويختار الشاعر لكل

ممدوح ما يناسبه من النعوت المذكورة، ففي مدائحه لأمرء
الترارزة يؤكد على شجاعتهم وإقدامهم وعدالتهم بين الناس،
بينما تنصدر نعوته لآل بوحمدة (في القصيدة التي يمدحهم بها
(قيمتا العلم والتقوى، ويشترك الاثنان في سمة الكرم وأصالة
المجد، فهو إرث الأبناء من الآباء والأجداد عند الجميع.

ت - بنية القصيدة :

لقد حرص الشاعر على التقديم بمقدمات طللية أو غزلية
لمدائحه هذه، كلها ذات مقدمات، عدا مقطوعته الثانية في
مدح باب ابن الديد، وهي عبارة عن أبيات قلائل لا يسمح

عددها بوجود مقدمة أيا كانت. والتزام الشاعر بهذه المقدمات التزاما يكاد يكون مطلقا يرجع في نظرنا إلى اعتبار أن المخاطب (الممدوح) يرغب في أن يخاطب كما كان يخاطب أسلافه، بقصائد ذات مقدمات، إلا أن هذه المقدمات يختلفي منها عنصر الرحلة وذكر تجشم صعاب السفر إلى الممدوح، ولعل السبب في ذلك راجع إلى قرب دار الممدوح عادة.

غرض الغزل

الغزل غرض قديم بألوانه الحسية والمعنوية في الشعر العربي
عموما. والغزل عند شاعرنا يندرج في سياق تيار الاتجاه
الشعبي الذي اجتاحت غرض الغزل في بلدنا منذ مطلع القرن
الرابع عشر، وهو اتجاه يمثل ضربا من التلامس بين الشعر
الفصيح ذي المضامين التقليدية، والشعر الحساني وليد البيئة
واللهجة. وليس من شك في أن هذا التلامس حصل نتيجة
للإحساس بالهوة المتسعة بين الشعر الفصيح وأذواق الطبقات
الشعبية (الجمهور) واستجابتهم للشعر الحساني ومضامينه
المحلية، ولعل لفئة المغنين خاصة أكبر الدور في هذا المضمار،
باعتبار دورها الإعلامي المتميز، هذا وإن غزل الشاعر إذ

يندرج في هذا السياق المذكور آنفاً، فإن استيفاءه للمضامين المحلية يمثل ضرباً من الركون إلى ترجمة التجربة الذاتية أكثر من تقليد القدماء، ومع ذلك فإن بصمات الغزل الحسي عند امرئ القيس والغزل المعنوي عند العذريين والغزل ذي الطابع القصصي والمغامرات العاطفية عند ابن ربيعة لم تكن لتختفي تحت تأثير الواقع والعصر علماً بأن مستوى الثقافة والواقع يتداخلان لا في المستوى الذهني والشعوري عند الشاعر فحسب، بل في مستوى الحياة التي يعكسها هذا الشعر وذاك. وعليه فإن عوامل الثقافة والواقع تنصهر لتنتج مولوداً ذا سمات متميزة، هي ما نحن بصدد اكتشافه في هذا الشعر. لقد أدرجنا في هذا الغرض كلما يمت إليه بصلة، فجاءت مدونة الغزل تشمل الغزل في تعريفه الأول، ذكر محاسن المحبوبة وذكر شجون المحب فالغزل ذي الطابع القصصي وهو قريب الصلة

بالأول، ثم النسيب والدعابة والحنين إلى المحبوبة وبكاء الشباب.

تلك هي عناوين محتويات هذا الغرض فما هي المحتويات؟

أ - الغزل الأصلي :

لعل أهم سمة حسية للمرأة في هذا اللون هي البياض، فهي بكرة كالقمر في غير ما موضع، وهي من البيض وتسلي الحب عن البيض، كل ذلك يؤكد على سمة البياض، وهي قيمة جمالية معروفة. أما فيما يتعلق بتصوير مشاعر الحب فإن الشاعر يبالغ في التأكيد على تأجج هذه المشاعر وقوتها، فهو يشبهها باشتعال النار ووقع النبال في مقطوعات عديدة ويحرص على وصفها بالاستمرار والتمادي، ويعمد إلى مقارنة

المحبة بمحوبات الشعراء العشاق المعروفين ويؤكد تفوقها على
محوباتهم :

إن التي أوقدت في أضلعي النارا
والوجه منها يضاهي البدر إن نارا
وبات بليل لا يطاق كأنما
تراشقه بين الجوانح أسهم
نعم حلفت يمينا لا أخون بها
أن لست أتركها لو عشت ألف سنه

بمسما ينسى كثير حبه
لعزة والمجنون ليلي المتيم

ب - الغزل القصصي

وأما الغزل القصصي وهو ذو أسلوب يمتزج فيه السرد بالحوار، ويعبر عن مغامرات عاطفية محلية، تعكس حياة الشباب الماخن في المجتمع البدوي وأنماط سلوكه في التعامل مع قيود المجتمع الدينية والأخلاقية، راجع : ليلي هذه...، و: كانت تضاجع أما (مقطوعتان في الديوان).

ت - النسيب :

وهو بكاء أطلال كان قد شهد فيها ايام صفاء وأنس، فارتحل
عنها من كانوا فيها وانفصمت عرى جمعهم، ولم

يبقى للشاعر إلا هاجس الذكريات، كلما ألم بهذا
المكان من بعد، ويعمد صاحبنا في هذا المقام إلى مقارنة
ماضي المكان وحاضره وكيف آض مدعاة للحزن والقلق
والبكاء بعد ما كان منتزها للقلب ومدعاة للفرح والسرور،
ويذكر ما لعوامل الطبيعة من دور في تغيير ذلك المكان.

مرت عليها رياح الصيف فاندريست

من نسجهن وسكب الدلح الجـون

وهي معان قديمة معروفة كلها.

ث - الدعابة :

وهي مقطوعات قليلة تدخل في باب مـازحة الأتراب،
وتتضمن نكتا من مثل قوله لسيدة رأها تطرد صبية من
خبائها ذات يوم :

لا تمنعي الوصل من قد جاء يطلبه

تأتيه مسيا وصبحا منك أشواق

ولا يغرنك من قد كان ذا بله

في زعمك اليوم فالأشياء أرزاق

غرض الرثاء

أ - الرثاء :

غرض قدس في الشعر العربي عموما. والرثاء عند الشاعر يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الكم، وهو رثاء أقارب وأشخاص ذوي مكانة علمية واجتماعية. ومضامين هذا الرثاء هي مضامين الرثاء المعروفة من ذكر العبرة وفداحة المصيبة، وتعداد المناقب والتعزية والدعاء والتفجع والتعبير عن الحسرة والألم.

ولم تكن مضامين هذا الغرض جارية على نمط واحد من حيث الترتيب، فالشاعر فيها ينصرف كما ونوعا حسب المقام، ففي مرثيته الطويلة يسترسل في تفاصيل المضامين المذكورة، ويرد على الحساد والشامتين، ويدعو لخلف المرثي بالصبر والسعادة بعد سلفه الفقيد، بينما في المرثي القصيرة

يكتفي بذكر بعض هذه المضامين، ويؤكد على الدعاء للفقيد بالرحمة، خاصة مرثي الأقارب.

ويختار لكل مرثي ما يناسبه من النعوت الحميدة، فمثلا ابن ابلول عالم المحظرة يؤكد على دوره في نشر العلم وتبيين الأحكام الشرعية :

رزء به ثلمة في الدين ثابتة

فيه على العلم والدين الزكي خطر

بينما ابن أبي مدين يعقوب ذو المنصب والثقافة يؤكد على دوره في الرأي والوجاهة والنصح :

أبعد الفتى يعقوب للمجد جانح

وهل بعده عن حقنا من ينافح
وهل يرتجى إن حل بالناس حادث
جرىء شجاع للبرية ناصح

ب - بنية قصيدة الرثاء :

عادة تبدأ قصائد الرثاء بذكر هول المصيبة بموت المرثي، هذا عند الشعراء، ولكن الشاعر لا يلتزم بذلك إلا في المرثي الطوال، فقد يبدأ بالدعاء أو يذكر ضرورة الرضى بالقضاء، إلا أن ما يلتزمه في هذه القصائد من حيث البنية هو الختم بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وهناك مرثية واحدة بدأها بذكر الأطلال ليؤكد على مآثر المرثي في تلك الربوع، ولعل الخلط بين ذكر فاجعة الموت

وذكر الأطلال متأت من دلالة الأطلال على الفناء وتأثير
سلطان الزمن، وهي مرثية من أوائل ما قال من الشعر، ترجع
إلى عهد المراهقة.

غرض السياسة

وهو غرض مستقى من البيئة السياسية المحلية في عهد استقلال البلاد. وهو عند الشاعر ذو طابع إرشادي من جهة ومدحي من جهة أخرى، وتبدو مواقف الشاعر مختلفة من حيث مولاتها للحكم أو عدمها باختلاف رؤية الشاعر لهذا الحكم، وهي رؤية تتحدد بمدى مراعاة الحكم القائم لقواعد الشريعة الإسلامية واستلهامه لها، أو عدم ذلك، علما بأن الشاعر لم يكن يراقب مجريات الأحداث عن كثب، خاصة في الفترة الأولى فترة الاستقلال وما قبله، نظرا لنضج شخصية العلمية والأدبية قبل هذه الفترة، ونظرته كغيره من شيوخ العلم في بلادنا في هذه الفترة إلى الأحداث السياسية

بشيء من الريبة وعدم إدراك الأمور على حقيقتها، وهو أمر يرجع في نظرنا إلى غياب الحكم المحلي المركزي في هذه البلاد منذ عهد بعيد، بحيث لم يكن هناك تقاليد عند أبناء البلاد تمكنهم من فهم طبيعة الأحكام، ثم إن هذا الحكم الجديد في عهد الاستقلال لم يكن الاستعمار الفرنسي غائبا عن الساحة أيام إنشائه، والتدبير لقيامه، فكان مفهوم الاستقلال غير واضح في أذهان جل الناس، فجاء هذا الشعر معبرا عن تلك الرؤية:

إن النصارى نعم فيها مودتهم

وعن مضرة ذاك المسلمون عموا

ونحن نختار لا بغضا لبغيتهم
وما لنا منهم عين ولا نعم
وقد جهلنا مآل الأمر أجمعه
لولا الجهالة كانت لاؤنا نعم

فهذه الأبيات تنم عن فهم لطبيعة الانتخاب، و لكنها تمثل
عدم فهم لأهداف الانتخاب البعيدة.

وفي الأبيات التالية يبيدي استياء من موالاة الحكم للغرب
وتبعيته لهم في فترة الاستقلال بالذات:

قد ضر بالمسلمين اليوم أن صاروا
أرباب أمرهم للروم أنصارا
وأنهم كلما نادوهم ابتدروا وأنهم كلما
فحوى الخطاب وما خافوا به النارا

يا عالم السر إن كانوا لهم تبعاً
فلا تذر منهم في الأرض دياراً

وينعى في قصيدته: (خذ سنة المصطفى، واتبع سنة النبي)
على الشباب نبذهم للقديم وجريهم وراء الحديث.

ويستمر موقف الشاعر من السلطة هكذا (متسما بنوع من التحفظ والارتياب) حتى تعلن القيادة الموريتانية تطبيق الشريعة في قرار أصدره مجلس الوزراء يونيو 1978م فيجذب هذا الإعلان المبارك الشاعر فيحيك قصيدته : الدالية والسينية في الإشادة بهذا القرار ” النفيس ” ويندفع بقوة العاطفة الدينية إلى امتداح الرئيس آنذاك ابن داداه مستخدما كل نعوت الاطراء والمدح له ولحكومته، وراسما الخطوط العريضة لتطبيق حدود الشريعة، وداعيا الله أن يؤيد السلطة، راجع القصيدتين.

ولما أخذ العسكر الحكم في نفس السنة، شهد الشاعر فترة صمت تجاه الأحداث إلى أن عقد ملتقى أئمة المساجد وأساتذة المحاضر الأول في انواكشوط 1981 م فكان من بين ما أثير من القضايا قضية تطبيق الشريعة، فأعطى وزير العدل

آنذاك وعدا باسم الحكومة بتطبيق الشريعة، فاستعاد الشاعر
أمله من جديد ونظم أبياته (وعدت بتطبيق الشريعة).

وما إن يأتي إعلان تطبيق الشريعة الأخير في عهد ابن هيداله
حتى ينظم قصيدته (الخبز الميمون).

وفي قصائده الأخيرة تبدو موالاته للحكم واضحة إلا في
قصيدته القافية التي يعارض فيها محتوى دستور قد أنشئ
1982م وهو دستور تقدمت به حكومة ابن ابنيجاره المدنية
آنذاك.

وهي كلها بدون مقدمات إلا قصيدتي (عفا بتوجنين) و(لئن
هبت ...).

الإخوانيات

الإخوانيات هي مقطوعات أفردناها عن غرض المدح لخصوصيتها بالإخوان والأصدقاء، وتختلف مضامينها بحسب الأشخاص الموجهة إليهم، فتارة تكون مدحا، وتارة تكون مجرد خطاب، وتبين لقضية معينة، فمثلا مقطوعته التي يوجهها إلى أخته اللتين تشفقان عليه من أتعاب الحج إلى البلاد المقدسة يبين لهما أنه يغلب العاطفة الدينية في الرغبة في الحج على عاطفته الأخوية تجاههما.

أما في مقطوعاته التي يوجهها إلى ابن حامدن وابن أحمدو الخديم وتلميذيه : ابن هدار وابن عبد الحميد فإنها تطفح بعبارات المدح والإطراء.

غرض الفخر وأغراض

أخرى

الفخر غرض قليل لا يتعدى نصا واحدا وإن طال فيه النفس (40 بيتا) ويبالغ فيه في الافتخار بذويه، وتعتبر نعوت العلم والكرم مسيطرة على النعوت الأخرى في هذا الفخر، وينفي عن ذويه الاشتغال بتربية الماشية على حساب الدين والأخلاق، ويعرض بمن كان كذلك.

بنية القصيدة : لقد بدأت القصيدة بمقدمة طليية طويلة يحرص الشاعر على جودتها وتدعيمها من ناحية المضمون للموضوع الذي هو بصدده.

أغراض أخرى :

وهي تشمل قصائد ومقطوعات رتبناها حسب الكم :

● قصيدة السفر إلى الحج، وهي قصيدة مطولة تشمل ابتهالات وحمدا لله على الوصول إلى الأماكن المقدسة وفيها تعدد لهذه الأماكن والمزارات، ثم تنويه وامتداح لرفقاء الشاعر في السفر وحسن ضيافة أهل المدينة من الموريتانيين لهم.

● قصيدة وداع الحياة : وهي قصيدة يذكر فيها الشاعر قرب أجله، ويعلن توبته وطلبه المغفرة من الله ويدعو لذويه بالخير بعده.

● زيارة : وهما مقطوعتان يتضمنان أدعية وابتهالات في رحاب مقابر معينة : مقبرة ذات النخل، والكثيب، وترتلاس، ويدعو الشاعر لها بالرحمة والسقيا. وفي المقطوعة الأخيرة يمزج بين الزيارة وشكوى الزمان.

● شكوى الزمان : وهي مقطوعة واحدة يصور فيها الشاعر فترة عصيبة من حياته هجر فيها الدرس وعانى من شح الموارد الرزقية والعمل الشاق.

● الصرف (التجارة) : وهي مقطوعة واحدة يصور فيها الشاعر تجارة الحانوت وما تستلزمه من البخل وعدم التسامح في نظره.

● وصف السيارة : وهو يصفها في أبيات على شكل لغز، يصور سرعتها في السير وهي لا تخطو خطوة، وتحمل جماعة كبيرة من الناس، عكس وسائل النقل القديمة.

● وصف طارد : وهي منطقة صحراوية غائرة المياه شمال انواكشوط، ويصور ذلك باستياء، وقد سافر فيها، وهناك أبيات يبين فيها شروط الاجتهاد.

الظواهر الإيقاعية

العروض

أ . البحور وتوزيعها على الأغراض

النسبة المئوية	عدد كل غرض	السريع	الكامل	الرجز	الخفيف	الوافر	البسيط	الطويل	البحور
									الأغراض
76,26	266	×	26	×	40	95	7	98	المدح
91,18	188	19	×	2	15	8	78	66	الغزل
61,18	185	×	×	14	×	×	73	98	الرثاء
82,4	147	×	×	33	18	19	72	5	السياسة
76,14	48	×	×	×	7	×	36	5	الإخوانيات

02,4	40	×	×	×	×	×	×	40	الفخر
05,12	120	×	×	×	13	×	×	107	متفرقات
%100	994	19	26	49	93	122	266	419	xxxxxxxx

ب - القوافي :

النسبة المئوية	عدد الأبيات	القافية
49.75	495	المتواتر
28.95	288	المتدارك
21.22	211	المتراكب

%100	994	
------	-----	--

موسيقى الحشو :

أ. الأصوات : رأينا أن الشاعر نظم في سبعة أبحر تنتمي إلى دوائر خليلية ثلاث، وحازت البحور الطويلة غالبية شعره. وقد مال الشاعر إلى التوسط في استخدام القوافي، حيث وظف منها ثلاثا هي أسهلها وأبعدها عن الثقل : المتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والإطلاق أكثر فيها من التقييد، والمقاطع الطويلة أكثر.

وأما حروف الروي فقد نوع الشاعر في استخدامها حيث وظف منها 20 حرفا من حروف الأبجدية : أكثرها الأحرف الشفوية من حيث الحيز والمجهورة من حيث الصفة، عن الثقل

: المتواتر، وما بين الشدة والرخاوة والشديدة من حيث درجة
الانفتاح.

- تكرار الحرف :

وهي ظاهرة صوتية تتواتر في شعر الرجل عموماً، وفي نظرنا
أن أغلبها يرد في شعر الرجل بصورة عفوية خارجة عن وعي
الشاعر أو قصده وهي على ضربين :

- تكرار حرف الروي في ثنايا القصيدة مثل الراء في:

غرة النضر المصطفى المختار

سيد الرسل من إليه الفرار

- تكرار حرف ما أو أكثر في البيت دون أن يكون
حرف الروي مثل العين والميم في :

تضلع من كأس السيادة يافعا

فما عاقه فرع وما عاقه أصل

- تكرار الكلمة لغرض معنوي مثل : فضل، وباب
في البيتين التاليين :

كل فضل من فضله مستمد

فضله الفضل ماعليه غبار

ياباب ياباب يأبي بسط عدلكم

سوى الذي جاءنا الهادي الأمين به

- التصريح :

ويلتزمه الشاعر التزاما يكاد يكون¹ مطلقا في مطالع القصائد،
وقد يرد في ثناياها² وهو ظاهرة صوتية كثيرة في هذا الشعر،
وأغلبها غير متكلف، كما يبدو في البيتين التاليين :

قد ضرر بالمسلمين اليوم أن صار

أرباب أمرهم للروم أنصارا

منازل يبليه قد آضت عذابا

وكننا قبل نحسبها عذابا

1- لم يلزمه الشاعر في مقطوعات قليلة.

2- راجع قصيدة مدح باب ابن الديد الصفحة رقم 21

– لزوم مالا يلزم :

وهي ظاهرة قليلة في هذا الشعر، وقد يلتزمها الشاعر في بيتين أو ثلاثة، ثم يعدل عنها، وهي خاصة بغرض الغزل، راجع القطعة بعنوان (جواب مريم).

وهكذا فإن الجرس الموسيقي في هذا الشعر يبدو قويا على مستوى النبر والسياق معا، جريانا على سنة الشعر العربي القديم عموما.

ب – المعجم :

لعل أهم ما يميز مفردات هذه المدونة الشعرية هو تنوعها، فمنها السهل الواضح الجزل،، ومنها الغريب المستعصي، ومنها

الدارج المحلي، ومنها ما هو مقتبس من مفردات القرآن والحديث الخاصة، وما هو مأخوذ من مصطلحات النحو والفقه وعلم الكلام... وغير ذلك من تجليات الثقافة المحظية¹ الموسوعية على مستوى الالفاظ والتعابير.

هذا وتتأرجح المفردات بين السهولة والصعوبة حسب الأغراض والمواضيع فمتى عمد الشاعر إلى وصف الصحراء والناقة والأطلال (حياة البدو) جاءت مفرداته فخمة ذات دلالات حسية بسيطة، كما هو الحال في مفردات الشعر الجاهلي.

وأما ما عدا ذلك فإن المفردات تبدو سهلة جزلة على العموم، إلا ما كان من استخدام مفردات الحسانية العامية في الغزل خاصة، والأخذ من مفردات حقول دلالية خاصة بمناحي معرفية معينة.

1- المحظية : نسبة إلى المحظرة وهي المدرسة الأهلية في بلادنا، وتشبه بالكتاب في الشرق

والشواهد التالية تؤكد ما ذكرنا :

الشعر الجاهلي (وصف الناقة) :

تـزور من دو الفـلاة وظـلها

تـكسو الذي أخذ الزمام لغامها تكسو الذي

وإذا تُزِمَ تَزِمَ عن أتـرابها

من بعد ما قطع السلام خدامها

القرآن :

ألم تر أن العين نمقن مكنسها

بعُدوتها الدنيا وعدوتها القسوى¹

الأمثال :

تلك الخريدة لم أبال بغيرها

مهه سواها مذ نظرت قوامها²

الفقه :

عهدتك لم تذكر ربوعا تقادمت

1- عدوتها الدنيا وعدوتها القسوى : " إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القسوى " الآية 42 من سورة الأنفال.

2- مهه : " كل شيء مهه ما النساء وذكرهن " مجمع الأمثال للميداني ص 132 ج 2.

أتبكي على ذي عمدا أم جهلا ام سهوا

النحو :

توخيت نحو الندب من آل مغفر

رئيس جميع العرب من رفعت نِعْمَا

علم الكلام :

ولكنها في جنب عفوك لم تكن

سوى عدم محض وكالجوهر الفـرد

الحسانية :

حكمت أن لا تشترى فرحة

إلا لمن لم ينخرط في سلـكه

يلاحظ أن هناك مفردات قليلة ترجع إلى معجم الصحافة
والاستعمال اليومي في البيئة المعرفية الجديدة من تأثير الترجمة
واحتكاك اللغات :

لا، لا جهارا لذا الدستور سائرة

بسيـره طبـقا تقفوه عن طبـق

يا أيها المجلس شكرا ســـــــدد

أنت الثقافة حرضن وهـــــــدد

وهكذا فإن مفردات هذا الشعر ليس فيها مع تنوعها ما يحجب دون فهم السياق العام للجملّة، علما بأن في الغزل ومفردات القصائد أسماء كثيرة لمواضع أغلبها تسميات بريرية، يصعب على القارئ النطق بها صحيحة ولكنها لا تصل إلى حد التلبيس على المعنى العام.

ت - الصرف:

يستخدم الشاعر الصيغ الصرفية القياسية والسماعية، ويميل إلى عدم الإغراب في استخدام الصيغ الشاذة وأكثر الصيغ تواترا في شعره : المصادر واسم التفضيل وصيغ المبالغة، وهو أمر يرجع إلى سيطرة نغمة المدح في شعر الرجل عموما :

المصادر :

وختما بالسعادة يا إلهي

وأمننا في الرحيل وفي المقام

التفضيل:

وكلهم ألد له وأحلى

له طعم الممات من المدام

المبالغة:

صبور لدى الجلى كريم بماله

حليم إذا يقلى ولم تره يقله

ث - الكيب :

1 - الإعراب :

قد يستخدم الشاعر بعض الجوازات النحوية في

الإعراب كإعراب الأسماء الخمسة بالحركات بدل:

(الألف والواو والياء)

وإلحاق لام الابتداء بالفعل الماضي المتصرف:

يا من يؤم لدفع الظلم ملتجئ

وقد حوى كل مجد كان في أبه

إن نجل اليدال يوم بدالي

لبدالي علوه في الرجال

وهو استخدام يعيه الشاعر، ولعله واقع فيه تحت تأثير محفوظاته من شواهد النحو.

2 - تركيب الجملة :

يغلب استخدام الجمل الفعلية في الديوان على الجمل الاسمية، وإن بدا التفاوت بينهما بسيطاً من حيث الكم. ويكثر ورود الجمل المتلازمة، خاصة جملة الشرط وجوابها، فهي

تكثر إلى حد تواترها في النص الواحد عدة مرات. والتراكيب
أغلبها واضح يجري على المعتاد من حيث ترتيب عناصر
الجملة ومن القليل النادر وجود تعقيد في تراكيب هذا الشعر
ومن أمثلة التعقيد:

ألست تعلم أن اسويد والده

أبوه ضرب مثال أكذبن به

فالخبر في أبوه هنا عائد إلى اسودي وقد فصل بينهما باسم
متصل بضمير فجاء التركيب غير واضح الدلالات عموماً،
ومن المعروف أن تداخل الضمائر يشي بنوع من التشويش
على مستوى الذهن ينتقل بصورة مباشرة إلى القارئ والسماع.

الصورة

لم يوغل الشاعر في استخدام الصور عموماً، وغالبا ما
يميل إلى انتزاع صوره من البيئة إذ يركب صوره من معطيات
واقعية، ويستخدم الاستعارة والتشبيه أكثر من الكناية وأنواع
المجاز، وهو أمر يرجع في نظرنا إلى سمة من سمات الشعر
القديم، وهي عدم الإيغال في التجريد على مستوى الصور،
واستحضار معطيات العقل أكثر من الوجدان يقول:

يا عجباً لذا الشـريط الأـسود

يشق كل أمـعز وقردد يشق كل أمـعز وقردد

خاتمة

القسم الأول

هذه هي أهم العناصر الملتحمة في البنية
الأسلوبية لشعر ولد التاب، وهي بنية ذات أبعاد فكرية
ووجدانية تنبعث عن ذاتية الشاعر وثقافته ومحيطه المحلي
خاصة، مما يؤكد القول القائل بأن الأسلوب هو الأديب
نفسه.

فينبغي النظر من هذه الزاوية إلى شعر الرجل
باعتباره شعر شاعر من أبناء الثقافة المحظية الموسوعية في
بلادنا (موريتانيا) إبان القرن الرابع عشر، فهو ذوطابع محلي،
تتجلى فيه معارف صاحبه بوضوح، وهو فوق ذلك يندرج في
سياق الشعر الغنائي ذي الطابع الإنشادي والخطابي المباشر،

الذي يعكس انطباعات الشاعر الذهنية والوجدانية عن
معطيات الواقع بدون تحليل أو فحص عميق.

وإذا ما حاولنا تلمس أوجه الجمال الفني في
هذا الشعر، فإننا نلمسها في امتزاج عناصر الموسيقى الإيقاعية
والنبرية، ونفس المعاناة، كما أن طبيعة تناول الشاعر من
الناحية المعنوية لمعطيات الواقع المحلي فيه ضرب من الطرافة
لا يخف

وصف النسخ

لقد اعتمدت في التحقيق ثلاث نسخ، تتفاوت من حيث الاكتمال وعدمه ووضوح الخط وعدمه. هذا و نشفع الحديث هنا بتصوير فوتوغرافي لصفحة عن كل نسخة بعد الحديث عن النسخ جملة.

1 - نسخة الشاعر نفسه، وهي أكمل النسخ وأصحها وأوضحها خطأ، وهي في دفتر متوسط الحجم ومخطوطة بالحبر الأسود وأوراقها بيضاء قوية، ولها فراغات هوامش متوسطة إلا في اليسار، والنصوص بخط الشاعر كلها ومشفوعة بإيضاحات لبعض مناسبات القصائد، ومبدوءة بغرض المدح، وتداخل الأغراض فيها بعد ذلك.

2 - نسخة الشيخ ابن ديمه، وهي محفوظة عند صاحبها وبخطه، وهو خط موريتاني قديم واضح وجميل، والنصوص مكتوبة بالحبر الأسود تارة والأزرق تارة أخرى، و أوراقها صفراء عتيقة، من ورق الدفاتر المتوسطة الحجم أصلا، وهو مشها ضيقة، وتختلط فيها الأغراض فيما بينها من حيث الترتيب، ومنظومات تعليمية للشاعر.

3 - نسخة دار الثقافة، وهي أقل النسخ اكتمالا، وهي عبارة عن أوراق محفوظة في ملف، وتختلف أحجامها وخطوطها، وهي بخط أشخاص مجهولين، وبعضها مكتوب بقلم الرصاص وبعض مكتوب بالحبر الأزرق الضارب إلى السواد، وتختلف الهوامش سعة وضيقا وبعض الهوامش به ملاحظات تنبئ عن شك في نسبة بعض النصوص إلى صاحبها (أظنه لعبد الحي ولد التاب) وهي تحت الرقم 109 محفوظة في صوان المخطوطات الخاص بالعبادة.

وقد رمزت لنسخة الشاعر بـ (ع) ولنسخة الشيخ بـ (ش)
ولنسخة دار الثقافة بـ (د) وحرصت على أن أثبت مصدر كل
نص بهامشه سواء كان المصدر راجعا إلى النسخ المذكورة، أو
مصدرا شفويا، كما حرصت على أن تكون المصادر الشفوية
من يوثق بروايتهم من ذوي الشاعر أو غيرهم.

القسم الثاني

الديوان

غرض المدح

المديح النبوي

غرة النضر¹

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

غرة النضر² المصطفى المختار

سيد الرسل من إليه الفرار

أجدر الخلق بالثناء جميعا

من لواه يوم القيام منار

صفوة الخلق منبع النور أصلا

كل نور من نوره مستعار

1- المصدر : النسخ الثلاث المعتمدة

2- غرة النضر: يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أفضل ولد النضر ابن كنانة والغرة أصلا بياض في الوجه.

سید الخلق إنسهم وسواهم
فله عنهم يتم الفخار
رام أهل الضلال إطفاء نور
إذ به كان خصه القهار
جحدوا أمره العظيم وقدا
قد أتتهم بصدقه أخبار

قد أتت في التوراة¹ قل لموسى

ولعيسى² أتى به إخبار

مثل ما في الزبور³ نصا أتاهم

ولهم عما يقرؤون ازورار

والنبيؤون كلهم أخبروهم

أن تصديقه عليه المدار

1- التوراة : الكتاب المقدس المنزل على موسى عليه السلام.
2- عيسى : النبي عيسى ابن مريم المسيح والكتاب المنزل عليه هو الإنجيل.
3- الزبور: الكتاب المقدس المنزل على داوود عليه السلام.

فرموه بكل زور ومن ذا

خذل المستشار والمستشير والمستشار

خذلوا لما كذبوه جميعا

ولعمري لقد علاهم صغار

دوخ¹ المشركين في يوم بدر²

إذ أتاه خيارهم والشرار

1- دوخ : بتشديد الواو وفتحه بدد شملهم وغلبيهم على أمرهم.
2- يوم بدر : يوم وقعة بدر الكبرى أول انتصار لجيش الدعوة الإسلامية ، سنة 2 هـ.

كذا الفتح¹ إذ أتاهم بجيش

فيلق ما لهم به إشعار

وأبو سفيان الحليلة هند

فندته لما اعتراه انكسار²

إذ رأى الجيش بعد وهن وقد

حفت به من جهاته الأنوا

1- الفتح : غزوة الفتح سنة 8هـ.

2- أبو سفيان الحليلة هند فندته : يشير إلى قصة ترويتها كتب السير وهي أن أبا سفيان لما شاهد قوة المسلمين ليلة الفتح وكثرة جيوشهم ونيرانهم فناداهم: يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل داري فهو آمن ، فصاحت في وجهه زوجته هند بنت عتبة قائلة اقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبح من طليعة قوم(. . .). فأتاك الله وما تغني دارك؟ انظر الروض الأنف على سيرة ابن هشام ج:4 ص 90-91/ط/دار الفكر.

فأتى المتصطفى به عمه العباس

1 ليلا ولم يصبه قرار

بعد لأي 2 إسلامه جاء كرها

وتلاه كبارهم والصغار

بعد ذا اليوم ما تمارت قريش

وتلاشى من بعده الكفار

1- العباس : ابن عبد المطلب وكان رفيق أبي سفيان الذي أخذ له الأمان من عند النبي صلى الله عليه وسلم ليقابله ويسلم بين يديه في صبيحة يوم الفتح.
2- يشير إلى أن أبا سفيان عاند طويلا الدعوة لإسلامية.

إذ أتى البدر غدوة قائدا عشرة آلاف

11 عز منهم فرار

فأتاه الوفود من كل فج

شخصت خوفا منهم الأبصار

لم يواخذ منهم مسيئا بذنب

عمهم منه فضله والوقار

1- دخول الجيوش يتقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لمكة يوم الفتح الأكبر عام 8 هـ -
أنظر المرجع السابق ج: 4، ص: 91.

كل فضل من فضله مستمد
فضله الفضل ما عليه غبار
ذو المقام المحمود يوم التلاقي
وإليه للموبقين يشار
يوم لا يجزي والد عن بنيه¹
ولأبنا من والديهم فرار

1- يشير إلى الآية الكريمة (يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا). (الآية 32 من سورة لقمان مكية).

إذ يقول العـصاة أين شفيع
يشفع اليوم للذين استـجاروا
فيقول النبي ها أنا ذا يا
من يريد الغـياث الآن تجار
ويقول الإله: سل تعط قبل اشفع
تشفع¹³ قد قال ذا المـختار

1- "اشفع تشفع سل تعط" حديث رباني رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو هريرة
و رواه البخاري ومسلم انظر كتاب الشفا للقاضي عياض ، ص 221 ، ط دار
الاستقامة بالقاهرة.

قد فرحنا بقوله ووثقنا
فلنا ذا على سوانا افتخار
كيف يثنى عليك بعد ثناء المتعالي
عليك يا مختار
أنت جلبي يا خير هاد لربي
فأغثنني فإنني لك جار

رب بالمصطفى وآل وصحب

وكتاب له به يستتار

وأولي العزم 14 ثم كل رسول

لك جاءت بصدقه أخبار

وبمن كنت اخترته من ولي

وتقني وعالم يستشار

1- أولي العزم : هم الأنبياء الذين عانوا الكثير في سبيل نشر دعوة الله وإقامة حدوده على الأرض وهم : النبي محمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى ونوح وإبراهيم عليهم السلام . أنظر الروض الأنف للسيهلي ، ج: 1 ص: 266

فـرج الهم واغفر الذنب واشف

المشتكي يا من فضله مدارر

أزل الـداء واكشف الهم واسترلي

عيوبا فيها العقول تحار

وسع 15 القبر واملأ القبر نورا

واجعل القبر نافعا إذ يزار

1- البيت يتشابه مع بيت لمحمد فال ولد العاقل ، ربما يكون قد أخذه الشاعر عنه والبيت من قصيدة مطلعها :
(بعد لهوي وبعد رخو العنان أزمّن اللّهُو في وصال الغواني). والبيت : (وسع القبر واملأ القبر نورا واجعل القبر من رياض الجنان)

واجمعن شملنا بجنـتك

الموعود قدما نعيمها الأبرار

واجعل السعي ربنا خير سعي

دهره التقوى ليله والنهار

رب واستر من نالنا منه خير

وأنله تيسير ما يختار

واشـرحن¹⁶ صدره لذوق المعاني

وله تنقـاد العلوم الغزار

وعلى المصطفى وآل وصحب

صلوات تقضى بها الأوطار

1- البيت رقم (9) موجود في النسخة (ش).

خير الأنام¹

البحر : الوافر / القافية : متواتر

على خير الأنام من السلام

صلاة لا تزول مع السلام

شفيع المذنبين إذا تبذرت

خطايا المذنبين لدى القيام

إمام الرسل قاطبة عليه

لواؤهم وحسبك² من إمام

1- المصدر: جميع النسخ المعتمدة.

2- حسبك : حسب بمعنى كفى والكاف كاف الخطاب يعني القارئ أو المستمع.

نذير للأنام من المعاصي

بشير بالتجاوز للأنام

مذل المشركين غداة بدر

وفي أحد¹⁸ وأوطاس الظلام¹⁹

وفي الأحزاب² قد هزموا بجند

من الرحمان غاية الانهزام

1- بدر وأحد : غزوة بدر وغزوة أحد الغزوتان الأوليان في تاريخ الإسلام سنتي 2، 3 هـ.

2- غزوة الأحزاب : سنة 5 هـ ويشير جنود الرحمن إلى الآية "... فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها" سورة الأحزاب، الآية 6 أنظر تفسير السورة في تفسير أبو السعود: ج 4 ص: 309 ط دار الفكر.

وقد جمعوا جمعهم وقالوا

مقالا كان من سقط²¹ الكلام

وقد نقض اليهود العهد لما

تجمعت الجنود على التهامي²²

وقد ذبحت رجال يهود لما

تبرأت²³ اليه يود من الذمام

دعاهم وحده فأبوا وقالوا

ياد جئت وحدك للأنام

فأيده الإله بمعجزات²⁴

تخار بها العقول من الشهام²⁵

من اعظمها الكتاب كفى بما في

كتاب الله أنزل بانسجام

وشق البدر²⁶ والإسراء²⁷ ليلاً

ومثل كلامه ضب الأكام²⁸

وقصة ظيعة¹ قد عاهدته

وحن الجذع² من فرط الغرام

وإخبار الذراع له باسم³

به سمته صاحبة اللئام

1- قصة ظيعة : يشير إلى كلام الغزاة للنبي (ص) انظر القصة كاملة في المرجع السابق ج:1 ، ص: 14 .

2- حنين الجذع : جذع شجرة ، انظر المعجزات من المرجع السابق ص: 304 .

3- إخبار الذراع بسم : ذراع شاة دست به إحدى اليهوديات السم تريد قتل النبي (ص) وأخبر الذراع النبي (ص) بالخبر.

وقبضة كفه¹ لما رماهم

بها خذلوا وأعينهم دوام²

وحيدرة بريقتة شفاه³

من الرمد المباعد للتمنام

وقام إلى العدو فكان فتح

على يده الجريئة في اللطام⁴

1- قبضة كفه :قبضة التراب التي رمى بها الكفار يوم بدر فلحقت بهم الهزيمة.

2- دوامي : ج دامية أي تسيل دما من فرط الهزيمة.

3- حيدرة شفاه بريقتة: حيدرة علي بن أبي طالب ،ويشير إلى حادثة رمده عند وقعة خيبر فشفي بريقتة (ص).

4- اللطام : العراك والمبارزة في الحرب.

ورد يدا لصاحبه معاذ¹

وقد سحبت بمزدهم اللهم²

وكان إذا مشى في الحر يوما

تقيه الشمس سائرة³ الغمام

مماشيه يطول ولو طويلا⁴

وما بالطول هو أخواتسام

1- رد يد معاذ : معاذ بن عمر بن الجموح وكان قد سحب عاتقه في ساحة المعركة يوم بدر فأرجعه النبي (ص) فالتصق.

2- اللهم : الجيش العظيم.

3- تقيه الحر سائرة الغمام : انظر كتاب الشفاء ، ص: 378

4- مماشيه يطول : عزاه يوسف النبهاني في الأنوار للبيهقي ، انظر ص: 311.

ولكن ربيعة¹ حسن مليح
جميل الخلق مرتفع المقام
ولا أثر لموطئ رجله في
رمال² بل يؤثر في السلام³
له اختار الإله صحاب صدق
مطهرة مصابيح الظلام

1- ربيعة : متوسط بين الطول والقصر وهو وصف حسن يقولون ربيعة القد أي جميل القامة.
2- لا أثر لموطئ رجله في الرمل : انظر الأنوار المحمدية ، ص: 310 عزاه للبيهقي.
3- السلام: بكسر السين الحجارة.

وكلهم ألد له وأحلى
له طعم الممات من المدام
ألا يا خير من ركب المطايا
ومن يقضى به أرب¹ الأنام
مديحك لا يحيط به مقال
بمنثور يكون ولا نظام

1- الأرب : السؤل والحاجة.

أتى الشعراء منه بما استطاعوا

وكلوا عن مدى عشر المرام

أنا متطفل يا خير هاد

عليك بك احتमित أيا إمامي

وكيف أخاف خسرا من ذنوبي

لكثرتها وأنت إذن أمامي

فقدما تھت في لجج المعاصي¹

ولكن يا شفيع بك اعتصامي

أصدق ما أتيت به جميعا

وأعبد ما استطعت على دوام

أيا منشي العباد ومصطفي من

تشاء من العباد بلا ملام

1- لجج المعاصي: اللجة معظم الماء ، واستعملت هنا استعمالا مجازيا .

سألتك بالنبي وسابقته
من الرسل المعظمة المقام
وصحب المصطفى وبناصريه
ومن قطعوا لحضرتة الموامي¹
وبالأوتاد² ثم بكل قطب
تعبد بالصلاة وبالصيام

1- الموامي : القفار البعيدة.
2- الأوتاد : يقولون : إن الأرض لا تستقيم إلا بوجود سبعة رجال من صفوة الصالحين
عليها ، مقولة شعبية ، ولم أطلع على مصدر لها في الكتب.

ومن يدعوك ربي مستجيرا
من الأسواء في سدف¹ الظلام
وبالبيت الحرام² وزائريه³
ومن سكنوزا وزمزم⁴ والمقام⁵
هدايتنا وتغفر كل ذنب
وتشفينا فإن جـداك هام

1- السدف: الظلمة واختلاط الضوء بالظلمة وقت الغروب والفجر.
2- البيت الحرام : الكعبة المشرفة.
3- الزائرين : زوار البيت الحرام من حجاج ومعتمرين.
4- زمزم: بئر زمزم وهو عين ماء في رحاب الكعبة المشرفة من عهد إبراهيم عليه السلام وقد اندثرت بعد ذلك إلى أن حفرها عبد المطلب قبيل الإسلام، انظر الروض الأنف على سيرة ابن هشام ج:1ص:168-169
5- المقام: مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة بها أثر قدمي إبراهيم الخليل في الصخر.

وتصلح حالنا دنيا وأخرى

وتوصلنا إلى البيت الحرام

إلى قبر النبي وصاحبيه

وأجدات البقيع¹ لكل سام

وختما بالسعادة يا إلهي

وأمنّا في الرحيل وفي المقام

1- أجدات البقيع : مقبرة المدينة الكبرى ببقيع الغرقد بدأ الدفن فيها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وتتبيت الجنان لدى سؤالي
ونطقا بالشهادة مع سلام
وإصلاحا لنا ولمن إلينا
من الأحباب كان أخوا انضمام
وتغفر للأبين ووالديهم
ومن منا يكون إلى القيام¹

1- القيام : القيام إلى الحشر في الآخرة.

ونصر المسلمين أقاريهم
وأبعدهم كبير أو غلام
وشرحا للصدور ونيل أجر
وعناكف صائبة السهام
وصل على الشفيح لنا صلاة
تسهل ما قصدت على التمام

حب الهاشمي

البحر : الطويل / القافية : متواتر

لقد مزقت قلبي بمسـمها الأملـى

ومقلتها النجـالا ومحجرها سلمى

وفاحم جعد وارد متراكم¹

وثر مضيء ظلمه اصطادني ظلما

وجيد مهاة حول خشف² تحفه

وترنو إلى القناص³ في موضع المرمى

1- فاحم جعد وارد متراكم: شعر أسود مجعد طويل كثير المنابت

2- خشف: ولد الطيبة (المهاة).

3- القناص : اسم فاعل للمبالغة من قنص قنصا أي اصطاد

ونظّم على لباتها منه لؤلؤ

ومن ذهب بعض فيا حسنه نظما

وكشح لطيف لين المس ناعم

تراه بوقع الذر¹ قد كاد أن يدمى

وساق لها قد غص بالقلب لا أرى

لقلبي انقلابا عن محبتها يوما

1- الذر : البعوض الصغير من نمل وغيره.

تركّت وصال الغابات من اجلها
ولي أذن عن لوم من لامي صما
ولكن حب الهاشمي محتمد
إذا حل قلب المرء عن غيره زما¹
فعديت عن تذكّارها متطفلا
على مدح خير الخلق ذي المنزل الأسمى

1- زم : رفع رأسه معرضا.

تيممت ياخير الأنام بأسره
مديك لم أقصد خيالا ولا رسما
صرفت إلى خير الأنام . لعلني
أكون غدا ممن يقربه . العزما¹
أيا خير خلق الله طرا : ملائكا
وإنسا وجنا من له المنة العظمى

1- البيت فيه فصل بجملته اعتراضية طويلة بين الفعل (صرفت) والمفعول (العزما).

ومن نوره أصلا تــــكون آدم
ومنصبه الأسمى كتعليمه الأسماء¹
وأسرى² به ليلا مصور خلقه
إلى المسجد الأقصى وعلمه علما
وقد قاتل الكفار بالعشر منهم³
وقد أدبر الكفار وأهزمزموها هزما

1- تعليمه الأسماء: يشير إلى الآية "وعلم آدم الأسماء كلها.."البقرة الآية65.
2- أسرى به ليلا : راجع هامش القصيدة السابقة.
3- قاتل الكفار بالعشر : يشير إلى الآية "إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين..." الأنفال ، الآية 65.

بقبضة أرض¹ قد رمى فأصاب ما
ببدر من الكفار فأهدموا هدمًا
وغار بثور² قدك³ من معجزاته
فأعمى إله العرش من بهما هما
وقالوا : هما لم يدخلا الغار إنما
إنما على فمه ذي العنكبوت⁴ بنت قدما

1- قبضة أرض : راجع هامش القصيدة السابقة.
2- غار ثور : هو الغار الذي اختفى به النبي (ص) ليلة الهجرة عن أعين الكفار مع رفيقته أبي بكر (رض) وهو الذي نزلت فيه "ثاني اثنين إذ هما في الغار" (التوبة: 40)
3- قدك: كفاك.
4- العنكبوت : الحشرة المعروفة التي تحيك بلعابها بناء شفافا في الأماكن المهجورة عادة.

وإذ رمدت عينا علي¹، بصاقه

به صحتنا حيننا فقام² لما أما²

وإذ رد عين الحبر وهو قتادة³

من العين الاخرى صار منظرها أنمى

بريقته عينا فديك⁴ استحالتا

إذ ابيضتا عيني عقاب⁵ رأى لحما

1- رمد علي كرم الله وجهه : انظر هامش القصيدة السابقة.

2- أم: أراد وقصد.

3- رد عين قتادة : انظر الشفاء، ج 1 ص: 314.

4- بريقته عينا فديك : إرجاع الروية لعيني فديك ، انظر الأنوار المحمدية للنبهاني ص: 297.

5- العقاب : حيوان .

ويَدّ معاذ¹ ردها بعد سحبها
وكانت من الأخرى مذ الصقها أرمى
ولا أثر في الرمل يبقى لرجله
ويبقى إذا يمشي على صخرة صما²
وكلمه ضب الكدى³ وسط جحره
وكلمه أيضا ذراع⁴ له سما

1- يد معاذ : راجع هامش القصيدة السابقة.

2- ولا أثر في الرمل يبقى لرجله

3- كلام الضب : راجع الهامش السابق

4- كلام الذراع : انظر هامش القصيدة السابقة

وكيف تعد اللسن معشار فضله

فهيها لا تحصى فضائله الجماء¹

فضائله اللاتي حباه إلهنا

بها ، درر كالبدر في ليلة ظلما

فضائله اللاتي حباه إلهنا

بها ، كثرت ، ما إن يحاط بها نظما

1- الجماء : الكثيرة

وها أنا منها قد أتيت بقدر ما

عساه مآلاً أن يكون لنا وسما

أرجي من الله العلي بفضله

شفاعته يوم الجزاء فلا أظما¹

وان لا أرى يوماً أحأ شقوة² ولا

أكون لمن يرمي بعيب أنا المرمى

1- أظما : أظماً : أعطش خففت الهمزة لضرورة القافية
2- الشقوة : واحدة الشقاء وهو البؤس لغة ، وهنا الوقوع في المحرمات والآثام .

ويرزقني من فضله بهداية

أرم¹ بها ما أفسدته يدي رما

أنا وجميع الأهل يا رب والذي

توخى سبيل المصطفى الخاتم الأسمى

عليه صلاة الله مسيا وبكرة

دواما وتسليم به مقصدي تما

1- أرم : أصلح

كفى ما في الشهادة

البحر : الوافر / القافية : متواتر

كفى ما في الشهادة¹ من ثناء

عليه وفي الأذنين² من الرحيم

وفي القرآن إنك جا تليه

مؤكددة على خلق عظيم³

1- الشهادة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

2- الأذنين : الأذان

3- يشير إلى الآية "...وإنك لعلى خلق عظيم" سورة القلم ، الآية 4

أعني الشفيح محمدا¹

البحر: الكامل / القافية: متدارك

تبلت² فؤادك بدرة من هامها

يذق السهاد كأنها إحدى مها

قد طالما شغف الفؤاد بذكرها

ليتي رأيت على الذراع وشامها³

تلك الخريدة لم أبال بغيرها

مهه⁴ سواها مذ رأيت قوامها

1- المصدر : القصيدة في جميع النسخ عدا بعض الأبيات التي سنوضحها.

2- تبله : ذهب بعقله.

3- وشامها : الوشم نقاط من الكحل تغرز في البشرة لتظهر كالشام وغالبا ما تجعل في الأطراف لغرض التجميل.

4- مهه : يسير تافه.

إن طال عهدي باللقاء فإنني

لم ينسني طول العهود كلامها

لما رأني معرما بلقائها

صدت وأودعت الضلوع غرامها

يا ليت شعري هل أتيج لنا اللقاء

من بعد ذا أم لم ألاق سهامها

ولكم قصدت على قلوب¹ ما لها

شروى² من القلص العتاق مرامها

(فكأنها إحدى النعام تفردت

بل كالجهامة³ لم تلاق جهامها)

(تزور من دو الفلاة وظلها

تكسو الذي أخذ الزمام لغامها⁴)

1- قلوب: ناقة.

2- شروى : مشابه.

3- الجهام: السحابة.

4- اللغام : الزبد الذي تلفظه الإبل.

(وإذا تُزِم¹ تزم عن أترابها

من بعدما قطع السلام خدامها²)

تمسي وتصبح لا تناخ وربما

بذت حصانا ما تركت زمامها

حتى ترى مثل العقال وضيئها³

وبغام ثاغية العناق بغامها⁴

1- تزم: ترفع رأسها.

2- خدامها: سير تشد به النعل إلى أخفاف الإبل في المناطق الصخرية حتى لا تدميها الحجارة. ملحوظة: الابيات الثلاثة الأخيرة لا توجد في النسخة (ع) وإنما هي في النسخة (ش) فقط.

3- وضيئها: الحبل الذي تشد به جوانب الرجل حول بطن الناقة.

4- بغام ثاغية العناق: صوت ضعاف الشاء.

يا ليتها قـصـدت لمن بمزاره

أشفي لنفسي سقمها وهيامها

أعني الشفيـع محمدا فمحمد

يسمو الخلائق جنها وأنامها

مولى الشفاعة في القيام وهوله

يا فوزها أمما يكون أمامها

وإن اقتدت أمم به من بعده

يأخذ إلى سبيل النجاة زمامها

نفس أبت دين النبي . وحقه .

تلق الندامة إن تلاق حمامها

إنا اقتدينا بعده بطريقه

نرجو من الله العلي دوامها

يا نعمه عند اللقاء ونعمه
للحرب إن رمت الكمأة سهامها
هزمت جنود الكفر عند لقاءه
هزما وعفرها وفلق هامها¹
فسل الفوارس من قريش كلها
حين التقت وتذكرت أيا مها²

1- عفرها: ضرب بها الأرض.
2- أيا مها: أيام انتصاراتها في الجاهلية.

إذ عاينت قوم البراز¹ قد انكست

هل غادرت بين النجيع² كرامها

من خوفه فرت وعافت عمرها³

ووليدها⁴ وحكيمها⁵ وهشمها⁶

ما زال يقتل في شريعة ربه

تلك العساكر نذلها⁷ وهمامها⁸

-
- 1- قوم البراز : هم الذين تقدموا للمبارزة من المسلمين يوم بدر (علي و حمزة و عبيدة بن الحارث بن المطلب).
 - 2- النجيع : الدم.
 - 3- عمرو : هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد شمس بن عبد مناف ، المعروف بأبي جهل وقد مات يوم بدر
 - 4- الوليد: هو الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أخو هند زوج أبي سفيان بن حرب وقد مات ببدر.
 - 5- حكيم : هو حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي أم المؤمنين خديجة وقد أسلم بعد بدر.
 - 6- هشام بن عمرو بن ربيعة من عامر بن لؤي ، اشتهر في أمر نقض الصحيفة.
 - 7- النذل : الحفير.
 - 8- الهمام: السيد.

مثنى فرادى بل ثلاث وأربعا

حتى أقام صلاتها وصيامها

والانبياء من نوره وهو الذي

صلى الإله عليه كان ختامها

نبي كريم¹

البحر : الطويل / القافية متواتر

شجتك ربوع للظباء غدت مأوى

ومربعها م² الأهل مذ حجج³ أقوى⁴

عهدتك لم تذكر ربوعا تقادمت

أتبكي على ذي عمدا ام جهلا ام سهوا⁵

بكاؤك تلك الدور محض سفاهة

على منزل أقوى ولو جل لا يلو⁶

1- المصدر : النسختان (ع) و(ش).

2-- م: بمعنى من.

3- حجج : أعوام .

4- أقوى : خلا من ساكنيه

5- العمد والجهل والسهو: الاحتمالات الثلاثة المعروفة في الفقه في شأن من ترك ركنا من أركان العبادات .

6- قيس : قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى ، انظر كتاب مجنون ليلى قصته وأشعاره ، ص: 1-2 ط : دار المنار

منازل لو قيس¹ وغيلان² شاهدا

بها أهلها لم يذكرها الجفر أو حزوى

ألم تر أن العين³ نمقن مكنسا

بعدوتها الدنيا وعدوتها القصوى⁴

وكانت بما عين أو انسس خرد

يصيرن حلم المرعوي عرضا شجوا

1- غيلان : ذو الرمة شاعر من شعراء البدو في العصر الأموي

2- العين : الطباء

3- العدو : المكان المرتفع وشاطئ الوادي .

4- يد : 14 بحساب الجمل ليلة استدارة البدر وإضاءته.

وفيهن من تسبي العقول ويمتحي

من القلب من قد كان من قبلها محوا

وفي ثغرها سحر عظيم ووجهها

كبدر يد في الغيم قد صادف الصحوا

وفتيان صدق ليس فيهم مذمة

بها درسوا التوحيد والفقه والنحوا

ولم تلههم عن دينهم دنيوية¹

ولم يلههم عن دينهم شادن أحوى²

بها اللغة الفصحى دروها ولم يشن

إذا نسجوا شعرا سناد ولا إقوا³

وسيرة خير العالمين محمد

عليه صلاة الله خير بني حوا

1 دنيوية : أمور الدنيا

2 شادن أحوى : شادن صغير الوحش ، أحوى من الحوة : السواد.

3 السناد والإقواء: من عيوب القافية ، انظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي تحقيق محيي الدين قباوة و عمر يحي ، ط دار الفكر ص: 239 تحت عنوان عيوب الشعر.

نبي كريم شافع ومشفع

فما إن ترى في العالمين له شروى¹

به الله قوى الدين جل جلاله

له الحمد إذ للدين بالمصطفى قوى

يقبل عديد الطيس² عن عد فضله

وعن نوره أيضا تضيق السما جوا

1 شروى : شبيه .

2 عديد الطيس : عدد حصى الأرض.

إذا عد خير الخلق فالرسل خيره

وخير جميع الرسل . لا تنكروا . هوا

فقد سأل الرحمن ذا العرش جعله

من امته موسى أخو الوحي في طوى¹

أنته جنود الكفر من كل وجهة

فردوا بغیظ بل بداهية دهوى²

1 موسى أخو الوحي في طوى: طوى بمعنى مرتين وفي البيت يشير إلى أن موسى عليه السلام طلب من الله عز وجل أن يجعله من أمة محمد (ص) ليلة الإسراء ، انظر الروض الأنف للسهيلى ج: 2 ص: 162 ط دار الفكر.

2 داهية دهوى : مصيبة عظيمة ، ويقال داهية دهياء في نفس المعنى.

وما زال يلقاهم بكل مهـند¹

بكف جريء القلب في غارة شعوا²

إلى أن كساهم ثوب الاسلام عنوة³

وقد خلعوا ثوب التكبر والطغوى⁴

سما كل مخلوق وأولى إلهه

له رتبة فوق الفراقـد والعوا⁵

-
- 1 مهـند : سيف من سيوف الهند وهو النوع الجيد من السيوف عند العرب قديما .
 - 2 شعوا: منتشرة.
 - 3 عنوة : غلبة .
 - 4 الطغوى: فعلى من الطغيان : الظلم والجبروت .
 - 5 الفراقـد والعواء : الفرقد والعواء : نجمان .

ألا إنني في مدحه الدهر معمل

. وإن قل ذا . ما أستطيع من القوى

فصلى عليه الله من هو قادر

على جمعنا في الحشر في جنة المأوى

مدح

أبـاة الضـيم غير الحق تابـى¹

البحر: الوافر / القافية : متوات

ربوع وجوك² قد أضحت يبابا

فأض القلب يلتهب التهبابا

وجال الهم في خلدي مجالا³

فبت كأن بالعـينين صابا⁴

منازل بيل⁵ قد أضحت عذابا

وكنـا قبل نحسبها عذابـ

1- المصدر : النسخ الثالث المعتمدة. والمناسبة : رفع شكوى في خصومة بين أخي الشاعر وراع من أتباع التراززة إلى باب ابن الديد.

2- وجوك : تلة تطل على مطار مدينة انواكشوط القديم من الشمال تقع بين مقاطعة دار النعيم ومقاطعة تيارت.

3- الخلد الفواد.

4- الصاب شجر مر.

5- بئر تقع شمال مدينة انواكشوط على بعد 8 كلم ، وهي قرية من ضواحي العاصمة الآن.

وكن بانواجلال¹ إذن مـررًا

فمنك العزم يضطرب اضطرابا

وكن بالمان² مدكرا ربوعا

عفت كان العميد³ بها مصابا

ودور بالـطويل⁴ هي حزوى⁵

فصارت لا ترد لنا جوابا

1- بئر تقع شمال مدينة انواكشوط على بعد 3 كلم وهي ضاحية من ضواحي العاصمة الآن

2- كتيب شمال مدينة انواكشوط قريب من انواجلال.

3- الحزين ومن هذه العشق.

4- بئر تبعد 38 كلم من مدينة انواكشوط على طريق اكجوجت.

5- موضع في شبه الجزيرة العربية عرف به ذو الرمة غيلان مية ، تغزل بها في شعره كثيرا.

ودور المنحني¹ بها فعرج
وسح الدمع . ويك . بها احتسابا
وما ذكر الربوع وأنت شيخ
بلغت الأربعين ولن تصابى
فدع ذكر الربوع وزر جوادا
ققا الأمراء خالصها اللبابا

1 - سهل منحني يتفرع من السهل الساحلي من جنوب مدينة نوكشوط متجها إلى الشمال الشرقي على امتداد عشرات الكيلو مترات، أو هو تعريب لاسم موضع يدعى (أكريديل) وهو بئر في الصحراء شمال انواكشوط.

سلیل الـدیـدِ أعنی الـنـدب بابا

کریم المحتدین¹ الـسهـل بابا

مواسی الـمتقـین بلیـن جنـب²

ومجزی الـمعتـدین إذن عتابا

مزیل الـجور من أهلیه قسـرا³

لمعتل⁴ إن یقل: أنا باب، ذابا

1- یعنی باب بن أحمد ولد الـدیـد وهو أنه کریم الـجدود من الـجانین الـأم والـآب.

2- لین الـجنب: طیب الـمعاشرة.

3- الشطر فی النسخة (د) (مزیل الـجور من أهلیه قهرا).

4- معتل : متعال ، متکبر.

مضيء المشكلات إذا ادلهمت

ومحيي الدين سنة¹ او كتابا²

إذا نزل الوفود يكون عبدا

وملك في المواسم³ لن يعابا

وإن يخطئ يكن عاجلا مآبا

كما للحق إن يظهر أنابا

1- السنة : حديث النبي (ص).

2- الكتاب : القرآن الكريم.

3- المواسم : جمع موسم وهو زمن مخصوص تكثر فيه الملتقيات لسبب ما.

إذا يرضى ترى عسلا مصفى

وإن يغضب ترى العجب العجبا

وفي الهيجا يرى أسدا جريئا

كوالده¹ إذا كشف النقابا

أمير من أمير من أمير

إلى الأعلى ينتسب انتسابا

1- كوالده : أحمد ابن الديد وكان مثالا في الشجاعة والإقدام .

أبي من أبي من أبي

أبأ الضيم¹ غير الحق تآب

أآ يا باب إنكم حلتتم

مكانا كان قبلكم يبابا

ثقاف المعتلين وكل قرم

لسطوتكم يهاب ولن يهابا

1- أبأ الضيم : جمع أبي ، والضيم العيب والمنقصة.

يا من يؤم لدفع الظلم¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

يا من يؤم لدفع الظلم ملتجئ

وقد حوى كل مجد كان في أبه²

إني أتيتك في أمر يؤم به

مثلي فناءكم³ يا خير منتبه

ياباب يا باب يأبى بسط عدلكم

سوى الذي جاءنا الهادي الأمين⁴ به

-
- 1 - المصدر : النسخة (ع) فقط - مناسبة القصيدة هي مناسبة سابقتها.
 - 2 - أ به : أيبه، وحذف الياء جائز ويكون الاسم معربا بالحركات لا بالياء والواو والألف.
 - 3 - فناءكم : الفناء الكنف والساحة وبهو المنزل.
 - 4 - الهادي الأمين : النبي صلى الله عليه وسلم.

أتى بأن ضعيف الدين متهم

ولا مقال له لمالك النـبه¹

والخصم ليس له دين ويعلم ذا

من قد رأوه نـه منهم وغير نه

ألست تعلم أن اسويد والده،

أبووه ضرب مثال أكذبـ به²

1 - يشير إلى قولة لمالك بن أنس في أسباب الحجر و لم أعر على نص القولة ، ولكن الحكم المتعلق بأن ضعيف الدين محجور موجود في كنف الفقه المالكي أنظر حاشية الدسوقي على مختصر خليل ج:3 ص:292 ط دار الفكر
2 - يشير إلى مثل عامي (أكذب من بي اسويدي) والمقصود أن جد الخصم يضرب به المثل في الكذب كحفيده.

وأنتم أنتم هم الثقاف¹ و ما

بالباطل الحق إن يسمع بمشبهه

1 - الثقاف : مقوم الإعوجاج.

أهل الحق كنت لهم عمادا¹

البحر: الوافر / القافية: متواتر

لئن هبت خرائدنا² تهادى

همى جفني وقد هجر الرقادا

خرائد كالجمان وكالآلي

تركن سداد كل حجي فسادا

إذا هن ابتسمن لذي ارعواء³

على العصيان حينئذ تمادى

1 - المصدر : النسخة (ع)و(ش) - المناسبة رفع شكوى في خصومة بين خال الشاعر و
راع من أتباع أحمد ولد الديد المتوفى سنة 134 هـ .
2 - خرائد : جمع خريدة : المرأة الحسناء .
3 - ذي ارعواء: ارعوى عن الشيء سلا عنه وكف .

بذي أشـر منابتـه تراها
حكـت حمـم البشام¹¹ ضحى سوادا
تـرى أثر اللباس¹ وهن بيض
على الأجساد تحسبه مدادا
فـدع تـذكارهن وسر صباحا
إلى باب الأمير تر المرادا

1 - أثر اللباس : الصبغ الأسود الذي يتحول على الجسد من القماش الغيني ، وكان لباس المرأة الموريتانية المفضل.

يمينا بالذي خلق العبادا

ومن جعل البلاد لهم مهادا

ومن جعل الرواسي¹ مثبتات

وطبق فوقها سبعا شدادا

لما عدم امرؤ يوما أنيخت

نجائبه² ببابك ما أرادا

1 - الرواسي : الجبال لأنها تبقى راسية (قائمة) طول الزمن./
2 - النجائب : جمع نجبية الناقة الكريمة.

عطاؤك لا يخص به زمان

فلا رجا يخص ولا جمادى¹

وكم يوم تركت على النصارى²

معينة حصونهم رمادا

وإن ناديت باسمك يوم روع

تساقطت الكماة³ إذن فرادى

1 - رجب وجمادى : الشهر 7 و 6 من السنة القمرية.
2 - وكم يوم تركت على النصارى : يشير إلى بسالة الممدوح أحمد ولد الديد في مقاومة الاستعمار الفرنسي.
3 - الكماة : الأبطال .

ودأبك أن تذب عن الزوايا¹

ولم تأخذ يداك لهم ليادا²

وأهل الجور كنت لهم كنودا³

وأهل الحق كنت لهم عمادا

وولاك الإله وأنت أهل

لها قدما لأمرك لا عنادا

1 - الزوايا : الفئة الاجتماعية من المجتمع الموريتاني التي لا تحمل السلاح ، وتعنى بالدين والثقافة.

2 - الليايد: المال.

3 - الكنود : المعاند.

ومن رأس الكدى مهما أتانا

صراخ ما المفـر ومن ينادى¹

وذا بيت تضمنه مقالتي

به ذرب من القدمـتاء شادا

(تزود مثل زاد أبيك فينا

فنعـم الزاد زاد ابـيك زادا)¹

1 - من رأس الكدى... : البيت يتضمن مثلاً حسانياً يضرب إذا أتى الشر من الجانب الذي تنتظر منه النجدة ، لأن قنن الجبال يلجأ إليها عند مدهامة العدو المغير ، والمثل بالعامية (لعياط إلى ج من راص الكديه لهروب اعلين) وفي النسخة (ش) ومن قنن الجبال

وقاك الله من حسد الأعداي

وكيدهم وألمك الرشاد

بجاه شفيعنا صلّى عليه

وسلم ذو العطاء ولا نفاذا

1 - البيت لجريبين عطية من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز انظر الديوان ص:
117 طدار المعارف .

دعوى على عمه¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

أهاجك بالبتراء² ربع عفا قدما

عهدت به . والشمل مجتمع . سلمى

فأصبح من سلمى يباب مضلة

كأن لم يكن منها به مبسم ألمى

ولم تتهاد العيس³ في جلهاته⁴

أصيلا ولم تسمع به لنا نغم

1المصدر : جميع النسخ المعتمدة ، - المناسبة : رفع شكوى في خصومة بين قبيلة الشاعر وبعض القبائل الأخرى إلى أمير الترازة يومئذ.

2- البتراء : تل يقع جنوب شرق انواكشوط قرب مقاطعة توجنين ويعرف ب التكيليله .

3- العيس : النوق .

4- جلهاته : جمع جلهة وهي ناحية الوادي

وقفت برقع الدار أسأل عن سلمى

وما ثم من سلمى وما ثم من أسما¹

وصالت على صبري الربوع إذ أعجمت

وكان جبارا جرح صائلة عجم²

وفيهذا ذوات الكسر³ قد صح جمعها⁴

فلم تك إلا العلم والخصب والسلم

-
- 1- سلمى وأسماء : من أسماء النساء التي تكثر في الغزل العربي القديم .
 - 2- جرح العجماء : يشير إلى حكم فقهي (جرح العجماء جبار) ومعناه أن الدابة إذا أحدثت جرحا يكون مغفرا ، ويضرب إذا كان الضر لا يستطاع الأخذ بثأره .
 - 3- ذوات الكسر : يشير إلى قولة شعبية " ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات : العلم خير من الجهل والخصب خير من الجذب والسلم خير من الحرب" ولم أعر عليها في الكتب.
 - 4- صح جمعها: يشير إلى أن جمع الأشياء المذكورة طاب لهم ولم يلحقه تكسير، وفي الأسلوب ثورية قائمة على التنام الجمع والسلامة لذوي الشاعر هناك، وجمع السلامة والتكسير للأسماء في النحو.

فلما رأيت الدار أضحت محيلة

وصحتها آضت على أهلها سقما

وجاءت وما كنا نظن بمثلها

من الجانِب المأمون داهية دهما¹

توخيت نحو الندب² من آل مغفر³

رئيس جميع العرب من رفعت نِعما⁴

1- داهية دهما: مصيبة عظيمة .

2- الندب من آل مغفر : يعني الممدوح وآل مغفر هم القبائل التي يرجع نسبها إلى مغفر بن أدي بن حسان

3- وهو محمد فال بن أحمد ولد الديد الملقب (ولد عمير) المتوفى سنة (1385 هـ / 65 - 1966 م

4- رفعت نعم : أي المخصوص بالمدح .

أبت ذامه منه خصال رضية
توارثها أجداده قبله قدما
فشيد ذاك الأمر لله دره
وزاد مقاما عاليا نفعه عما
إذا جا ر ذو ظلم أقام اعوجاجه
ورمّ الذي أتأى¹ على رغمه رمّا

1- رم الذي أتأى: أصلح ما أفسده الظالم

وإن قابلت عيناه يوماً عداته

لهيئته كانوا على وضم لحمًا¹

أيا ابن عمير² أنت كنت لمن هوى

عمادا وقد أبعدت في رومك المرمى

أفي الحق أنا تسبب دماءنا

وأموالنا دعوى على عمه³ ظلما

1- لحم على وضم : الوضم الخشبة أوقطعة الجزار التي يضع عليها اللحم ، وفي المثل لحم على وضم يضرب لشدة الهوان (وغير موجود في مجمع الأمثال).

2- ابن عمير : الممدوح

3- دعوى على عمه : العمه التردد في الضلال.

ونرمى بقتل النفس¹ والله شاهد

على أنه مئذ سل العُرب والعُجما

نسام بشين كان يأباه طبعنا

كأن على آبائنا قبلنا غرما

ونحن أباة الضيم من آل ناصر²

بني مغفر³ من جعفر⁴ ألذا نرمى!؟

1- قتل النفس : هو الاتهام الموجه لقبيلة الشاعر أو أحد أفرادها
2- آل ناصر قبيلة مغفريّة تقطن في شرق البلاد ويرجع نسب قبيلة الشاعر إليها.
3- بني مغفر : أبناء مغفر بن أدي بن حسان .
4- جعفر : جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

وما بعد ذا إلا المتـاب لربنا
وسنة خير الخلق ذي المنزل الأسمى
عليه صلاة الله مسـيا وبكرة
دواما وتسليم به مقـصدي تما

بنو أبي أحمد¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

وعاذلة هبت تقول : أما تهوى

سوى المدح لا ميا² تريد ولا أروى³

فقلت لها: كفي ملامك واقصري

فلي غزل جم فقالت: أما يروى؟

فقلت لها: يروى. فقالت: فذا الذي

روى غزلا من شعرك اليوم من هوا؟

1 - النسخة (ش) فقط. - المناسبة: حلول الشاعر ضيفا على بطن من بطون قبيلة المدلش يدعى أهل بوحمد وكان قد لبث فيهم دهرا طالب علم.

2 - مي وأروى: من النساء العربيات التي اشتهرت في الغزل حتى أصبحت تستعار لأي امرأة.

3 - عمت به البلوى: فشا في الناس حتى ابتلي به كل أحد.

فقلت لها: إن التعلّم تركه
. ولو غزل الأشعار. عمت به البلوى
ولكن دعيني اليوم أذكر فـتية
ولست أقول المدح بعد ولا الهجوا
فقلت: فقل واصدّق فقلت لها: اسمعي
ولن تسمعي فيه السناد ولا الإقوا¹

1 - السناد والإقوا : من عيوب القافية وهما:
- السناد : اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحركات وحروف المد.
- الإقواء: اختلاف حركة الروي.

لدى جانبي لِفْرِيو¹ حيان في اللأوى

لهم شيمة في المجد ليس لها شروى

وإن تسأليني: من همُّ فهُمُّ بنو

أبي أحمد² البحر الخضم أخي الجدوى

إذا حلَّ ضيف الله حول بيوتهم

رأى أنه قد حل في جنة المأوى

1 - لفريوه : بئر تقع على بعد حوالي 30 كلم شرقي الكيلو متر 60 جنوب انواكشوط على طريق روصو وهي تابعة لواد الناقه وبها محظرة أهل نعمه.
2 - أبي أحمد جد الممدوحين ويعرف ببو محمد .

فبالجانب الغربي بنوأمي¹ من يرد

ذوي العلم والتقوى فإنهم الأذوا²

فلم يلههم عن دينهم أمر مالهم

وفي أمر أخراهم ذوو همم قصى

وآل السعيد³ الغر نوه بذكرهم

فإنهم للعلم طرا أولومثوى

1 - بنو أمي : أسرة من الممدوحين.

2 - الأذواء : الرؤساء والمتقدمون شرفا وعلوا.

3 - آل السعيد وآل نعمه : أسرتان اشتهرتا بالعلم من المجلسيين.

وبالجانب الشرقي ألم يأن لي الثنا
عليه بنو نعم الكرام ولا غروى
لشيخى محمد عال¹ راية مجدهم
يؤسسها بالعلم والجد والتقى
أبو الجود شيخى فى الورى وهو أمه
وعى الفقه كلا والعقائد والنحوا

1 - محمد عال : هو محمد عال بن نعمه شيخ محطرة لفرىوه. (1315هـ/1897-
1409هـ/1989)

تجرع كأس العلم طفلا وعله

به عللا إِبَّاهُ¹ ذو الرفعة القصى

روى عنه ما يروي لبابا ومن روي

من البحر عذبا ويك لاغرو أن يروى

فلا زال ينحى للتعلم بيته

ويسمو به فوق الفراقد والعوا²

1 - اباه : هو يحظيه بن عبد الودود أحد أجلاء العلماء في المنطقة ت 1358هـ.
2 - الفرقد والعواء : نجمان.

ولا زال في لطف وأمن ورحمة

بجاه رسول الله خير بني حوا

عليه صلاة الله ما هبت الصبا

وما محي الأوزار من زوره محوا

الغزل

في اللوكة تائبة¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

عهدي بقلبي لا يصبو لغانية

سوى التي في الحشا منها انتشى وصبي

حتى رأى بصري في اللوك² تائبة³

من ميل قلبي لها لا ينقضي عجي

إلا إذا كان مذ كانت سميتها⁴

مال الفؤاد لها من ذلك السبب

1- المصدر : النسختان (ش) و (ع) .

2- اللوك: بجيم مصرية قرية سنكالية جنوب شرق مدينة سينلوييس.

3- تائبة : امرأة تنتسب إلى قبيلة التياب.

4- سميتها : تطابقها اسما .

بعد ارعوائي¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

ما كنت أحسب أن القلب ينقلب

من حب غانية في ثغرها شنب

بعد ارعوائي وربب الدهر ذو عجب

حتى بدت (يَنَّ)² لي في البيت تضطرب

لا تحسب امرأة بعلا يـدوم لها

ويَنَّ ذي أيم³ كأنها ذهب⁴

1- المصدر : النسخة (ش)..

2- ين : اسم امرأة.

3- أيم : لا زوج لها.

4- كأنها ذهب : مثل الذهب جمالا ، وهو تشبيه عامي الاستعمال.

أسرع مني حين يمتت نزلة¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

فما رجل باتت لدى النبك² قومه

وأفرطهم بالليل منهمر الغيث

رفاقا رفاقا لابتات³ لديهم

وقد أيقنوا أن لا مفر من المكث

فقالوا له: لك⁴ الغداة ورح لنا

وقد حثه (تدواخهم)¹ أيما حث

1 - المصدر : النسخة (ع).

2- النبك: موضع شمال روصو قريب منها،

3- البتات: الزاد.

4- لك: مصطلح عامي عند أصحاب تجارة الملح بمعنى من يقدم أمام القافلة لإحضار الزاد.

فما ذر قرن الشمس حتى أتى على

حرثاة (وادي الأَرط) والسبُّ في البعث²

فعنت له من حرثها لتـردّه

خليفية بالترب في وجهه تحثي³

قد اتخذوا الطغوى حظيرة حرثهم⁴

واكبرهم سنا يكذب في البعث

1- تدواخهم : من الدوخة وهي دوار وصداع يصيب المتعاطين شرب الشاي والدخان من فقدهما.

2- وادي الأَرط : واد شمال روصو قريب منها. السبُّ في البعث: السب نوع من الفستق، والبعث يقصد به بداية النمو.

3- خليفية : امرأة من قبيلة أولاد لخليفه. تحثي : عامية بمعنى ترمي التراب وتحثوها.

4- اتخذوا الطغوى : يشير إلى مثل شعبي محلي: (ازريبت أولاد لخليفه ال مزرابين على أحرثهم بشين الصنعه).. يضعون سورا على مزارعهم بالشنان.

صراخ رعاء الشاء من بين شائهم

قد ابتدروا ذئبا على الدم والفـرث

ففر كذا بل كالجهم زيفه

وما كان ذا طبعاً على نفسه (يرثي)¹

بأسرع مني حين يممت (نزلة)²

بجانب (أمزّل في منحر الحرث)³

1- لم يكن يدخر جهداً لنفسه..

2- حي قليل العدد من الخيم البدوية.

3- أمزّل والحرث : موضعان على بعد 70 كلم جنوب انواكشوط.

من حب فاطمة¹

البحر : البسيط. القافية : متراكب

من حب فاطمة² عن غيرها فطمت

نفسي عن الغانيات الدهر فانفطمت

وحبها شج قلبي الآن فاتقدت

نار بقلبي وما بي فاطم علمت

كأنما شجّ عود ذو قلنسوة³

برأسه أزواغ فاط من علمت⁴

1- المصدر : جميع النسخ المعتمدة .

2- فاطمة : في الأصل إسم امرأة وهنا التي تقطم أي تحجب عن حب غيرها.

3- عود ذو قلنسوة : أحد أعواد علبّة الثقب ، والقلنسوة في الاصل نوع من أغطية الرأس ، وهنا الكبريت الذي يعلو أعواد الثقب .

4- أزواغ فاط من علمت : طلاء علبّة الثقب من نوع (علمت فاط) وهي تسمية أجنبية لنوع من علب الثقب .

لا تعجبني مني على مَتُّ إن مِتُّ¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

لقد مت كهنا² بالصباية من (مَتُّ)³

ولا تعجبني مني على (مَتُّ) إن مِتُّ

و(غالية)⁴ ظلما رمتني بسهمها

فدقت لذا طعم الإماتة أو كدت

1- المصدر : النسخة (ش)..

2- كهنا : كلمة عامية بمعنى مداهنة ورياء.

3- مَتُّ : إسم امرأة.

4- غالية : اسم امرأة.

أضـاة الغضـاة¹

البحر : الحفـيف / القافية : متواتر

صاح عـج بي على (أضـاة الغضـاة)²

إن (حزواي)³ من زمان مضى، تي

قد كفتني الأضـاة كل أضـاة

وكفتني الغضـى غضـاة الأضـاة

1- المصدر : النسختان (ع) و(ش).
2- أضـاة الغضـاة : ترعة ماء تبعد 47 كلم من انواكشوط على طريق روصو.
3- حزوى : موضع يشبه الجزيرة العربية.

تدلل حور¹

البحر : البسيط / القافية : المتواتر

تدلل حور من لقاءني مريم²

وإني لفعلي حيث شئت لعائد

وأنشد حال اللوم بيتا لشاعر

أعادته في المعنى علي العوائد

"إذا رضيت عني بثينة ساعة

فلا زال غضبانا علي الخرائد"³

1- المصدر: جميع النسخ.

2 - مريم : اسم امرأة ممنوع من الصرف صرفه جوازا.

3 - البيت يبدو أنه لجميل بثينة ولم أعثر عليه في ديوانه.

استغفر الله ربا كان غفارا¹

البحر : البسيط / القافية : المتواتر

إن التي أوقدت في أضلعي النارا

والوجه منها يضاهي البدر إن نارا

كانت تضاجع أما لا تنام إذا

نام النيام تخاف الخسر والنار

وكلما جئتهم قالت لتسمعي

”استغفر الله ربا كان غفارا“²

1 - المصدر "النسخة (ع).

2- دعاء مأخوذ من الآية الكريمة (وقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا).

امثال للكتاب¹

البحر : الطويل / القافية : المتواتر

فما رشأ عذب المقبل كالبدر

ترى وجهه حسنا ويوصف بالغدر

وفت فاؤه² مقدار من قيل للنبي

ستغلبه بالكاف³ من صحبة صبر

وزيد قبيل الفاء ما اللام شكله⁴

على أنه فيه الخلاف⁵ كما تدري

1- المصدر: النسخة ع.

2 - فاؤه : الحرف الأصلي الأول بالقياس على الميزان الصرفي = 200 بحساب الجمل

3 - من قيل للنبي : يشير إلى الآية (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) الآية 65 من سورة التوبة ، الكاف بحساب الجمل 20 وهو العدد المذكور في الآية .

4 - زيد قبيل الفاء ما اللام شكله : الحرف الزائد قبل الراء مشابه للحرف الأخير .

5 - فيه الخلاف : خلاف بين الصرفيين حول اسم مريم هل حروفها أصلية كلها أم لا .

وللعين ربع اللام منه¹ ولفظه

قد اختصه الرحمان بالذكر في الذكر²

فكنت امثالاً للكتاب أخصها

من الفتيات البيض ما دمت بالذكر

1 - العين ربع اللام : الحرف الأصلي الثاني = 10 وهي الياء وتساوي ربع اللام (م) = 40.

2 - قد اختصه الرحمان: لم يرد اسم علم لامرأة في القرآن إلا اسم مريم ، راجع سورة مريم.

كل خود مليحة¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

أراني أهوى كل خود مليحة

على هجرها ما إن تراني أصبر

لساني لهـن الدهر لم يلف تاركا

وما في الحشا لم يأت من عنه يخبر²

1- المصدر : النسختان (ع) و(ش).
2 - تعريب لمثل حساني (أل في القلب ما ينتهظ ل) أي أن أغوار النفس لا يمكن الاطلاع عليها.

ربوع لبيض¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

على الربع من أجبون² والربع من ددر³ ددر³

إذا لم تسح الدمع إنك ذو غدر

وربع لدى البترا⁴ إذا ما نظرته

ولم تذر دمع العين فعلك ذا يزري

وإن تهجر الفرع⁵ الذي كان مربعا

فرع لدى البصار⁶ لم يرض بالهجر

-
- 1 - المصدر : النسخة (ع).
 - 2 - أجبُونُ: كَثِيبٌ جنوب شرقي انواكشوط.
 - 3 - دَدْرٌ : كَثِيبٌ جنوب شرقي انواكشوط .
 - 4 - البترا : تعريب لاسم تل يدعى اتكيليله على بعد عدة كيلو مترات جنوب انواكشوط
 - 5 - الفرع : سهل قرب اتكيليله.
 - 6 - البصاره : تل قرب اتكيليله.

وربع لدى ذي السرح¹ أفقر بعدنا
ألم يك حقا أن يهنأ في الشعر
ربوع لبيض لست يوما أبيعها
بمي على حزوى² وليلى على الجفر³

1 - ذي السرح : تعريب اسم بئر تدعى انواتيل قريبة من المواضع السابقة.
2 - مي على حزوى : مي محبوبة غيلان ذي الرمة ، وحزوى موضع عرف به مية
وتغنى به كثيرا .
3 - ليلي على الجفر : ليلي العامرية محبوبة فيس بن الملوح ، والجفر موضع أقامت به
زمانا .

الفعل أوضح¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

لم يلتفت لمقال قاله الشعرا

إذهم إذا لم يقولوا الشعر كالأسرا

والفعل أوضح إن الفعل معتبر

في كل أمر وليس القول معتبرا

وإنني قلت أبياتا أريد بها

وجه المروءة، لا الوجه الذي ذكرنا

1 - المصدر : النسخة (ع) و(ش) القطعة يعنذر فيها عن الأبيات رقم (2) في الغزل ،

لأن مريم في قلبي على حدة

لغيرها أبدا لم أصرف النظر

وقلت لما بدا منها الصدود بلا

ذنب أتيت به: "كلتا يدي ورا"¹

1 - كلتا يدي ورا ظهري لها ولها علي إن رضيت أن لا أعود إلى ، البيت من قصيدة للذئب الكبير الحسني .

أهل الفتاة¹

البحر : البسيط / القافية : متواتر

أهل الفتاة التي إن قلت أتركها

أرى تذكرها في القلب وسواسا²

لهم كليب³ إذا ما جئت ينبحني

يحمي حماه فليتي كنت حساسا⁴

1- جميع النسخ المعتمدة

2 - وسواسا : من الوسوسة وهي الوهم.

3 - كليب يحمي حماه : أي أن لهم كلبا يحرصهم مثل كليب ابن مرة الذي كان يحمي المراعي في العهد الجاهلي مما كان سببا في حرب البسوس.

4 - حساس : قاتل كليب في حرب البسوس انظر حرب البسوس في سلسلة أيام العرب ، طبع في الكويت

بعد الثوى بريس¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

ياليت شعري هل بعد الثوى بريس²

شهرًا مضى مع ليال خمس عشرة بس³

مجاورا برتگيس⁴ بئس عشرتهم

فكلهم منبع الإسلام منته بيس

ما إن ترى منهم إلا مراطنة⁵

عنها نهي خير من في العالمين نيس

1 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة ،

2 - بريس: حي من أحياء مدينة دكار العاصمة السنغالية.

3 - البرتغاليين (يقصد سكان بعض المستعمرات البرتغالية في المنطقة) غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر)).

4 - بس كلمة عامية معناها فقط.

5 - حديث برطانة أجنبية في موضوعات تخذش الحياء.

حم الرجوع إلى أرض عهدت بها

من كان في القلب منه جذوة وقبس

ذكر الأحياء¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

يا لائمي في التي من حبها تعسا

قلبي وما نام جفني لا ولا نعسا

دعني وذكري لها إذ لم تفد فعسى

ذكر الأحياء يشفي الحزن حين عسا²

1- المصدر : جميع النسخ المعتمدة ،

2- عسا : فعل بمعنى صلب.

تفكرة 1

البحر: الطويل / القافية: المتواتر

فلما رنت عيني إلى الحرث وانوكش

تفكرت في تصريف مالكننا المنشي

تذكرت دهرًا كان فيه مقامنا

ألاعب أصحابي و(نطلع فا فَرَش)²

وليس لنا هم سوى اللوح بكرة

ولقط جنى الأشجار والعض والחדش

1 - المصدر: النسخة (ع).
2 - نطلع فافرش: أفرش: شجر كبير لاشوك له يفضل الأطفال اللعب بالصعود على أغصانه المرنة.

وها أنا فيها اليوم قد شاب مفرقي

وقد قل من من أهل دهري بها يمشي

حول مِلاص¹

البحر : الخفيف / القافية : المتواتر

صاح عَجِ بي ولا تكن بِمُناص²

لأحيي الربوع حول مِلاص³

إن نار الأسي ببحر هـواه

لتؤز الحشى أزيز إصاص⁴

قلت للقوم إذ نهُوا عن بكاء الربيع

ونادوا ولات حين مناص¹

1 - المصدر النسختان (ع) و (ش)

2 - مناص : معاند.

3 - مِلاص : اسم بئر.

4 - أزيز إصاص : صوت حركة البنزين في السيارة.

لا تلوموني في البكاء فلعمري

لعسير من البكاء خلاصي

1 - ولات حين مناص : مقتبس من الآية "كم أهلكتنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص" الآية 2 من سورة (ص)

1 غانية كالبدر

البحر : الطويل / القافية : المتواتر

وغانية كالبدر أحرق من حمصاً²

وأحرق من عجل³ وأثقل من غصاً⁴

لها مبسم ألمى يرد إلى الصبا

وساعدها والساق قلباهما غصا

أتيت إليها بعدما نام أهلها

فقلت لها: قومي، فقالت لي : ابْدِ اصّاً⁵

1 - المصدر النسختان (ع) و (ش)

2 - حمص : قرية بالشام عرف أهلها في الأساطير الشعبية المحلية بالحمق.

3 - أحرق من عجل : مثل عربي من الأمثال السائرة مجمع الأمثال ص217، ج 1.

4 - أثقل من غص : مثل حساني أثقل من غص عند إيكاون ويضرب للشدة لأن مجلس

إيكاون (المغنين) يحرص فيه على التأدب

5 - أبداص : أبداص : عامية بمعنى لا واص : من الزوائد المؤكدة في العامية.

هذي ربوع¹

البحر : البسيط / القافية : متواتر

هذي ربوع لنا أقوت من

من بعد ما كن فيها عبرتي

أرى لياليها صارت لنا ظلما

طرا وكانت لياليها من

دور كأن إله العرش قال لها:

دور الأكارم كوني مسقط

1 - المصدر : النسخة (ع) و(ش).

قفرا ويا ظبيات القاع¹ كن

ويا نعامة² في أكنافها بيضي

1 - ظبيات القاع : طباء منخفض من الأرض.
2 نعامة : طائر يسكن في القفار كبير الجسم.

ربوع¹

البحر : الكامل / القافية : متواتر

ربوع امسغر² قدك³ من الربوع

تذكرها تضيق به ضلوعي

وأخرى بالعقيلات⁴ اللواتي

عهدت وهل لذلك من رجوع

ألا فاذا الدموع بتتفذري⁵

ومربعنا لدى إحدى⁶ الضلوع

-
- 1 - المصدر: النسخ المعتمدة كلها.
 - 2 - امسغر : موضع شرقي الكيلو متر 50 جنوب انواكشوط على طريق روصو على بعد عدة أميال.
 - 3 - قدك : اسم فعل أمر بمعنى كفاك.
 - 4 - العقيلات : تعريب لاسم موضع يقال له : اعكيلات دلّ بجيم مصرية شرقي الكيلو متر 48 جنوب انواكشوط على طريق روصو..
 - 5 - تبتفذر : موضع قرب لعكيلات.
 - 6 - إحدى الضلوع : تعريب لموضع يدعى السيكه بجيم مصرية شرقي الكيلو متر 44، على طريق روصو.

ربع الزعاق¹

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

إن ربع الزعاق² حزوى الربوع³

حق للعين فيه سفك الدموع

حق للعين أن تجود بدمع

بربوع عفت بإحدى الضلوع

1 - المصدر : النسخ الثلاث المعتمدة.
2 - الزعاق : موضع على بعد 43 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو.
3 - حزوى الربوع: مثل حزوى الموضع الذي تغنى به غيلان في شعره.

لا زكاة لمن لم يأت الساعي¹

البحر : الكامل / القافية : متواتر

أقرالذي أمر الهادي بقولته

في زحرف² إثر صفح أيها الساعي

إلى التي بمقام³ قاسها نفر

وشذ تصحيحها إذ ما لته داع

وضله نفر ممن له علم⁴

اسم الشريف أخيه المخلص الداعي

-
- 1 - إحدى الضلوع : راجع الهامش رقم 5 من هذه الصفحة.
 - 2 - بقولته في زحرف : يشير إلى الآية الأخيرة من سورة الزحرف " فاصح عنهم وقل سلام "
 - 3 - بمقام : يشير إلى خلاف الصرفيين حول اسم مريم هل حروفه أصلية أم فيه حرف زيادة.
 - 4 - ممن له علم : يشير إلى أن اسم الشاعر مطابق لاسم عبد الحي ولد الصبار المجلسي.

ليتي هذه¹

البحر: السريع / القافية : متدارك

يا سائلا عن ليلتي هذه

فليتي جميلة بارعه

جئت إلى من هي سؤلي² لكي

أنال منها نظرة نافعه

تعتادني من ذكرها زفرة

ومقلتي ما إن تني دامعه

1 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة .

2 - سؤلي : السؤل الحاجة .

صا دفتهم قبل العشا أمهم

جالسة ترتل الواقعه¹

وجتتهم بعيده وهي في

سورة الملك² إذن شارعه

ثم انثيت حائدا عنهم

إلى طلوع³ الساعة السابعة

-
- 1 - ترتل الواقعه : السورة 56 (تقرأ بعد صلاة المغرب من ضمن المنجيات الخمس التي تقرأ كل منها بعد إحدى الصلوات الخمس في الأوراد الدينية المحلية).
 - 2 - قراءة سورة الملك السورة 67(تقرأ بعد صلاة العشاء، يس 36 بعد الصبح، الفتح 48 بعد الظهر، النبأ 78 بعد العصر).
 - 3 - طلوع الساعة : كان البداية يقيسون ساعات الليل بمطالع النجوم .

فجئتهم ولم أزل عندهم

حتى إذا ما انتهت التاسعه

قامت لكي تقرعني¹ أمهم

ولست أدري أنها القارعه

قالت : فهذا واجب حبسه

قلت : أذي الشارع² أم الشارعه

1 - تقرع: تؤدب وتعاقب.
2 - الشارع : السلطان ومن يتولى أمور الدولة.

وقمت عجلان فرارا من أن

تأخذني ولم تكن شافعه¹

1 - شافعه: كلمة عامية بمعنى مشفقة..

لا تمنعي الوصل¹

البحر: البسيط / القافية : متواتر

أقول للخود بنت القطب² إذ سلبت
كم من فتى قبلها ما كان يشـتاق
لا تمنعي الوصل من قد كان جاء يطلبه
تأتيه مسيا وصبـحـا منك أشواق
ولا يغرنك من قد كان ذابله³
في زعمك اليوم فالأشياء أرزاق⁴

1 - المصدر : النسخة (ش).
2 - بنت القطب : سيدة من أقرباء الشاعر..
3 - يعني صبيبة يتجمعون حول خباء السيدة المذكورة.
4 - الأشياء أرزاق : حكمة شعبية معناه أنه قد يحدث ما ليس في الحسابان.

مزقت قلبي¹

البحر: السريع / القافية : متدارك

قد مزقت قلبي فلم يتفق

(جارية)² حلت حوال انجبق

من بعد ما تيمني حبها

لاقيتها بعد مغيب الشفق

فساقتت تترى حديثا لها

أذاب قلبي لوعة فاحترق

1 - المصدر : النسخة(ش).

2 - نسبة إلى بطن من بطون قبيلته بدعى (اهل الجار)

فأض حلمي سفها عندها

وانبجست¹ عيني بماء غدق

1 - فيه اقتباس من الآية "....فانبجست منه اثنتا عشرة عينا" الآية 60 من سورة البقرة

أذكر معاهد¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

أذكر معاهد ذات الخشب² وأنجَبَق³

وجامد الدمع فيها مطلقاً أرق

ولا ترم بـدلا بدمنتي بَجَل⁴

بدمنتي بجل قلبي ذو حرق

وأجر لا تنس رأس الكلب⁵ مربعه

ماكان في الجفن من ماء الدموع بقي

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).

2 - ذات الخشب : أم لخشب موضع قرب انجبق.

3 - انجبق : موضع يبعد 77 كلم جنوب انواكشوط ، وقد مر الحديث عنه.

4 - دمننتي بجل الدمنة الدار ، وبجل مرتفع من الأرض قرب انجبق

5 - رأس الكلب : مكان قرب غرد انجبق به قبر أحد الصالحين (محنض اكد الديمان).

لمقتلي جديها¹

البحر: الرجز / القافية : متدارك

لاح الجذيل² والجذيل مفلك

للسوق ما للدمع فيه مسلك

مني إليه بالسلام مأل³

وقلت لما لاح منه المسلك

لمقتلي: جديها المحك⁴

-
- 1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش).
 - 2 - الجذيل : موضع به قرية على بعد 25 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو يعرف باجدير.
 - 3 - مأل : مذكر مألثة وهي الرسالة.
 - 4 - جديها المحك: مثل يضرب لجدارة الشيء بما وضع له ، انظر ص 160 من ج1 مجمع الأمثال للنيسابوري ط القاهرة.

أنا سيفة¹

البحر: السريع / القافية : متدارك

يا أيها القوم أنا سيفة²

وعالة السيف في ملكه

حكمت أن لا تشتري فرحة³

إلا لمن لم يُنخرط في سلكه⁴

1 - المصدر : مصدر شفهي عقيلة الشاعر مريم بنت ابد.

2 - سيفة : رئيس ، تحريف لكلمة فرنسية.

3 - فرحة : هدية وهو اسمها بالعامية عندنا.

4 - انخرط في سلكه : أصبحت مصالحتها متحدة وانتظما في مجال معين ، ويعني بهذا

أن الهدية ينبغي أن لا تقدم للزوجة و من في حكمها.

جرت فتاة¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

جرت² فتاة هنا قلبي بلا سبب

منها فصرت كزيد³ والفتاة على⁴

ورام بعض أخلائي تصرفها

وصرفها فيه إشكال⁵ لمن عقلا

-
- 1 - المصدر : النسخة (ع) و (ش)
 - 2 - جرت : جر في الأصل سحب وجذب ، وفي الاستعمال النحوي تعني خفض آخر الاسم (حركة إعرابية).
 - 3 - زيد : اسم معرب من الأعلام التي يكثر التمثيل بها في النحو لطواعيته لحركات الأعراب.
 - 4 - على : حرف الجر المعروف في النحو.
 - 5 - صرفها فيه إشكال : إشارة إلى اسم الفتاة وهو مريم ، وقد جرى خلاف بين الصرفيين هل هو منصرف أم لا.

فما رأيت على¹ من قبل منصرفا

لكنما دهرنا بالصرف² قد عملا

وليس يعمل في ذا الإسم غير على³

لكنها عملت في غيره عملا

-
- 1 - فما رأيت على من قبل منصرفا : يعني أن على لا تنصرف لأنها من الحروف .
2 - الصرف : التجارة بالعامية والنشاط التجاري، كان توجه أبناء البلاد إليه سلوكا جديدا على عهد الشاعر .
3 - وليس يعمل في ذا الإسم غير على : أي أن الشاعر لا يستجيب إلا لحب هذه الفتاة .

مزقت قلبي¹

البحر: السريع / القافية : متدارك

وبدرة كالبدر في ليله

ممن أنا أرغب في نيله

أرادها كفوًا² لها سيد

قد يرغب السيد³ في مثله

لكنها لم تره مذهبا⁴

(أعود بالعدل من عدله)⁵

1 - المصدر : النسخة (ع) فقط.

2 - كفوًا : مصطلح فقهي مشتق من التكافؤ أي التساوي ويعني الرجل المناسب شرعا لأن يكون زوجا لمرأة ما.

3 - السيد: المسؤول وهنا يعني الولي الشرعي.

4 - لم تره مذهبا: امتنعت عنه.

5 - أعود بالعدل من عدله : دعاء والعدل الله الذي يعدل بين الناس في الأقدار والأرزاق.

حذار كيدكن بطل¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

أقول للفتيات السالكات سبل²

نسا زليخا³ حذار كيدكن بطل

فذكركن تلاشى اليوم إذ شغلت

عن ذكركن سعاد⁴ قلب كل بطل

لكن مريم⁵ والأكباد خامرها

منها الغرام وذا في حق مريم قل

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش).

2 - سبل : طرق سكنها لاستقامة وزن العروض وتناسب مصراعي البيت.

3 - نسا زليخا : النساء اللاتي استدعتن امرأة العزيز (حاكم مصر) زليخا ليشاركنها في الكيد ليوسف عليه السلام راجع تفسير سورة يوسف ج3 أبو السعود ص 104-94 ط دار الفكر.

4 - سعاد : اسم عربي معروف وفي الاستعمال العامي تعني فتورا عاطفيا تجاه الجنس الآخر أو شخص منه .

5 - مريم : أسم امرأة..

إذا تبدت تهادي ثم ابتسمت

عن قلب كل فتى (بانة سعاد فقلد...) ¹

1 - بانة سعاد فقلبي الوم منبول.....: مطلع قصيدة كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار إليه ، وقد وظف الشاعر التركيب في أسلوب التورية ليقول : إن محبوبته عندما تظهر تفارق "سعاد" بالمعنى العامي كل فتى .

لما غدت مريم غضبي¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

إن الفؤاد لما قد صابه ولها

وأضت العين تذري دمعها ولها

عليهما ضاقت الدنيا بما رحبت²

كأن عاليها استحال أسفلها

لما غدت مريم غضبي ونم³ لها

نم منم بما لا أفعلن له

1 - المصدر: النسختان (ع) و(ش).

2 - عليهما ضاقت الدنيا: اقتباس من الآية "ضاقت عليهم الارض بما رحبت... الآية 117 من سورة التوبة.

3 - نم : نمام يسعى بالوشاية بين الناس.

قد كان ناولها مينا وغممه¹

وإذ علمت بما قد كان ناولها

أنشدت بيتا مضى، محل شاهده:

كلتا يدي ورا ظهري لها ولها²

1 - نممته: وشاه وزخرفه

2 - كلتا يدي ورا ظهري لها ولها : شطر من قصيدة الذيب الحسني.

هل لذلك عودة¹

البحر: الطويل / القافية : متدارك

أصابت فؤاد الصب بالحب مريم²

فبات سمير³ النجم والليل مظلم

وبات بليلا لا يطاق كأنما

تراشقه⁴ بين الجوانح أسهم

فما أنت والكتمان للحب بعدما

به نم واشي الدمع إذ هو عندم

1 - المصدر : محمد احمد عبد الحي.

2 مريم : اسم امرأة .

3 - سمير : فعيل من السمر السهر أو الحديث وقت السمر.

4 - تراشق : ترمي بالنبال.

وما أنس يوما للوداع تقدمت

وكادت بطرف ساحر تتكلم

ألا ليت شعري هل لذلك عودة

وهل للقاها بعد يآسي سلم

تشابه بدر البيض ضوءاً وبهجة

ولكنها في القلب منهن أعظم

بمسمها ينسى كثير¹ حبه

لعزة والمجنون² ليلى المتيم

وتوبة³ ليلى الأحيلىة مثلما

لمية⁴ ينسى من بها يترنم

وتترك سلمى مع بئين وفرتنا

وتترك سعدى والرباب وتندم⁵

-
- 1 - كثير عزة: كثير بن عبد الرحمان الخزاعي عرف بأشعاره في عزة عاشا في العصر الأموي في عهد عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك .
 - 2 - مجنون ليلى : مجنون بني عامر المسمى قيس بن الملوح انظر ص 1 و2 من مجنون ليلى قصته و أشعاره ، ط دار المنار .
 - 3 - توبة : توبة بن الحمير شاعر بدوي عاش في العصر الأموي ، توفي 84هـ .
 - 4 - مية : محبوبة غيلان ذي الرمة التي اشتهر بهافي شعره ، عاشا في العصر الأموي ، وتوفي غيلان سنة 116 هـ / 735م .
 - 5 - سلمى وبثينة وفرتنا وسعدى والرباب وتندم : من أسماء النساء العربيات اللاني اشتهرن في الغزل .

فعنهن قدما قد تأخر بعثها
ولكنها فضلا عليهن تقدم
وصدق وسل دور الكتيب¹ ودورنا
لدى المنحنى² عنها ألم تك تعلم
بلاد بها اللهو الأنيق مطابق
فلا هو مثلوم³ ولا هو أعلم⁴

-
- 1 - الكتيب : تعريب لاسم (غرد انجبق) ويعرف أيضا بالغردي يعد 77 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو .
2 - المنحنى : تعريب لاسم أكريديل ، بئر في الصحراء شمال انواكشوط.
3 - مثلوم : مكسور.
4 - أعلم : مشقوق الشفة العليا.

وقفت بتلك الدور من بعد أهلها

وليس بها إلا الصدى¹ متكلم

وإلا أثاف² في معرس مرجل

ونؤي³ بها من جانيه مثلم

فأما الأثافي لم يصخن⁴ لمنطق

وأما الصدى منها أصم وأبكم

-
- 1 - الصدى : تردد الصوت.
 - 2 - أثاف : قطع من الحجارة توضع تحت القدر.
 - 3 - نؤي : أهدود يحفره سكان البدو حول الخباء لكي لا يجرفه السيل عند ما يأتي المطر.
 - 4 - أصاخ : استمع وأنصت.

فدع عنك ذكر الدور من بعد أهلها

ودع ذكرهم فيها فإنك أغتم¹

1 - أغتم : لا يفصح.

جواب مريم¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

يا أيها القوم إني سائل ألكم

تعلق بفتاة لا تجيب لكم

أم هذه قصة وحدي انفردت بها

جواب مريم لي من عام أول (كُم)²

وفي الحشا جذوة³ من نار ذكرتها

تأزني (أزتكص من وتات لكُم)⁴

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).

2 - كُم : بضم الكاف كلمة عامية بمعنى سكت وأطرق.

3 - جذوة : شرارة النار.

4 - تكص من وتات لكُم : الأزيز اسم صوت، تكص : سيارة أجرة ، وتات جمع وتّ

(سيارة) ولكم : شركة فرنسية.

لا غرو إن شاققتك¹

البحر: الطويل / القافية: متدارك

ألا قل لمن قد غازل الخود مريما

فلا غرو إن شاققتك بالحد واللما

لقد حصرت قلبي عن الغيد غيرها

كما حصرت في اللفظ (إلا وإنما)²

وكفت قلوب العاشقين بحسنها

عن البيض طرا مثلما (كف إن ما)³

1 - المصدر: النسخة (ع).

2 - إلا وإنما: أداتان للحصر من حيث وظيفتهما في الأسلوب

3 - كف إن ما: ما تكف الحرف الناسخ إن عن العمل فيما بعدها.

إذا نلت منها نظرة فكأتمما

على حرق القلب المتيمم أنَّ ما¹

1 - أنَّ ماء : صُبَّ ماء.

طيف ظبي¹

البحر: الخفيف / القافية : متواتر

منع الجفن من لذيذ المنام

طيف ظبي أتى منام الأنام

طيف ظبي عهدته بورارا²

ما له كيف زار جنح الظلام

فكرتي³ منه كيف جا من بعيد

لبلاد سكانها آل حام

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش)

2 - ورارا : موضع على بعد عدة كيلومترات شرقي انواكشوط .

3 - فكرتي : عجبي ، عامية .

لم يكن قبل ذاك يعرف ماهي

ولكم دون أرضه من موام

بات يفري الدجى فلما رأني

ذا هموم من الأمور العظام

صد عني وشتب نارا بقلبي

تتلظى وقودها من عظامي

ولدمعي جوى تساقط جزع¹

بعد أن ضاق عنه سلك النظام

1 - جزع : خرز العقد.

سفر قبل العيد¹

البحر: الوافر / القافية : متواتر

فمن عجب مسيرك يا همام

قبيل العيد حق لك الملام

وأعجب منه سيرى عن فتاة

تضاهي البدر إن غسق الظلام

زمامي مع زمامك في يديها

(كخذروف يقلبه غلام)²

1 - المصدر : النسخة (ش) فقط.

2 - خذروف يقلبه غلام : لعبة قديمة وهي عبارة عن دائرة من الخشب صغيرة فيها ثقب في الوسط تجعل فيه خيوط يشدها الأطفال أثناء اللعب لتدور بشكل سريع بين اليدين، يقول امرؤ القيس :

دريز كخذروف الوليد أمره تتابع كفيه بخيط موصل.

ربع لمريم¹

البحر: الطويل / القافية: متدارك

شجاك ببحر الشوق ربع لمريم

تقادم بالبصار أو وتد انغم²

وربع أضاة الإبل³ حزوى ربوعنا

بعريظ دمع العين خالص عندم

وعرج على دور الجذيل⁴ جميعها

وسح دموع العين تسكب بالدم

-
- 1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة.
 - 2 - البصاره: تل على بعد عدة أميال شرق اجدير 23 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو - وتد انغم : تل يقع قرب البصار.
 - 3 - أضاة الإبل : أضاة في سهل جنوب انواكشوط على بعد حوالي 19 كلم - عريظ : تل يقع جنوب انواكشوط على بعد 19 كلم.
 - 4 - دور الجذيل : بئر تقع جنوب انواكشوط على بعد 25 كلم ويسمى اجدير عربيه الشاعر.

وربع لدى ائيغرلّ ثم مراتع

وأخرى لدى اتوينيش¹ أو ذات محم

وربع لدى البصار أقفر بعدنا

وربع لدى المغلوق² قفر لمريم

عقيلة أهل الحاج³ لا تنس ذكرها

ولا تنس ربعي توجنين وسلم

-
- 1 - اتوينيشه : تل يقع جنوب انواكشوط على بعد 20 كلم - انيغرل : مكان قريب من سابقه - ذات محم : تنمحم بئر تقع على بعد 21 كلم جنوب انواكشوط - المغلوق مرتفع يقع على بعد 5 كلم جنوب شرقي نواكشوط.
2 - المغلوق: مرتفع على بعد 5 كلم جنوب شرقي انواكشوط -
3 - عقيلة أهل الحاج : يعرف الآن بلعكيه ، تابع لمقاطعة توجنين - توجنين : تل وهو الآن مقاطعة من مقاطعات العاصمة

أطلال بأجبون¹

البحر: البسيط / القافية : متواتر

هاجت دموعك أطلال بأجبون²

صادفتها اليوم بعد اليأس والبون³

مرت عليها رياح الصيف فاندرست

من نسجهن وسكب الدلح⁴ الجون

تناوحت نحوها بعدي مناوحة⁵

منها تنحى نسيم الريح ينحوي

-
- 1 - القطعة موجودة في جميع النسخ المعتمدة.
 - 2 - أجبون: تل يقع جنوب شرق انواكشوط على بعد عدة كيلو مترات.
 - 3 - البون : البعد..
 - 4 - الدلح الجون : السحب السوداء والبيض لأن الجون تطلق على الأسود والأبيض معا.
 - 5 - مناوحة : ريح.

فهاج لي ذكر أيام لنا سلفت
بمنحنى¹ الفرع لما صار كالنون
تلك الديار بها احلولى لنا زمن
من العذارى ذوات الحسن والعون
أيام كنا لدى البصار² لا عجبا
أن بالدموع عليها ابتل عثنوني³

1 - منحنى الفرع: الفرع سهل جنوب شرقي توجنين . - النون : الحرف الهجائي.
2 - البصار : تل يقع على بعد عدة أميال شرقي الكيلو متر 23 من انواكشوط على طريق روصو.
3 - عثنوني : العثون الذقن.

واليوم أمست يبابا لا أنيس بها

بين الجوانح بالنيران تطهوني¹

لا تجعلوني يا قومي أحاسفـه

لما بكيت على ذي الدور وابكوني

كل الأنعام له ربح يهيجـه

وإن لي منزلاً بالهم يعرفوني

1 - تطهوني : تحرقني.

ما يفعل المرء في حب يخامرہ

جبلۃ من إله العرش فافتوني

من لامني منكم لا اللوم ينفعه

وليس من لي بكى منكم بمغبون

فابكوا الربوع معي وإن تروا أحدا

على الربوع يسح الدمع فادعوني

خود هنا حسنه¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

تامت² حجاجي هوى خود هنا حسنه

فصرت أحسب منها الذنب كالحسنه

فلو رأى نائم في النوم صورتها

أطار من عينه ما قد رأى وسنه³

لقد لبست ثيابا من محبتها

وقلت قول النسا في لبسهن سنه⁴

نعم حلفت يمينا لا أخون بها

1 - المصدر : النسخة (ع).

2 - تامت: تيمت أي شأقت.

3 - وسنه : الوسن النوم الخفيف.

4 - سنه : سنه سنه : كلمة زهو تقولها الفتيات عند ارتداء الملابس الجديدة وفي الأصل

دعاء بأن يبقى الثوب سنة.

أن لست أتركها لو عشت ألف سنه

إن لأمني لائم فيها وفندني

يرى الفؤاد هواها لم يزل سننه¹

فلو رأى المرعوي ثغرا لها ولمى

أعطى الفؤاد على ما يشتهي رسنه²

لاغرو إن سلبت خود فتى وإذا

هام الفتى سفها تبا لمن لسنه³

إنما الحب آخذ بالعنان⁴

البحر: الخفيف / القافية : متواتر

1 - سننه: الطريق الذي دأب عليه.

2 - رسنه : زمامه.

3 - لسنه : لأمه.

4 - الأبيات في جميع النسخ المعتمدة.

أضرم النار لوعة بجناني

رشأ بان (قدرما)¹ فرماني

قد رماني بلحظه فشجاني

بذراع وساعد وبنان

وبناني كأنني هدف² لا

يخطئ المرتمي له فرآني

1 - قدر(ما) :قدر ما تلفظ فيه لفظة ما ، مبالغة في سرعة اختفاء الرشأ.
2 - الهدف : الغرض المنصوب أمام الرماة ليبلغوه بسهامهم.

ورآني عن غيره راغبا ما
إن يرى لي عن حبه الدهر ثان
وثناني عن غيره بتثن
وبجيد وفرعه قد ثناني
لا تلم في الصبا خليلي صبا¹
إنما الحب آخذ بالعنان

1 - صبا : مشتاقا.

أما تراني عجوزا¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

ذات الملاحه قالت، حين قلت لها:

أنت التي في الحشا منك انتشا ولهي:

يا أبله استغفر المولى! فقلت لها:

فما دليلك ياخودي على بلهـي

قالت : أما قلت لي أهواك؟ قلت : أجل

والله أهواك قالت : أنت ذو سفه

1 -المصدر: النسخ الثلاث المعتمدة.

أما تراني عجوزا صرت قلت لها

والله إن كنتيه لما أنا بنته

غرض الرثاء

الفتى يعقوب¹

البحر: الطويل / القافية: متدارك

لقد حل إِدّ بالبرية فادح²

يقل له دمع من العين سافح

أبعد الفتى يعقوب للمجد جانح

وهل بعده عن حقنا من ينافح³

وهل بعده ترجى شفاعه شافع

وهل يرتجى إن يغلق الباب فاتح

1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة - المناسبة: رثاء يعقوب بن أبي مدين من زعماء حزب النهضة 1958 ، شغل منصب سفير للدولة في دكار ، كان شاعرا ، توفي في حادث سير 1395 هـ / 1975 م
2 - فادح: شديد.
3 - ينافح : يجادل ويدافع.

وهل يرتجى إن حل بالناس حادث

شجاع جريء للبرية¹ ناصح

فله عند المشكلات غُتناؤه

أو ان أوريت للمشكلات القرائح²

له خلق ترضيك للخلق طابقت

وعقل على أهل البلاغة راجح

1 - البرية :الناس نسبة إلى البرى وهي الأرض.

2 - أوريت القرائح : أوقدت الملكات أو الأذهان.

إذا ضم أهل الحل والعقد موسم

فيعقوب في الفتوى له الفضل واضح

يقول: سلاما¹ إن يخاطبه جاهل

و إن أسهبوا ضغنا يهب يمازح

كفى كرما بالأكرمين جدوده

من الجانبين العارفون الجحاجح²

فيكفيه فخرا أقربوه ونفـسـه

1 - يقول سلاما : إشارة إلى قوله تعالى "... وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " الآية 63 من سورة الفرقان.

2 - جدوده من الجانبين : يشير إلى أن المرثي ينتسب إلى أسرتين مشهورتين هما : أهل أبي مدين وأهل الشيخ سيديا.

عصامية¹ تلك الملوك الصرائح²

بهم تضرب الأمثال في الناس رفعة

فما فيهم إلا ولي وصالح

أيا شامتا بله³ الشماتة إنما

مقالك في يعقوب ويلك فاضح

1 - نفسه عصامية : نسبة إلى عصام فتى عربي كان في جيش النعمان بن المنذر ملك الحيرة فأظهر جدارته فقال فيه النعمان : "نفس عصام سودت عصاما" فذهبت مثلاً يضرب فيمن يكتسب رفعته بجهد الخالص انظر ص 331 من ج2 مجمع الأمثال للنيسابوري ط القاهرة.

2 - الصرائح : جمع صريح خالص غير مشوب.

3 - بله : اسم فعل بمعنى اترك.

جواد سمين العَرَض¹ بِالْعَرَضِ صَانَهُ

وَبِالنَّقْدِ وَاسْتَهْجَانِ مَا هُوَ قَادِحٌ

وَلَيْسَ بِمَوْتِ الْمَرْءِ عَارٌ وَإِنَّمَا

مِصَابُ الْمَنَايَا الدَّهْرِ غَادٌ وَرَائِحٌ

أَيَا أَصْدَقَا الْحَبْرِ الْمَهْذَبِ فَاصْبِرُوا

فَتَجْرِكُمْ² إِنْ تَصْبِرُوا الرِّزْقَ رَابِحٌ

1 - سمين العَرَض : بكسر العين : الشرف ن وبفتحها : المال (غير الذهب والفضة)
والنقد هو العين : الذهب والفضة وقد عطف عليه الاستهجان في أسلوب التورية.
2 - تجركم : التجر : التجارة مصدر فعل تجر .

فأجركم خير لكم بعد موته
إذا ما صبرتم ما بكته النوائح
وخير له منكم إله أعده
لذي خلة¹ ضاقت عليه المنادح²
وأنشدت . والأحوال تشهد أنه
ليعلو الذي تعنيه تلك المدائح³ -

1 - خلة: خصاصة حاجة.

2 - المنادح : المسالك مفردة : مندوحة.

3 - الأبيات لأشجع بن عمرو السليمي الشاعر العباسي انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة
ص 857.

(سأبكيه ما فاضت دموعي فإن تغض

فيكفيه مني ما تكن الجوانح

وما أنا من رزء وإن جل جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح)

أرب¹ على قبر تضمن جسمه

من الروح والريحان والطيب نافح

1 - أربّ : عطف.

وأبدله بالأهل خيرا من أهله

ومن داره دارا بها المسك فائح

بجاه شفيح العالمين محمد

عليه صلاة الله ما مات صالح

الفتى بلا¹

البحر: الطويل / القافية : متدارك

لعمرك إن الموت غاد فرائح

وليس له في العالمين مكافح

ولكنما موت الأكارم مفتح

وحق له دمع من العين سافح

وإن الفتى (بُلا) مداه تقاصرت

عن ادراكه الغر الكرام الجحاجح

1 - المصدر : النسخة (ع) - المناسبة رثاء بلا بن اميية من قبيلة الشاعر توفي سنة 1385هـ .

أقام على تقوى الإله حياته
فلا غرو إن ناحت عليه النوائح
فياحسن ما يحوي من الفهم صدره
إذا أوريت للمشكلات القرائح
ويا نعمه للأمر إن جاء بغتة
ويانعمه إن جاء خصم ينافح

ويا حسن ما يحوي من الجود كفه

لمختبب¹ مما تطيح الطوائح²

تولى فتى مذكان في الناس كلها

صغير ولكن في المكارم قارح³

فتى ماجد حلو الفكاهة سيد

إلى كل مأوى للسيادة جانح⁴

1 - مختبب : الباحث عن من يبذل له المعروف من غير معرفة والسائر في الليل.
2 - الطوائح : جمع طيحة . وهي المصيبة التي تفرق بين الناس.
3 - قارح : مسن.
4 - جانح : مانل ومتطلع.

وَحَقُّ لَهٗ إِئْشَادٌ قَوْلٌ¹ أَتَى بِهِ
بَلِيغٌ بَكِيٌّ مِنْ غَيْبَتِهِ الصَّفَائِحُ²
(ثوى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق
ولا مغرب إلا له فيه مادح)
(سأبكيك ما فاضت دموعي وإن تغض
فيكفيك مني ما تكن الجوانح)

1 - الصفائح: حجارة عراض رقاق ، مفردها صفيحة ، يعني من مات ودفن تحت
الحجارة.

2 - الأبيات : انظر هامش القصيدة السابقة (1) في الرثاء.

(فما أنا من رزء وإن جل جـازع

ولا بسرور بعد مـوتك فارح)

فقل للحسود الخلد إن كنت صادقاً

إذا لم يصبك الموت صدقك واضح

وإن كنت ميتاً عن قريب فإنما

مقالك بين الناس ويملك فاضح

ثلمة في الدين¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

ذا الرزء ما بعده بذى الدنا² وطر

كلا وما بعده من ذى حجى بطر

رزء عظيم قضي عم المصاب به

رزء تكاد له الأكباد تنفطر³

رزء به ثلمة⁴ في الدين ثابتة

فيه على العلم والدين الزكي خطر

1 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة . - المناسبة رثاء المختار بن ابلول إدولحاجي ، توفي في بداية ربيع الأول 1395 هـ/1975م وكان شيخ محظرة وقاضيا محليا.
2 -الدنا: جمع دنيا.
3 - تنفطر: تنقطع حسرة وحرنا.
4 - ثلمة: كسرة³

يكاد منه الضحى تشتد ظلمته
والشمس تكسف حزنا منه والقمر
نعي الولي التقي المختار سيرته
من لم يسايره في شأو العلى بشر
من كان إحياء علم الدين ديدنه¹
كأنه في اتباع المصطفى عمر²

1 - الدين : الطريقة والسيرة .

2- عمر : عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثاني اشتهر بعدله ت سنة 23 هـ .

ولم ينهنه¹ مال عن شريعته
كلا ولا جاه من بالجاه يفتخر
ولم تمله عن الغراء حمدة
بها يُنال لدى سلطانة وزر
في (غرة من ربيع الأول) انكشفت
به تخوم أصول عمها الضرر

¹ - ينهنه: يزحزحه ويحيد به ويلهيه .

في رحمة الله حبر كان مكسبه

تشيد دين ليوم الحشر يدخر

له مدارس بالمب¹رؤك عامرة

إذا ارتوى نفر² جا واردا نفر

فليكه العلم والتقوى وما جمعت

كتب الأجلء والقراءن والأثر³

1 - المبرؤك : بئر ببعد حوالي 10 كلم من قرية بتافراوكت (120كلم جنوب انواكشوط شرقى القرية المذكورة .

2 - نفر : نفر فى الاصل ما دون العشرة ، وقد يقصد به أكثر .

3 - الأثر : الحديث النبوى والسنة .

قد كان يفصل ما قد كان مشتبهها
على القضاة وما في حكمه عشروا
إن ريء تحت¹ الفتاوى منه قيده
فقير مولاه نجل ابلول ينتصر
من رام إحصاء ما في التاه² من شرف
يعيا فممه المزايا ليس تنحصر

¹ - إن ريء تحت الفتاوى : كان ابن ابلول يكتب في نهاية فتاويه الخطية قيده الفقير إلى
رحمة ربه المختار بن ابلول .

² - التاه : كنية المرثي .

والحمد لله إذ أبقى لنا خلفا
فالأصل ما فيه طبعاً ناله الثمر
لا غرو إن شيدوا صيتنا بناه لهم
فانظر بعينيك ما ذا يعقب المطر
لا تعجبوا إن حووا ما فيه ويحكم
من الشكير¹ الذي في الأصل يهتصر

¹ - الشكير : لحاء الشجر .

أبناءؤه والبنات الأكرمون لما
نالوه من والديهم سادة غرر
أبناءؤه والبنات الأكرمون لما
نالوه من والديهم سادة غرر
وكلهم نفسه قد سودته¹ فهم
في قومهم فضة بل تبر أو درر

¹ - كلهم نفسه قد سودته : إشارة إلى المثل "نفس عصام سودت عصاما" انظر هامش القصيدة رقم (1) في الرثاء .

نعمت قعيدة¹ ذاك البيت قد نُهلت

من جدُّ² والدها واختارها القمر

خود حصان رزان بدرة برعت

حسنا وعلمنا على أن زانها الخفر³

فما متمم⁴ والخنساء⁵ بأحزن من

أهل الشريعة بالقاضي وإن صبروا

1 - قعيدة البيت : زوجة المرثي .

2 - جدُّ : صهر المرثي .

3 - الخفر : الاحتراز والحذر.

4 - متمم : متمم بن نويرة صحابي جليل اشتهر برثائه أخاه مالكا الذي مات في حروب الردة بسيف خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة 12 هـ، انظر ص85- 88 الغيث المنسجم على شرح لامية العجم ، ط الأزهرية.

5 - الخنساء : هي تماضر بنت عمر بن الشريد الصحابية الجلييلة والشاعرة المشهورة بمراثيها لأخيها صخر الذي مات في الجاهلية، توفيت سنة42هـ/ 664م .

صبرا بنيه فإن الصابرين لهم

جاءت من الله في تنزيه البشر

إنا صبرنا لعل يجمعنا

في جنة قد أعدت للأولى اصطبروا

جـزاه خالقنا خيرا وبشره

بجنة الخلد إمّا جيء يختبر

بجاه غرتنا ذي الجاه أحمد من

نالت به رفعة عن غيرها مضر¹

صلى عليه إله العرش ما سجعت

ورق الحمام وما إن أسبل المطر

¹ - مضر : هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، جد النبي صلى الله عليه وسلم .

أخ ماجد¹

البحر: الطويل / القافية : متواتر

أيا رحمة الرحمان سحي على قبر

محمد أي بمب الصدوق أخي الصبر

أخ ماجد واف عطوف محافظ

على صلة الأرحام في السر والجهر

فوسع له في القبر واجعل مصيره

إلى جنة الفردوس يارب في الحشر

1 - المصدر : النسخة (ش) - رثاء محمد بن محمد بن الطالب أخو الشاعر لأم
توفي سنة 1388هـ/1968م.

وفي البرزخ اجعله مؤلف غبطة
بما قام من ليل وما صام من حر
وما ذكر الرحمان جل جلاله
من الذكر مما عده جل عن حصر
تراه إذا نام النيام بمعزل
يصلي وذا ذكر إلى مطلع الفجر

وفي رمضان الدهر لم يلف مفطرا

سواء أتى دهر المقام أو القصر¹

يصوم دواما ما استحب صيامه

وكل الليالي عنده ليلة القدر²

فتى إن رماه دهره بمصيبة

إذا لم تكن في الدين لم يلف ذا ذكر

1 - القصر : رخصة تقصير الصلوات الطوال في السفر للمشقة وفيه بترك الصوم للمشقة كذلك.

2 - ليلة القدر : ليلة من ليالي رمضان تستحب في العبادة وهي خير من ألف شهر انظر تفسير سورة القدر في إرشاد العفل السليم إلى مزايا إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ج5 ص 889 - 890 .

ألا فاقره مني السلام وجتازه

بأفضل ما يجزى به باذل الوفر

شهدت له بالبر¹

البحر: الطويل / القافية : متواتر

إلهي محمد السالم النجمل أوله

بما كان يوليننا من البر بالبشر

فهيبئ له في القبر روحا وراحة

وحورا أنيقات تحلين بالشذر²

شهدت له بالبر والعلم والوفا

وبالجود والإحسان والصدق والصبر

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش) - رثاء محمد السالم بن عبد الحي الابن الأكبر للشاعر توفي سنة 1388هـ/1968 م.
2 - الشذر : نوع من الحجارة الثمينة .

ويعن وحسن الخلق والخلق واقتفا
مقال النبي والفعل في السر والجهر

من كان خوف الله ديدنه¹

البحر: البسيط / القافية : متراكب

إن الرضى بالقضا حتم فكل قضا

حتم رضانا به فالأمر قبل قضى²

ما مات من كان خوف الله ديدنه

سيان في ذلك إما صح أو مرضا

قد شب قدما على ذي الحنبلي وقضى

من بعد قرن¹ على ما كان فيه مضى

1 - *المصدر: النسخة (ع) - المناسبة رثاء الحنبلي بن إسحاق المبارك المتوفى 1399هـ / 1979. وكان ابن خالة الشاعر (أمه من قبيلة الشاعر)

2 - قضى : قضى.

حلو الشمائل ميمون سجيته

قفو الذي سنه الهادي أو افترضا

مَرَضِي السجايا عزيز من يمثاله

مهذب الخلق عدل لا يضام رضى 2

ما اغتاب قط وما دهرا ألام وما

لام امرأ غير مغو نصحه فرضا

1 - قرن : مائة سنة.

2 - عدل رضى : من اوصاف الشهود العدول في الفقه وهي رتبة بين المبرز والعدل.

قد كان عن زهرة الدنيا 1 وبهجتها

في عمره معرضا لو نالها عرضا

وفي الذي عند رب العرش ذو أرب

وفي الذي حوت ايدي الناس ما غرضاً 2

لا غرو ذاك لعمرى كان شـنـشنة 3

المباركين 4 وذاك الدين ما انتقـضـا

1 - زهرة الدنيا : ما يستطاب من لذاتها.

2 - غرض: كان ذا غرض.

3 - الشنشنة: الأصل.

4 - المباركين : قبيلة أهل المبارك.

(سبل المعالي بنو الأعلين سالكة 1

لآخر البيت بيت شاهد عرضا

من العمومة كان الصيت مرتفعا

وفي الخؤولة ذاك الرفع ما انخفضا

والحمد لله إذ أبقى لنا عقبا

قد كان كلهم للمعتفي عرضا

1 - الشطر من بيت من شواهد النحو ، والبيت كاملا: (سبل المعالي بنو الأعلين سالكة والصبر أحسن ما يبلى به الرجل) ولم أعثر على قائله .

وثمرۃ الغصن تنبي عن طويته
وفي الشكير 1 الذي من أصله غرضاً 2
في عاشر من ربيع الأول انتقل النندب
الهامام بشس عام تليه طضاً 3
فاجعل له الحور والظل الظليل ونور
القبر يا رينا من داره عوضاً

1 - الشكير : لحاء العود.
2 - غرض: اجتناه رطباً.
3 - شس طضا : 1399 بحساب الجمل أي سنة وفاة الرجل بالتاريخ الهجري.

بجاه أفضل رسل الله قاطبة
من نوره في دياجي الكفر جا فاضا
صلى عليه مع الآل الكرام ومع
غراصحابه ربي ما ألم قضا

سلالة الشرف¹

البحر:الرجز / القافية : متدارك

في رحمة الله سلالة الشرف

أحمد قضى ذو الجود دأبا والشرف

والعز والجاه الذي قد اغترف

من العلوم مستطابا وعرف

تراه للصوم لدى الحر اشترف²

ففي انتهاء رمضان بشرف

1 - المصدر : خط الشاعر - رثاء أحمد بن الشرف التاشدبيتي المتوفى سنة 1395هـ/1975م من وجهاء المنطقة
2 - اشترف: تهيأ واستعد.

ومائة وخمس عشرة انحرف

عن الدنى إلى جنان وغرف

مبنية مقر كل ذي شرف¹

أولاه ربي النعيم والترف²

والحور والأنهار تجري والغرف

والعفو عن جميع ما قد اقترف³

1 - شرف : الشرف العلو والرفعة.

2 - الترف: الرخاء والدعة.

3 - اقترف : أثم وجنى.

اجعل بنيه والبنات في ترف

ونعمة فكلهم جودا شرف¹

أقرانه حسوده بذا اعترف

صبرا أهليه فبالصبر انصرف

عن المصاب السوء والخير اجترف

خير له منكم إله اعترف

1 - شرف : شرف القوم شريفهم.

للمتقين بجناتان وغترف

قعيدة¹ البيت لها بيت شرف

بني من آبائها عالي الشرف²

تُظنُّ من إحسانها ذات سرف³

كأنها فضلا دفينة سرف⁴

سيتدة ولتبين الأم غرف

1 - قعيدة البيت : عقيلة المرثي.

2 - الشرف : جمع شرفة المكان الذي يطل منه في أعلى البناية.

3 -- الإحسان : بذل المعروف في الاستعمال العامي تعني إكرام الضيف خاصة -

بسرف : تذبذب وبذل أكثر من الحاجة.

4 - سرف مكان قرب التنعيم به قبر ميمونة بنت الحارث الهلالية وبه تزوج بها النبي

(ص) سنة تسع للهجرة.

ولدها والأصل من بيت الشرف¹

النبوي قد جاء ذاك من طرف

منا ومنهم رب فارحم السلف

بجاه أحمد وبارك في الخلف²

1 - من بيت الشرف النبوي : قبيلة المرثي من القبائل الموريتانية التي ترجع نسبها إلى الهاشميين.

2 - الخلف : بتحريك اللام الذرية الطيبة.

فتى ماجد¹

البحر: الطويل / القافية: متواتر

أيا مرملي² ذا القطر ويحكم فاشكوا

إلى ريكم موت الملاذ³ لكم وابكوا

على فقدته فابكوا العويل⁴ كأنما

دموعكم جزع⁵ إذا انقطع السلك

فتى ماجد حلو الفكاهة سيد

يعد لكل الخلق في بيته مستك⁶

-
- 1 - المصدر: النسخة (ش) - رثاء حبيب الله بن ديم زميل للشاعر ومن أبناء عمومته توفي في ربيعان شبابه حوالي سنة 1363هـ/1945م.
 - 2 - المرمل : المرأة المتوفى عنها زوجها .
 - 3- الملاذ: الذي يحتمى به من السوء .
 - 4 - العويل : البكاء الشديد المرتفع الصوت.
 - 5 - الجزع : الخرز الذي ينتظم في السلك.
 - 6 - المسك : ما يفي بالحاجة من الغذاء والشراب.

إذا غاب عن أمر يضر مغيبه

ومهما يكن في الأمر لا بد أن يزكو

صبي إذا عد السنون وإنه

إذا ناب أمر في عشيرته ملك¹

ومن لوحه مذا قام لم يخل كفه

وفي كفه الأخرى مدى عمره صك²

1 - ملك : ملك سكنت اللام لضرورة القافية

2 - صك : كتاب

فوسع له في القبر واجعل مصيره

إلى جنة الفردوس يا من له الملك

بجاه حبيب الله¹ فهو سميّه

عليه صلاة الله ما سبح الفلك

1 - حبيب الله : لقب للنبي صلى الله عليه وسلم واسم المرثي

السيد المفضل¹

البحر: الطويل / القافية: متواتر

أبعد الفتى ذي الجود عيش لنا يجلو

محمدٌ من إن جاءنا يذهب المحل

ويجلو الذي قد مرّ واعوجّ طعمه

وما الحنظل² العامي كما أثمر النخل

و مهما يغب عنا تخالج³ أمرنا

وإن جاءنا احلولى لنا القول والفعل

1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة - رثاء محمّد بن محمد السالم المتوفى سنة 1365هـ - 1944م وكان رئيس البطن الذي ينتمي إليه الشاعر من قبيلتهما.
2 - الحنظل العامي : بطيخ مر الطعم ينبت في الفلاة ، ووصفه بأنه قد مضى عليه عام في سنبلته مبالغة في مرارته.
3 - تخالج : اضطرب واختلط.

هو السيد المفضل تحسب طبعه

إذا ذقت منه الطعم ما قد جنى النحل

(فإن تفرح الحساد يوم مماته

فقد تضحك الذياب إن تهلك البسل)¹

(ومن لم يجد يوما سبيلا لقرنه

سوى أن أتاه موته أمره سهل)

¹ - البسل : جمع باسل للأسد.

(وقد شهدت قوم كرام بفضله

فلا تنسوا الفضل الذي أثبت الرسل)¹

تضلع من كأس السيادة يافعا²

فما عاقه فرع وما عاقه أصل³

صبور لدى الجلى⁴ كريم بماله

صبور إذا يقلى ولم تره يقلو

1 - الأبيات سقطت من النسخة (ع) و(د). والقول الذي أثبت الرسل : يشير إلى حديث، انظر ص23 ج1 من كشف الغمة للشعراني
2 - يافع : شاب حديث السن.
3 - يافع : شاب حديث السن.
4 - الجلى : فعلى من جل : الداهية العظيمة.

ببذل وحلم ساد في كل موطن

وحق لذاك البر أن يضرب الطبل

كأن أخوا الأبيات¹ لم ينح غيره

فهو الفضل بل يعلو إذا ذكر الفضل

(حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد

وقام به التقوى وقام به العدل)

¹ - البيهقي في مدح البرامكة لشاعر أعرابي من قضاة وفد على الفضل بن يحيى البرمكي، انظر ص 89-90 من إعلام الناس فيما وقع للبرامكة مع بني العباس، و الفضل عن يحيى ... الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي المتوفى سنة 198هـ.

وقام به المعروف شرقا ومغربا
ولم يك للمعروف بعد ولا قبل)
إلى جنة الفردوس فاجعل مصيره
فإنك للإحسان يا ربنا أهل
وعودتنا الإحسان منك تفضلا
ولم ينقص الفضل الذي عندك البذل

فألحقه في الجنات يا رب بالذي

توليته من صالحى أهله قبل

أريت على قبر حواه سحائب

يزول بها عن مسلمى البرزخ¹ المحل²

من الرحمت المسبلات بما اشتهى

بجاه النبى الهاشمى من له الفضل

1 - البرزخ: الجسر بين شينين ، وتعني هنا فترة ما بين الموت وقيام الساعة.
2 - المحل: الجذب.

عليه صلاة للمهيمن ربنا

تدوم وتسليم به كمل السؤل¹

¹ - السؤل : الحاجة.

تولت فتاة ما لها عوض رجعة¹

البحر: الطويل / القافية: متواتر

فلما رأت عيني وقد أصبحت ثكلى²

وقلبي يتيم صبرها مدبــــــــــــرا ولى

حكمت عندما³ بالدمع حزنا وكلما

نصحت لها هبت تقول : صه⁴ مهل

تولت فتاة ما لها عوض⁵ رجعة

فما لي لا أبكي وما انت والعذلا

-
- 1 - المصدر : جميع النسخ ،- رثاء أبيه بنت محمد أحمد المتوفاة 1357هـ / 1938 م وهي سيدة من أقرباء الشاعر.
 - 2 - ثكلى : من مات ولدها ، استعملها للعين استعمالا مجازيا.
 - 3 - العندم: نبات يصبغ به لونه أحمر قانئ.
 - 4 - صه : اسم فعل أمر بمعنى اسكت وكذلك مهلا
 - 5 - عوض بمعنى أبدا ظرف مكان.

فتاة إذا هم اللسان بعد ما
من الخير تحوي الدهر عن جله كلا
تحت خصالا هن أحسن حلية
فما إن ترى في العالمين لها شكلا
حياء وإحسانا وجودا ورأفة
وتقوى إله العرش سبحانه جلا

إذا نطقت نطقاً يقل عديده

ألا إنما خير الكلام الذي قلا¹

ويكتسب القرطاس حسنا بخطها

وفي الخط ما زادت وما نقصت شكلا

(ترد قلوب المرعوين إلى الصبا

فما إن تحاكيها سليمي ولا ليلي)²

¹ - خير الكلام الذي قل : خير الكلام ما قل ودل : قاعدة بلاغية ، انظر جواهر البلاغة
للهاشمي ص31
² - لبيت ورد في النسخة (ش) فقط وسلمى وليلى من أسماء النساء العربيات التي تكثر
في الغزل.

وإن دعيت للمكرمات تقل نعم

وإن كانت الأخرى تقول إذن لولا

وإن أنت أفنيت المداد¹ بمدحها

لعمري كان الكل في حقها قلا²

وما قلت ذا إلا به متمثلا

وقد عرف (التمثيل لا يقتضي الكلام)³

1 - المداد : الحبر

2 - قلّ : قليل

3 - التمثيل لا يقتضي الكلام: المثال لا يقتضي الحصر : قاعدة بيانية.

ولكن مصاب الموت حتماً يعمنا

فلا بد أن الناس ميّتة كلاً

فقد قيل للمختار : إنك ميت¹

فهل لامرئ من مطمع في البقا؟ كلاً

فيارب إن ابني² جاءتك واسها

بما ابني كانت في الحياة له أهلاً

1 - إشارة إلى الآية الكريمة "إنك ميت وإنهم ميتون" الآية 30 من سورة الزمر
2 - ابني : المرأة المرثية وقد مر التعريف بها.

ووسع لها في القبر واجعل مصيرها

إلى جنة الفردوس ياربنا سهلاً

وصل على خير الأنام محمد

وأصحابه وآل ما فجعت تكلى

أحمد نجل السالك العلم¹

البحر: البسيط / القافية: متدارك

يا رحمة الله أمي قبر ذي الكرم

والصبر أحمد نجل السالك العلم

هو الجواد الذي فاقت مروءته

وقد علا همة عن سائر الهمم

هو الجواد الذي ما إن ترى بطلا

يغني غناه لإد حادث عمم¹

1 - المصدر : النسخة (ش)-رثاء أحمد بن السالك بن أعرم مولود بن شيببة المتوفى سنة1389هـ / 1969م

من للمضاف إذا ما جاء مختبطا²

من بعد أحمد من لعالة اليتيم؟

من للأرامل³ إن هبت شامية⁴

من لليتامي بليل مظلم شميم⁵؟

لولا التآسي يموت المصطفى لبكت

عيني على فقده يا ويحها بدم

-
- 1 - الغناء : النفع والعتاء ، وإد حادث عمم: حادث عظيم عام.
 - 2 - مختبط : حائر مضطرب.
 - 3 - الأرامل : جمع أرملة ، المتوفى زوجها.
 - 4 - شامية : ريح من جهة الشام.
 - 5 - شميم: بارد قارس.

يارب وسع له في قبره وقه

من فتنة القبر ربي بارئ النسم

أبدله دارا لها يكون مغتبطا

عن داره أبدا بنون والقلم¹

والحمد لله إذ أبقى لنا عقبا²

يارب عمرهم في العز والنعم

1 - نون والقلم : سورة " القلم " السورة 68 من المصحف الشريف .

2 - عقب: العقب الذرية .

الكريم الذي يبكي له الزمن¹

البحر: البسيط / القافية: متراكب

هاجت رسيس دموع العاشق الدمن²

يزيد أهل الهوى في شأوه الوطن

إن اللسان إذا ما العين قد مطلت

بحق معهدا بذكره قمن³

دور دوارس لا يبقى لها أثر

كأنها لنعاج الوحش ترتهن

1 - المصدر: النسخة (ش) - ديم بن أبد المتوفى سنة 1353 هـ م 1935 م شيخ من أبناء عمومة الشاعر.

2 - الدمن : جمع دمنة الدار البالية.

3 - قمن : حري وجدير.

نخذل المطافل¹ يأكلن اللعاع² بها

وكل أسحـم ذيال³ له أتن⁴

من بعد ما كان فيها اللهو مقتنصا

من كل غانية قد غـرها الزمن

خود خدلجة⁵ تسبي بمبسمها

وذكرها بقلوب الناس مقـترن

1 - المطافل : جمع مطلق بضم الميم أم الأطفال ، وهنا الضباء.

2 - اللعاع : نبات ناعم.

3 - أسحـم ذيال : أسود طويل الذيل من الوحش.

4 - أتن : جمع أتان الطيبة

5 - الخدلجة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين.

فيها الأكارم كان العلم ديدنهم

أيديهم بالهدايا عارض هتن¹

أرياب صيت من الآباء مورثة

وبحر جودهم أعت به السفن

دِيم² الذي شهدت بالجود جارته

وجاره وجواريه لهم رسن

1 - عارض هتن : مطر غزير.

2 - ديم : المرثي.

مأوى الضعيف وإن حل الضيوف به

يأتيهم حلوه واللحم واللبن

قيد الشوارد¹ لا تعييه نا زلة²

أعيت بها ونأت عن فهمها الفطن

جاف لعينيه عن فعل الردى أبدا

عن المكارم لا جاف ولا وهن

1 - قيد الشوارد : يقنص خفايا المعرفة.

2 - نازلة : قضية فقهية.

وعرضه¹ صانه العرض النفيس وصا

نته المواشي² كذاك العين والأذن

تسح راحتته نقلا بها وله

فهم تقاصر عنه الحاذق الفطن

يا رحمة الله سحا واقصدي جدثا

فيه الكريم الذي يبكي له الزمن

1 - العرض بفتح العين المال وبكسرهما الشرف.

2 - المواشي : السوائم الحيوانات الأليفة.

نفسى فداء لقبر ضم أعظمه
والجسم منى وقل¹ فيه ذا الثمن
لكنما الميت من ماتت مآثره
عند انقضا الموت لا من ضمه اللين²
وسع له قبره واغفر له وله
أدخل نعيما مقيما في الأولى آمنوا

1 - قلّ : قليل : مصدر.
2 - اللين : الحجارة ، أو قطع الحجارة المعدة للبناء.

بجاه خير الورى والرسل قاطبة

والتابعين له من دينهم حسن

غرض السياسة

القرار¹

البحر : الرجز / القافية : متدارك

عفا بتوجنين² ريع مهـدد³

فما أنا اليوم له بالمهتدي

عـهدتها بين غوان خرد

به نواعم بعيش رغـد⁴

ولم أر اليوم به من أحد

إلا الرياح كعزيف الهدهد⁵

1 - المصدر : النسخة (ع) قيلت بمناسبة تطبيق الشريعة في عهد الرئيس السابق بن داداه سنة 1978م.

2 - توجنين : بئر في انواكشوط وهي الآن إحدى مقاطعاتها.

3 - مهـدد : اسم امرأة من أسماء النساء العربيات التي كثر ذكرها في الغزل .

4 - عيش رغـد : حياة هنية عيش لين .

5 - الهدهد : بفتح الهاء ين صوت قرقرة الطير ويطلق عند المجتمع البدوي الجاهلي على عزيف الجن في القفار كذلك.

بت كذي العائر¹ شاكي الرمد

كأنني الضليل² ليل الإثم³

وإذ رأيت سلمى⁴ به تخددي⁵

قالت وقد عضت أنامل اليد⁶

عدّ عن التبكاء⁷ والتردد

بين ديستارهن والتبльд⁸

-
- 1 - العائر : صاحب العوار وهو قذى يلحق العين من الرمد .
 - 2 - الضليل : لقب يطلق على امرئ القيس ابن حجر ويسمى الملك الضليل كذلك .
 - 3 - ليل الإثم ، الإثم: موضع ويشير بليل الإثم إلى بيت امرئ القيس : (تداول ليالك بالإثم ونام الخلي ولم ترقد) انظر ص 131 من مختار الشعر الجاهلي ج الأول ط المكتبة الشعبية .
 - 4 - سلمى : اسم امرأة .
 - 5 - تخددي : تشنّجي .
 - 6 - عضت أنامل اليد : في الاستعمال الأصلي تعبير عن الندم وهنا تعبير عن الاستغراب والتعجب .
 - 7 - التبكاء : البكاء المتقطع .
 - 8 - التبльд : الجزع تبльд ضد تجلد يقولون الجلد ولا التبльд ، انظر مجمع الأمثال للميداني ص 139 ج 1 ط بيروت.

أما سمعت بالقرار¹ المعتدي

ثامن عشر رجب وفق "يد"²

من ينيه تطبيق دين أحمد

عليه أزكى صلوات الأحد

قرره المجلس³ لا شلت يُدي⁴

مقرريه وهدوا للرشد

1 - القرار : قرار تطبيق الشريعة .

2 - ثامن عشر رجب وفق (يد) من بنيه 18 رجب 1398 موافق 14 يونيو 1978 م .

3 - المجلس: مجلس الوزراء .

4 - شلت يدي : الشلل تقبض العضو لمرض واليدي جمع يد .

يا أيها المجلس شكرا سدد

أنت الثقاف حرضن وهدد

بالجلد¹ والرجم² وعد حسم اليد³

بالنار والتعزير⁴ بين مشهد

وعاتبـن وقيدن⁵ وصفد⁶

بالعدل واجف كل غاو معتد

-
- 1 - الجلد : الضرب بالسوط وهو من الحدود في الإسلام.
 - 2 - الرجم . الرمي بالحجارة وهو من الحدود في الإسلام .
 - 3 - حسم اليد : قطع اليد حد السرقة في الإسلام .
 - 4 - التعزير : التأديب .
 - 5 - قيدن : فعل أمر من قيد مسند إلى نون التوكيد.
 - 6 - صفد: فعل أمر من صفد يصفد تصفيدا وهو غل اليدي شدها بحبل .

وقل لكل عاقل تفــــقد

دينك قبل أن تموت في غد

ويا فتاة اســــتتري وردددي

"وقرن في بيوتكن"¹ ترشدي

يا حزب² لا تعبأ بلوم أحد

فلم يلم في الدين غير الملحد

¹ - وقرن في بيوتكن : مقتبس من الآية الكريمة " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية ..."سورة الأحزاب الآية رقم 33.

² - حزب : حزب الشعب : الحزب الحاكم آنذاك في البلاد ، حكم من 1961 إلى 1978

أو الخصوم الفاسق اليلندد¹

أو تابع هواه نذل قعدد²

لله در ذا الرئيس³ المرتدي

من العلى أعلى الثياب الجدد

تراه إن فاجأت إحدى الأحد⁴

واحد الآحاد⁵ وإحدى الأحد

1 - اليلندد: شديد الخصومة كالألد .

2 - قعدد : من قعدت به نفسه عن المحامد.

3 - الرئيس : رئيس البلاد : المختار ابن داداه .

4 - إحدى الأحد : الداهية العظيمة .

5 - واحد الآحاد : الرجل الفريد رفعة .

من كان للضعيف خير الحفد

وللكنود كالجريء الأسد

مشيد الدولة دون عمد

ظاهرة بالجاه لا بالعدد

فسحب العذب¹ لكل بلد

ناء عن الماء زعاق² المورد

1 - العذب : الماء العذب .

2 - الزعاق: الماء المالح .

وبدد الخيرات في كل ندي
وقسم الأرض¹ عطا ذي رشد
وبالطريق شقها المعبد
من الحجارة طلي بالقرمد²
ياعجا لذا الشريط الأسود³
يشق كل أمعز وقردد⁴

1 - قسم الأرض : تقسيم القطع الأرضية في العاصمة سنة 1975.
2 - الطريق المعبد: ا القرمد : القار .
3 - الشريط الأسود : الطريق المطلي بالقار . 41الخفيديد : الظليم .
4 - أمعز وقردد: نوعان من الصخر. 37الحقف : التل

وكل حقف¹ كان ذا تمرد

صعب وكل جبل مصمد

حتى تراه كالحصير الجيد

يجري السفين فوق ذاك الجدد²

جري الأتي³ في صفيح الجدد

يجوب كل مهمه وفد⁴

1 - الحقف : التل

2 - الجدد: الأرض الغليظة المستوية

3 - أتي : المطر

4 - الفد: الفقر

يقطع في الساعة إن لم يزد

سير نهارين نجا الخفيديد¹

تكاثر الطباء في ذا المورد

كأنني خدّاش في تصيدي²

إن لم أدم بمنطق كالعسجد³

تأزيركم لا رفعت سوطي يدي⁴

1 - الخفيديد : الظليم .

2 - تكاثر الطباء : مثل مأخوذ من قول يزيد العقيلي (تكاثر الطباء على خدّاش فما يدري خدّاش ما يصيد) انظر زهر الحاكم في الأمثال والحكم ، أبي الحسن اليوسي ، ص: 242

3 - العسجد الذهب .

4 - مأخوذ من قول النابغة في إحدى اعتذارياته : (ما إن بدأت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي) انظر الديوان ، ص: 36 ط دار صادر

أرجو من الله العلي الصمد

تأييدكم بنصره المـؤيد

ويجعل العدو في تبدد

شمل وفي خلف وفي تردد

ووهن بجاه طه أحمد

عليه أزكى صلوات الواحد

وعدت بتطبيق الشريعة¹

البحر : الطويل / القافية : متدارك

أمولاي² يا ابن الأكرمين الأماجد

وعضو حماة³ القطر أهل المحامد

إلى اللجنة العليا جعلناك رائدا

وللرائد الصديق اعترى غير زائد⁴

فبشرت بالمطلوب عند جميعنا

-
- 1 - المصدر : النسخة (ع) - المناسبة : ملتقى أئمة المساجد وأساتذة المحاضر الذي نظّمته وزارة العدل سنة 1399 هـ / 1979 م. ووعدهم فيه بتطبيق الشريعة الإسلامية في نظام الحكم في البلاد.
 - 2 - مولاي : الرائد مولاي ولد بوخريص وزير العدل في حكومة اللجنة العسكرية التي يرأسها محمد خونة ولد هيدالة آنذاك.
 - 3 - عضو حماة القطر : عضو اللجنة العسكرية الحاكمة.
 - 4 - الرائد: لا يكذب أهله : مثل عربي والشطر مأخوذ من بيت للنابغة ، انظر ص : 208 مختار الشعر الجاهلي ، والرائد : رتبة عسكرية للوزير مولاي ولد بوخريص

وأمتنا عن غيره لم تراود

وعدت بتطبيق الشريعة عاجلا

(فأنت لغيث الحمد أول رائد)

فيا ليت أبياتي بأبيات¹ حبرنا

تحلت جمالا بارعا نجل حامد

¹ - أبيات ابن حامد : المختار الشاعر المؤرخ المشهور ، والأبيات منها (ومن يك لم
يحمد لمولاي سعيه فإني إليه حامد وابن حامد)

قد ضر بالمسلمين¹

البحر : البسيط / القافية : متواتر

أمولاي² يا ابن الأكرمين الأماجد

وعضو حماة³ القطر أهل المحامد

إلى اللجنة العليا جعلناك رائدا

وللرائد الصدق اعتزى غير زائد⁴

فبشرت بالمطلوب عند جميعنا

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).

2 - مولاي : الرائد مولاي ولد بوخريص وزير العدل في حكومة اللجنة العسكرية التي يرأسها محمد خونة ولد هيدالة آنذاك.

3 - عضو حماة القطر : عضو اللجنة العسكرية الحاكمة.

4 - الرائد: لا يكذب أهله : مثل عربي والشطر مأخوذ من بيت للنابغة ، انظر ص : 208 مختار الشعر الجاهلي ، والرائد : رتبة عسكرية للوزير مولاي ولد بوخريص

وأمتنا عن غيره لم تراود
وعدت بتطبيق الشريعة عاجلا
(فأنت لغيث الحمد أول رائد)
فيا ليت أبياتي بأبيات¹ حبرنا
تحلت جمالا بارعا نجل حامد

¹ - أبيات ابن حامد : المختار الشاعر المؤرخ المشهور ، والأبيات منها (ومن يك لم
يحمد لمولاي سعيه فإني إليه حامد وابن حامد)

الخبر الميمون¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

إذاعة الخبر الميمون² لا تذروا

بل نشرها واجب على الأولى قدروا

هذا الرئيس وشم اللجنة الغرر

يحق تأييدهم إذ ديننا نصروا

اللجنة العسكرية³ التي رفعت

حربا⁴ عن الشعب لا تبقي ولا تذروا

1 - المصدر : النسخة (ع) بمناسبة قرار تطبيق الشريعة الاسلامية الأخير سنة 1982م
2 - الخبر الميمون : قرار تطبيق الشريعة.
3 - اللجنة العسكرية : اللجنة التي أخذت الحكم بانقلاب عسكري سنة 1978.
4 - حرب : الحرب التي كانت الدولة الموريتانية طرفا من أطرافها في النزاع على الصحراء الغربية ، وانسحبت منها بعد استلام العسكر مقاليد الحكم .

للمال والأنفس اجتاحت مذ اشتعلت

مدبروا أمرها في رأيهم عشروا

فجاءت اللجنة الميمون طالعتها

ورمت الصدع ذا واستبشر البشر

واختارت السلم مع جاراتها وأبى

بعض سوى ظلمها وسا عد القدر

وأرسلوا نفرا للغدر رين¹ به
وقيل موتوا بغیظ أيها النفر
والسلطة انتزعوا قسرا أزمتهما
وما أراقوا دما² كلا وما جأروا
وصادفوا شعبهم على شفا جرف
فأنقذوه وفي تعميره سهروا

¹ - رين به : وقع في ما لا يستطيع الخروج منه
² - يشير إلى أن قلب الحكم السابق حدث بصورة سلمية (انقلاب أبيض).

وطبقوا شرعة المهادي وليس ورا
ذا مفخر لا فلا تعجب إذا افتخروا
هذا القرار له ما بعده فبه
عن قلب كل تقى زالت الغير¹
هذا القرار الذي بدءا به وعدوا
قد انجزوه على الحال الذي ذكروا

¹ - الغير: غير الدهر أحواله وأحداثه.

حمدا وشكرا وتأييدا للجنةنا
وللرئيس¹ خصوصا مده الظفر
أولا مولاه من إفضاله نعماً
منها يطول بقاء الملك والعمر
كنتم تقولون قدما ليت دولتنا
تطبق الشرعة الغراء فابتدروا

¹ - الرئيس : رئيس اللجنة العسكرية الحاكمة يومئذ.

لم يبق إلا الذي يعنيكم فيه
قوموا جميعا ولا يلحقكم خور
فإن ذا الأمر يعني كل مجتمع¹
وكل فرد على القدر الذي ابتدروا
لا تجعلوا الأمر سهلا لا يكلفكم
قول بلا عمل يا سادتي هذر

¹ - مجتمع: مجمع.

ولا تقولوا لنا عرف نقلده

فالعرف إن خالف الغرا¹ به عور

حذار أن تجعلوا العتي على أحد

ممن يلي الأمر بل يعينكم الخبير

قال المبير² وذاكم من بلاغته

تباذروا أتعمر أيها الدرر

1 - الغراء : الشريعة الإسلامية.

2 - المبير : الحجاج بن يوسف الثقفي من ولاة الأمويين ، توفي سنة : 95هـ - 714م الغيث المنسجم ، ص 175 وسمي المبير لكثرة ما قتل "تباذروا أتعمر " : كونوا لي مثل أبي ذر أكن لكم مثل عمر بن الخطاب وأبو ذر هو أبو ذر الغفاري صحابي جليل عرف بورعه وزهده ، توفي 34هـ - وعمر : هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والقولة لم أعرث عليها.

كما تكونوا يولى¹ في الحديث أتى

عليكم فعليكم ما وحى الخبر

¹ - كما تكونوا يولى عليكم : حديث انظره في ص72 ج1 من الجامع الصغير للسيوطي ، مطبعة دار المنية بمصر .

القرار النفيس¹

البحر : الوافر / القافية : متواتر

لئن هبت على كسل تيمس

أصيلا في صواحبها لميس²

دموعك لا تزال كدر سلك

وهي فتساقط الدر النفيس

وكنت ترى رسيس الحب ولى

وإذ برزت تعودك الرسيس¹

1 - المصدر : النسخة (ع). بمناسبة تطبيق الشريعة الإسلامية سنة 1978 أيضا
2 - لميس : من أسماء النساء العربيات.

وقد عز القرار بلا لقاها
إلى أن جا القرار² لنا النفيس
بتطبيق الشريعة إن هذا
ليضرب بل يقل له القليس³
نؤيد ذا القرار بكل قول
وشكر عوض⁴ ليس له مقيس

1 - الرئيس : أول الحب .
2 - القرار : قرار تطبيق الشريعة .
3 - القليس : نوع من الطبول .
4 - عوض : بمعنى ابدأ ، ظرف زمان .

ونسأل ربنا لمقرريه

علوا لا يغيره أنيس

فأيدهم إله العرش ربي

وعمرهم وشرفهم وقيسوا¹

ألا إن الشريعة من حماها

بنار الخلد ليس له مسيس²

1 - قيسوا فعل أمر مثل الصفتين المذكورتين من الصفات الحميدة..

2 - مسيس : عقاب

ولا سيما بدهر زاد خبا¹

وفيه الدين منبعه يبيس

ولم يسمع لناديه مقال

ولم يسمع لذاكره حسيس²

رعاة الدين في ذل وحزن

يسوؤهم المزائل³ والجليس

1 - خبا: الخب : السوء والذم

2 - حسيس : صوت خفي يسمع ولا يرى مصدره

3 - المزائل : المباعد.

فكفوا بالحدود ولا تبالوا

ليرتدع المنافق والحسييس¹

فلا يأخذكم في الله لوم

وهبوا الآن قد حمي الوطيس²

وأول من يقام الحد فيه

مخالف ذا الذي اقترح الرئيس

1 - الحسييس : السيئ الخلق.

2 - حمي الوطيس : اشتعلت نيران الحرب

فإن جماعة (أمناء حل

وعقد)¹ من يخالفهم شريس²

فسدد ربنا كرما خطاهم

ودمر من يخادعنا الأريس³

وبدد شمل ظالمتنا

جميعا وأهلكم كما هلكت جدیس⁴

1 - أمناء حل وعقد : أهل الحل والعقد في الإسلام : الجماعة الحاكمة.

2 - شريس : سيئ خلق.

3 - الأريس : حارس المزرعة أوراغي الخنازير

4 - جدیس : قبيلة عربية من العرب البائدة.

بجاه شفيعنا صلى عليه
إلهي ما بدا غصن يبيس

لا جهارا لذا الدستور¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

مني إلى كل ذي علم وكل تقي

وكل ندب جريء فاتق الرتق²

وكلما من أديب أو أخي ثقة

أو تا جر ماجد أو شاعر ذلق³

ومعشر الشيب والشبان قاطبة

في كل مجتمع وكل مفترق

1 - المصدر : في النسخة (ع) فقط.
2 - فاتق الرتق : فاتح الأبواب المغلقة.
3 - ذلق : فصيح.

ونسوة السوق مع جاراهن ومن

أقمن في البيت في عز ومرتفق¹

أزكى سلام إليكم كان موجبته

مني نقاطا ستأتي بعد في نسق

فلترفعوا راية الإسلام وابتعدوا

عن كل نذل يريكم حمرة الشفق²

1 - مرتفق : مكان الاتكاء : المنكأ.

2 - حمرة الشفق: احمرار الأفق بعد مغيب الشمس وقت الغروب وبعده بقليل.

وطبقوا سنة المختار بينكم

في كل جرم فذاكم أقوم الطرق

من لازم السمحة البيضاء مجتهدا

لم يخش في الدين من بخس ولا رهق¹

يازمره الشعب إنا مؤمنون ف(لا)

لأي رأي من الكفار منبثق

¹ - لم يخش من بخس ولا رهق : اقتباس من الآية الكريمة "فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا " الآية 13 سورة الجن

فنفذوا الحد في المرتد وقتئذ
ولا يزعزعكم بأي مخلق
ونفذوه بأصحاب الجرائم و
الفساق بالقتل والتنكيل والشنق¹
ولترفضوا كل أمر إذ يخالف ما
قد جاء من عند رب الناس والفلق²

¹ - الشنق : شد حبل حول العنق حتى يختنق من يراد قتله وهو لا يعد من الحدود في الإسلام إلا إذا كان في القصاص.

² - الناس والفلق: السورتان الأخيرتان من المصحف الشريف.

ولتبعثوا بعثات يستنار بها

لنشر سنة خير الخلق في الحلق¹

ولا تقولوا لما قد تجهلون إذن

من فاته اللحم فليأخذ من المرق²

ألا هلمّ إلى القرآن ندرسه

تهربا من علوم الكفر في الحدق³

1 - الحلق : جمع حلقة وهي الجماعة
2 - النييت يتضمن مثلا بالعامية (أل فائث اللحم لا اتقوت المرقه) لما معناه أنه ينبغي لمن حرم الجيد أن يأخذ عوضا عنه.
3 - الحدق: حدقة وهي الجماعة المحدقة أي المستديرة..

هذا وإنا لشعب لا نظير له
في العلم والفضل والإيمان والخلق
وسنة السلف الماضي تنير لنا
سبيل خير وفضل شاع في الأفق
خلاصة القول توهينا لمطلب ما
يمليه (دستوركم)¹ من كل منطلق

¹ - مشروع الدستور الذي تقدمت به حكومة ولد ابنيجاره سنة 1982 ثم ألغي فيما بعد.

ف"لا" جهارا لذا الدستور سائرة

بسيه طبقا (تقفوه عن طبق¹)

لأن فيه أمورا ليس يعلمها

إلا الذي خلق الإنسان من علق

يا لجنة الشعب هذا يومنا فثقي

بالله واعتصمي بالله واتفقي

1 - طبقا تقفوه عن طبق : فيه اقتباس من الآية الكريمة "لتركين طبقا عن طبق " الآية 19 /سورة الانشقاق.

خدع المسلمين خدع فرنسا¹

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

اتبع سنة النبي غير قال²

سلفا قد مضى ودع كل قال

سلف المسلمين هم لا سواهم سلف

أهل تقوى وعفة وامثال

إن خير القرون قرن النبي

المصطفى فالذي يلي فالتالي

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش)
2 - قال : مبعوض اسم فاعل من قلا يقلو.

لا تكن مصغيا لقول أناس

أخذوا أجرة بذاك المقال

شحنوا كل مجلس بغناء

ومزامير¹ جرحه² للرجال

خدعوا بالمنافقين³ كما قال

البصيري فدينهم ذو انتقال

1 - المزامير : آلات الغناء.
2 - جرحه : منقصة المنقصة التي تمنع صاحبها من أن يكون مقبولة شهادته في الإسلام
تنفي العدالة الشرعية.
3 - البيت فيه إشارة إلى بيت من همزية البصيري : (خدعوا بالمنافقين وهل ينفق إلا
على السفه الشفاء).

لا تحالوا ترقيا¹ ذا التزبي

فالتزبي تنافس في المعالي

لا يغرنك ما هم موهوه

أسراب بقية² كزالال

أبدلوا سنة النبي بدمقرا

طية³ عمدا أيما إبدال

-
- 1 - التزبي : من الرقي وهو العلو ، وهو مصطلح عند الشباب آنذاك يعني اعتناق الأفكار الجديدة وارتداء الزي الجديد .
- 2 - سراب بقية : يشير إلى الآية الكريمة "سراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا " الآية 39 من سورة. والسراب هو ما يترأى للعين من انعكاس ضوء الشمس على القيعان فتراه وكأنه ماء يجري فوق سطح الأرض.
- 3 - ديمقراطية : كلمة أصلها يوناني تعني حكم الشعب نفسه بنفسه.

فحذار امرءا بما كان فيه
سلف المسلمين غير مبال
إن ذا الشعب طبعه ليس يرضى
زيه من تشبه¹ غير خال
لبسه لبس من يلي الروم أصلا
وتحلى مقاله بالمقال²

1 - تشبه : تفعل من شبه بمعنى مائل ، ويعني به محاولة محاكاة الفرنسيين وتقليدهم.
2 - تحلى مقاله بالمقال : كلام هؤلاء يكتسي صبغة كلام الفرنسيين.

جعلوا العرف¹ بئس ذا العرف عرفا

من خلا منه لم يكن كالرجال

ويقولون قد ترقى فلان

بل تردى بهوة في الضلال

خدع المسلمين خدع² فرنسا³

أبطل الله كيد صهب السبال⁴

1 - العرف : كان الشبان في عهد الاستقلال يلقون رؤوسهم ما عدا مقدم الرأس.

2 - خدع : خداع مصدر.

3 - فرنسا : الدولة الاستعمارية التي كانت تبسط نفوذها على البلاد منذ 1901 وحتى 1960 تقريبا

4 - صهب السبال : صفة للروم يطلقها عليهم العرب لطبيعة شعرهم المرسل الأصهب.

إن دين الإله قد تم قدما
لم تكديره وهو كالزلال¹
فاكفنا شر ذي الشعوب جميعا
وأجرنا من كيدهم ذا الجلال
وصلاة على النبي وسلام
منك في كل مبدأ وكمال

1 - الزلال : الماء الصافي ، وفيه إشارة إلى الآية الكريمة "اليوم أكملت لكم دينكم " الآية الثالثة من المائدة.

عليك بالسنة¹

البحر : البسيط / القافية : متواتر

خذ سنة المصطفى من غير تبديل

ودع مقالة ذي قال وذي قيل²

عليك بالسنة الغراء متبعا

أئمة الدين لا توصف بتضليل

وبله ما قالت الرجوات³ إن بها

على بشاعتها سحر الأقاويل

1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة - قيلت سنة 1961 في فترة إنشاء (ح ، ش ، م) حزب الشعب الموريتاني.

2 - القيل والقال : كلام عديم الفائدة.

3 - الرجوات : جمع رجو (Radio) المذيع و استعمل لها التسمية الأجنبية ، لأنها العلم المعروف لها آنذاك.

فيها المزامير مع شدو العوازف¹ مع

صوت المجوس² وأرباب الأناجيل³

لهو الحديث⁴ ذووه الذكر ذمهم

والمعرضون ذوو فضل وتفضيل

لا تعبأن بمقال الشعب⁵ أجمعه

فإن في قوله أدهى الأباطيل⁶

1 - شدو العوازف : غناء العازفات : المغنيات.

2 - المجوس : الذين يعبدون النار (كالفرس قديماً).

3 - أرباب الأناجيل : أحبار النصارى.

4 - لهو الحديث : يشير إلى الآية الكريمة " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ... " الآية 5 من سورة لقمان.

5 - الشعب : المجتمع وهي تعني هنا الشباب الداعي إلى الجديد ، كلمة جديدة الاستعمال آنذاك.

6 - الأباطيل : جمع باطل.

لا تسمعن قول قاض لا ولا ملك

كلا ولا سوقة¹ كلا ولا قيل

فإنهم تخذوا دين العلي هنزوا

طرا فما بين تبديل وتذييل²

يأتي البليغ³ بقول النصح يوضحه

ولست تعلم ما المقصود بالقييل

1 - سوقة : عامة الناس.

2 - تذييل: من ذيله جعل له ذيلا وهو تعبير مجازي يعني أضافوا له من عندهم.

3 - البليغ : الذي يبلغ مراده بلفظه وهنا الذي يلهج بكلامه الرنان.

تظن ما قاله ذو النـوم فاه به

أو هذي ذي العشق من فرط العقابيل¹

يدعو لحزب² لجيل الكفر منتصر

فما أقل مفاد الحـزب والجيل

يعطي أناجيل³ لم تظهر نتيـجتها

لم يأل جهدا بتبليغ الأناجيل

1 - العقابيل : بفايا الأحران .

2 - حزب الشعب .

3 - أناجيل : جمع إنجيل والأناجيل الكتاب المقدس المنزل على عيسى عليه السلام في الأصل ، وبعد ذلك أصبح الأخبار يحاكون الإنجيل بأناجيل من عندهم إما تحريفا أو محاكاة .

يقول بعض فإننا مكرهون وما

ذا الحق أكرههم حب البراطيل¹

يفند² الجاهل المذموم سيرته

إلفَ العلوم بإجمال وتفصيل

هذي إذاعتنا والله يعصمنا

بجاه خير الورى من كل ضليل³

1 - حب البراطيل : حب المال ، برطيل : جمعه براطيل : المال.

2 - فند : كذب.

3 - ضليل : فَعِيل من ضل اسم فاعل دال على المبالغة.

يا أيها المسلمون المعتنون بما
جاء البشير¹ به من وحي جبريل
هبوا من النوم لا يغركم أحد
فإنما دهركم دهر الدجا جيل²
ولتجعلوا سنة المختار من مضر
يا أيها الناس في عز وتبجيل

1 - البشير: النبي صلى الله عليه وسلم
2 - الدجاجيل : جمع دجال : المخادع الذي يحمل الناس على طاعته.

عليه وآل والأصحاب خالقنا

صلى وسلم في بدء وتكميل

إن النصارى نعم فيها مودتهم¹

البحر : البسيط / القافية متراكب

إن النصارى 2 (نعم) 3 فيها

وعن مضرة ذاك المسلمون عموا

ونحن نختار (لا) 4 بغضا لبغيتهم

وما لنا منهم عين 5 ولا نعم 1

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش) - قيلت بمناسبة الاستفتاء الديكولي 01 سبتمبر 1958 والقاضي بمنح مستعمرات فرنسا اختيار البقاء تحت حمايتها أو الإستقلال ،

وكانت نتيجة الاستفتاء (لا) 19000 صوت، و(نعم) 300000 صوت.

2 - النصارى : الفرنسيون.

3 - نعم: للبقاء مع الفرنسيين، أي ضمن المجموعة الفرنسية لغرب إفريقيا.

4 - لا: ضد الفرنسيين (اختيار الاستقلال)..

5 - العين : الذهب والفضة.

وقد جهلنا مآل الأمر أجمعه

لولا الجهالة كانت لاؤنا نعم²

وحسبنا الله لا نبغي به بدلا

هو القدير ومنه عمنا نعم

1 - النعم : الأغنام والإبل والبقر ، يعني أن مجموعته لم تكن تستفيد من الفرنسيين استنقادة مادية.

2 - في الشطر الأخير ، أخذ عن بيت للفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما ، والبيت (ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم) أنظر ديوان الفرزدق ص:179، ج : 2 ط دار صادر

غرض الإخوانيات

لله در فتى للناس أبرزه¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

جلب الأدلة بالإنصاف² في الرتب

عالي المقام فما إن فيه من ريب

جلب الأدلة بالإنصاف حق له

أن تكتبوه بما³ من خالص الذهب

جلب الأدلة بالإنصاف جامع

قد حز في مفصل¹ الأحكام غير غبي

1 - المصدر : النسخة (ع) - المناسبة : تقرّظ مؤلف لمحمد بن بلبلاه اليعقوبي حول إشكالية القبض والسدل والتأمين جهرا.
2 - الإنصاف : العدل ومراعاة الحق.
3 - ما : ماء تخفيف الهمزة جانز.

لله در فتي للناس أبرزه
منقحا واضحا من خالص الكتب
محمد بنجل بلبلاه² أبرزه
لا غرو شنشنة³ من أمه والاب
أتى بكل حديث ثم أنتجه
بقول كل بليغ منصف ذرب⁴

1 - حز في مفصل : قطع من حيث يحسن القطع (تعبير مجازي) أي اهتدى إلى الحكم الصحيح والبرهان عليه
2 - محمد بن بلبلاه اليعقوبي صاحب المؤلف المذكور توفي سنة 1986.
3 - شنشنة : سجية وطبع.
4 - ذرب : فصيح.

ترجيح ما قاله أبو المودّة¹ في

تأليفه لحديث المصطفى العربي

فالنجم² عنه روى تلميذه العتقي³

سدل اليدين⁴ وبعض السادة النجب

أن لا يبسمل فرضاً لا يؤمن جهه

را لا ولا السكت في شيء من القرب⁵

1 - أبو المودّة : خليل ابن إسحاق المتوفى سنة 776 هـ صاحب مختصر خليل المشهور ، مصري.

2 - النجم : مالك بن أنس الإمام توفي سنة 179 هـ حوالي 787 م.

3 - العتقي : ابن القاسم توفي سنة (191 هـ/806 م).

4 - سدل اليدين : إرسال اليدين في الصلاة ، عكس القبض.

5 - البسملة : في الصلاة قبل الفاتحة والتأمين جهراً بعدها وقيل السورة.

واضمم لذلك كون القطر أغلبه
أجرى بذا عملا عجما وفي العرب
ترك الإمام¹ لحكم صح مطلبه
من دون سد عجيب دونما سبب
وكونه جاهلا للحكم قائله
بأوجه نسب الإجماع² للكذب

1 - الإمام : مالك بن أنس رضي الله عنه.
2 - الإجماع : إجماع الأمة : الأصل الثالث من أصول الشرع..

وترك ذا القطر أحكاما مرجحة
بين الفطاحل¹ ذا أمر من العجب
كل الأحاديث بالإثبات قدوتنا
أدرى به من أناس راكبي العقب²
من قدم الأصبحي النجم قدوته
(حبر المدينة)³ ما عليه من عتب

1 - الفطاحل : العلماء.
2 - راكبي العقب : المتأخرون.
3 - حبر المدينة : مالك ابن أنس رضي الله عنه.

لكن فاعل ما فيه الخلاف أتى

لا سيما الكره والمندوب لم يعب

صوب الحجيج¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

أختاي² عن صوب حج البيت لي أبتا

وقالتا أنت ذو ضـعف أيا أبتا

أزمعت نصحي على إلغاء نصحهما

إذ لست أحسب رأيا ما به أتتا

فالنهي عن مثل هذا لا يصيخ له

ذو العقل ليتهما عن غيرذا هُتا

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - أختاي : يعني أختيه : نسلم (ت 20مايو 2000) وهي شقيقته، وأم الخير(ت شهر أغسطس 1994) وهي أخته لأب.

فإن لي هدفا لا بد أطلبه

سهماي¹ عن غيره ذا العام قد نبنا

فإن حب مزار البيت أرقني

وفرضه في كتاب الله قد ثبنا

وحب زور ضريح الهاشمي جبلت

نفسى عليه وفي الأحشاء قد نبنا

¹ - سهماي: تثنية سهم أحد النبال ، وتطلق على العينين.

إذا تذكرت قبر الهاشمي ذرفت

عيناى شوقا و(إن قلت اكففا هممتا)¹

لا خيب الله ما فى القلب من أمل

فى حجة أجرها جم ولا ألتا²

1 - البيت فىه أخذ من قول البصيرى فى قصيدته المسماة البردة : (فما لعينيك إن قلت اكففا هممتا وما لقلبك إن قلت استنقى يهم).

2 - ألت : نقص.

آل هدار¹

البحر : البسيط / القافية : متواتر

حاز المكارم قدما آل هدار²

ونجله باب³ منهم حازها الداري

تداولتها إليه رغم حاسده

بين البرية أقدار لأقدار

له المروءة رب العرش قدرها

وكل شيء له يأتي بمقدار¹

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - آل هدار : أسرة موريتانية اشتهرت بإجادة الشعر الشعبي.
3 - بابه : هو بابه بن المختار بن عابدين بن محمد بن هدار شاعر شعبي معروف وأحد أفراد الأسرة المذكورة (ت2005).

إن يبق في الدار تاهت منه وافتخرت

فليس يبقى بعيب الدار في الدار²

1 - يشير إلى الآية: ".....وكل شيء عنده بمقدار" الآية 9 من سورة الرعد.
2 - يشير إلى مثل عامي ، نصه (عيب الدار اعل ال ابك فية) معناه أن الباقي بعد من ذهبوا يتحمل مسؤولية الذم.

غداة دخلنا السود¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

فهل تنظرن أفعالنا اليوم يا بلا

غداة دخلنا السود أي وُلِفَ وأبُلَا²

ترى بعضنا والمرء لا بد أن يبلى

ويسأل عما قد جناه ولوحبلا

يضم إلى حيزومه³ حدجا⁴ أربعا

ترى شخصه إذ ذاك تحسبه حبلى⁵

1 - بلا بن أحمد عبد الله: زميل للشاعر ، وأحد أبناء عمومته (ت 1965 - 1385)
2 - . ولف وإبلا: قوميتان من المجتمع الغرب إفريقي توجدان في موريتانيا والسنغال والمقصود هنا في السنغاط..
3 حيزومه : البطن أو الصدر
4 - حدج: الحدج : البطيخ ما زال رطبا.
5 - الحبلى : المرأة الحامل.

فلما رأينا (النّاف) ¹ أنشد حالنا

مقالا لهذا لم يكن أهله أهلا

(محا حبها حب الأولى كن قبلها

وحلت مكانا لم يكن قبلها حلا) ²

¹ - النّاف: نوع من البطيخ.

² - البيت الأخير محرف عن بيت لمجنون بني عامر ، من شواهد النحو وأصل البيت (محا حبها حب الأولى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل) ولم أعتز عليه في ديوانه إلا أن كتب النحو تنسبه له.

بدر دولتنا¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

مختار حامدنا² عن مورتان أفـل³

ما ذا الذي كنت من هذا الزمان أمل

فقلت إذ غاب عنا بدر دولتنا

أفي المحاق⁴ يرى للعاملين عمل

-
- 1 - المصدر : النسخة (ع) - المناسبة : سفر المختار بن حامد إلى السعودية سنة 1982 م، وهو صديق الشاعر.
 - 2 - المختار بن حامد ن (1315 هـ - 1899 م - 1414 هـ - 1994 م): الشاعر المؤرخ الموريتاني المعروف.
 - 3 - أفـل: فعل ماضٍ من الأقول وهو غياب الشمس أو القمر.
 - 4 - المحاق: مثلثة غياب القمر.

كم من غوامض أباها ونقحها

وكم أفاد بعلم لست منه أمل¹

لنا يملي نضار. الشعر ينشئه²

وكم لنا من خفيات الأمور أمل³

كم من تواريخ أباها ونقحها

مع أن ذا قبله في مورتان همل⁴

1 - ملّ الشيء سئمه..

2 - يصوغ شعرا كالنضار ويمليه.

3 - ألقاه علينا وأملاه.

4 - الهمل: المتروك.

فالسبق في كل أصناف العلوم له
ومن فكاهته ليس الجليس يمل
لكننا نحمد الرحمان كان لنا
من بعد فرقنا في الالتقاء أمل¹
يا رب أرجع لنا المختار قدوتنا
بالمصطفى من له الدين القويم كامل

¹ - الأمل: المرجو.

نجل اليدالي¹

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

إن نجل اليدالي² يوم بدالي

لبدالي علوه في الرجال

من تسمى بمد دال وشد

مع مد من قبل هاء لدال

سيد رام سبق كل جواد

1 - المصدر : النسخة (ش).
2 - نجل اليدالي : داداه بن اليدالي بن عبد الحميد لحراكي من تلامذة الشاعر ، ما زال حيا.

طلب العلم دأبه كل حال

يتحلى بخطه كل صك

وبحفظ البديع رحب المجال

حاتمي¹ في جوده مثل أني

أخفشى² في قولتي (لبدالي)

دأبه السعي في اقتناص المعالي

أصلح الله سعيه المتعالي

¹ - حاتمي : نسبة إلى حاتم الطائي رمز الكرم عند العرب ، عاش في الجاهلية.
² - أخفشى : يشير إلى رأي الاخفش والكسائي القائل بجواز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي المنصرف ، خلافا لقول ابن مالك : (ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ولا من الأفعال ما كرضيا)

أصلح الله سعيه المتعالي

ولقد فاق في انسجام المقال¹

¹ - انسجام المقال : يجيد قرض الشعر الحسناني الشعبي.

واضح حق¹

البحر : البسيط / القافية : متراكب

لله نظم الفتى محمد الحسن²

لله نظم الفتى محمد الحسن³

در به حجج ليست بداحضة

مسيبوكة بالبديع البالغ الحسن

1 -المصدر: النسخة (ع) والمناسبة تقريظ نظم رجزى في الرد على معارضى الطريقة التجارية.

2 -محمد الحسن بن أحمد الخديم : شيخ محطرة وشاعر ، ما زال حيا يقطن قرب تكند.

3 -محمد الحسن بن أحمد الخديم : شيخ محطرة وشاعر ، ما زال حيا يقطن قرب تكند.

رمى به المصقع البلغ المدمر¹

يأتي المعارض لوفي غاية اللسن²

أتى بواضح حق لا مرد له

كانت براهينه نارا على حسن³

فكون معجزة الرسل الكرام تجي

كرامة للولي قد جاز في السنن

1 - النُّبُغ : يتسكين اللام : الفصيح الذي يبلغ بعبارته مقصده.

2 - اللسن : البليغ..

3 - نار على حسن : الحسن : العلم والكتيب العالي.

ولا يضر محققا عدل حاسده
قد قال قدما بليغ غير ذي وسن
رأبي ولست أرى عارا بذاك على
من أسمع الحق أن ينقاد بالرسن¹
وقال: لو سكت اللذ ليس يعلم ما
كان الخلاف² أبو الحسين والحسن³

¹ - الرسن : الزمام.
² - "لوسكت الذي لا يعلم بطل الخلاف " من الأقوال المأثورة عن علي كرم الله وجهه ،
وهي قولة شائعة عند العامة ولم أعثر عليها في نهج البلاغة.
³ - علي بن أبي طالب (رض) أبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

غرض الفخر

حي كرام¹

البحر : الطويل / القافية : متدارك

أهاجك بالبتراء² رسم المنازل

بها خلفه تختال عوذ المطافل³

تعاورها الأرواح⁴ حتى كأنما

أمرت أعالي ترهبها بالمناخل⁵

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).

2 - البتراء : موضع (مر التعريف به).

3 - المطافل : جمع مطفل وهي أم الأطفال ، وتعني هنا الطيبة ذات الأخشاف.

4 - الأرواح : جمع رياح ، فيه أخذ من بيت للنايعة ، انظر ص 208 من مختارات الشعر الجاهلي.

5 - المناخل : جمع منخل وهو آلة النخل (الغربلة).

أرئت بها جون¹ السحائب بعدنا

وجاد عليها كل سكب ووابل²

(بها العين والآرام يمشين خلفه)³

ونخيط نعام⁴ لم يكن بجوافل

وكانت بها عين نواعم خرد

لطاق حسان كالظباء الخواذل⁵

-
- 1 - الجون : لون مال إلى السواد وقد يطلق على الضدين : السواد والبياض ويعني به هنا السحب السوداء.
 - 2 - الوابل : المطر الغزير..
 - 3 - الشطر الأول من بيت في معلقة زهير ابن أبي سلمى ، انظر الديوان ص 227 ج 1 .
 - 4 - خيط نعام: جماعة النعام .
 - 5 - الخواذل : جمع خاذل وهي الظبية.

لقيت بها في البدر بدرا تركته

إلى أن يغيب البدر خشية داخل

فلم تر عيني مثل بدرين أرقا

لجفني وهاجا في الفؤاد عقابلي

فبدر السما أبغي وأرجو أفوله

وأرقب بدرا ليته غير آفل

يلاحظني شزرا ولا إل¹ بينه
معي بيد أني منه صيبت مقاتلي
إذا رمت منه الوصل حسبل² وانثنى
وصد صدودا كالعدو المزائل³
كأن عليه إلوة⁴ أن يردني
على خيبة تزداد منها بلابلي

1 - الإل : العهد.

2 - حسبل : قال حسبنا الله و نعم الوكيل.

3 - المزائل : المباعد.

4 - إلوة : جمع ألية وهي اليمين.

بخیل بما يشفي الهوى ورقبته

ينام إذا ما نام نومة قائل¹

ألا ليت شعري هل لذلك عودة

وهل حيناً يلقى بتلك المنازل

منازل قد كانت علي كريمة

عهدت بها حيا كرام الشمائل

¹ - نومة قائل : النومة واحدة النوم والقائل : الذي يستريح وقت الظهيرة ، والمقصود أنها نومة قصيرة ..

من (آل أبي بكر)¹ الذين تناولوا

ذرى المجد قدما والعلی بالأنامل

أقمنا بها من قبل في ظل نعمة

فياليت ذاك الدهر ليس بزائل

زمانا به أعراضنا من عروضنا

عليها دروع صافيات الغلائل²

¹ - آل أبي بكر : البطن الذي ينتمي إليه الشاعر من قبيلة (انتابه) ويعرف بأهل أبوبك .
² - الغلائل: الدروع الحديدية التي ترتدى في الحرب لتقي الجسم من ضرب السيوف ووقع النبال.

ترى الحي في المشتاة منا وحوله
ثلاثون وفدا بين ضيف وسائل
يعمهم المعروف مع أن مالنا
من المال نزر من شوي وجمال¹
نقدم فيما عندنا الضيف بالقرى
ونذهل عن أبناء والحلائل²

1 - شوي وجمال : الشاء والإبل (الشوي: جمع شوية: البقية من الشيء، والجمال: القطيع من الإبل).
2 - البيت مأخوذ من قول أبي طالب في الذب عن النبي (ص) من قصيدة طويلة: (كذبتم وبيت الله نسلم محمداً ولما نقاتل دونه ونناضل) (ونمنعه حتى نضرح دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل) (الروض الأنف، ص 14 ج 2).

وإن قيل: أي الناس خير قبيلة؟

أشارت إلى (انتاب) البنائُ الأفاضل¹

أكابرنا الحبر ابن متال² قال: هم

كسيرة أصحاب النبي خير فاضل

ترى الفقرا منا فتحسب ما لهم

تضيق به الصحراء من فيض وابل³

1 - انتاب قبيلة الشاعر ، والبيت مأخوذ من قول الفرزدق في هجاء جرير : وإن قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع (انظر الديوان ص: 179 ، ج : 2 ، دار صابر.)

2 - ابن متالي : هو محمد فال بن متالي أحد أجلاء علماء المنطقة في ق 13 توفي 1287 هـ.

3 - وابل : مطر غزير.

ورثنا من الآباء مجدا و سؤددا
وقمنا بذاك الإرث بعد الأوائل
جبلتنا تقوى الإله ولم تكن
تزلزلنا عنها صروف الزلازل
ولسنا كمن يحدو البهائم في الخلا
ويشرب في المومة رسل الأوائل¹

¹ - الأوائل : الإبل.

يظل أمام الإبل يرقب أكلها
ومضجعه في الليل بين الأسافل
تراه عن المرعى يسائل من رأى
و لم يك عن حكم الصلاة بسائل
إذا اللؤماء استنقصوا اليوم حالنا
وزموا¹ علينا في عظام المحافل

¹ - زم : أعرض في خيلاء.

وجر علينا الدهر يوما بعا¹

صبرنا لصرف الدهر جر الكلا²

ولكن جبيلات المفاجر والعلی

تعد لنا مالا لدى كل فاضل

ترى الجار فينا من أعز بيوتنا

خفارته³ ترعى وإن لم يواصل

1 - البعاع : بفتح الباء والعين: معظم الشيء: ألقى عليها الدهر ثقله.

2 - الكلكل : الصدر.

3 - الخفارة : بفتح الخاء : حق الجار

ورثنا ذرى العلياء من لد جعفر¹

إلى اليوم لا تسمع مقالة جاهل

فمن ذا الذي يباى علينا بجوده

فهو وبيت الله أكذب قائل

لدى الأمرا ما إن ترى متطفلا

ولا جالسا منا كجلسة واغل

¹ - لد جعفر : لد : لدن حذففت النون جوازا ، وجعفر : هو جعفر بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، صحابي جليل ، ترجع القبائل الحسانية نسبها إليه ، ويضعف ابن خلدون هذا الرأي ، ويرجع نسبها إلى عرب اليمن ، انظر التاريخ المجلد 6 ص: 59 ط : دار الفكر

فمنهاجنا هذا ويأتيك أصلنا
ولا فخر في الأمرين إن أنت سائلي
فجدا قبيلينا من ابناء ناصر
قد ارعويا عن نهج تلك القبائل
وصدا عن النهج الحرام وآويا
إلى مجلس العلم القديم الفضائل

ولا فخر إلا للذي تاب واتقى

وكان على منهاج خير الوسائل

إلى الله ذي الجاه العظيم محمد

عليه صلاة الله أكمل كامل

أغراض متنوعة

لك الحمد¹

البحر : الطويل / القافية : متدارك

لك الحمد حمدا لا يفني حمد حامد

بمعشاه أنت الكثير المحامد

إذ ابلغتنا البيت الحرام² ولم تكن

لنا قدرة إلا بتيسير راشد

ويسرت هذاك الطواف³ وبعده

بتيسير سعي¹ جدت يا خير ماجد

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - البيت الحرام : الكعبة المشرفة.
3 - الطواف . الطواف بالبيت الحرام.

وقدرت من خلف المقام صلاتنا
فحمدا وشكرا لست عن ذا بجائد
وجئت بنا قبر النبي وحرزه
ومسجده المختار بين المساجد
سوى مسجد البيت الحرام ففضله
شهير فلم يحتج إلى جلب شاهد

¹ - السعي بين الصفا والمروة.

بمسجد خير الخلق كانت صلاتنا

بقاف¹ من الآلاف فيها فجاهد

وجئت بنا من بعد زور نبينا

من الشهدا أهل البقيع² الأماجد

من الشهدا أهل البقيع³ الأماجد

وأصحابه الأقطاب أسد المشاهد

1 - قاف من الآلاف : مائة ألف بحساب الجمل.
2 - أهل البقيع : المقبرة الكبرى بالمدينة المنورة.
3 - أهل البقيع : المقبرة الكبرى بالمدينة المنورة.

كذا مسجد بالقبليتين¹ معرف
وجئنا قبا² أكرم بها من مساجد
وأخرى نراها بين سلع³ وخذق
بها وقعة الأحزاب⁴ عيط الجلامد
مساجد فتح ثم سلمان فارس
وللخلفا بنت الرسول المجاهد

1 - مسجد القبليتين : مسجد بالمدينة المنورة.
2 - قبا : مسجد قبا بمسجد بالمدينة المنورة.
3 - سلع : جبل بالمدينة يقع غرب المسجد النبوي.
4 - غزوة الأحزاب : غزوة وقعت سنة (5) للهجرة والخذق : أخدود حفر بموجبها حول المدينة المنورة .

هنالك جاء النصر وانهمز العدى
وحلت بهم لاغرو أدهى الشدائد
معاهد كان الوحي ينزل بينها
على المصطفى ، نوه بتلك المعاهد
لك الحمد حمدا لا يقدر قدره
على كوننا طفنا بتلك المساجد

تقبل إلهي كل ذاك وزكه
تقبل إلهي كل ذاك وزكه
ونحمدك اللهم يارب حمد من
لنعماك والإحسان ليس بجاحد
إذ أوليت من أهل المدينة معشرا
هم مستقر المكرمات التوالد

فأوليت من يدعى عزيزاً¹ مهذباً

ومنزله في الجود بيت ابن زائد²

أولئك أهل المجد فاخر بمجدهم

أفاضل من أهل المعالي التلائد

بيت أبوهم من كرامته أبا

لضيفهم والأم أم الأماجد³

1 - عزيز : أحمد بن عبد العزيز الغلاوي من مستوطني المدينة المنورة من الموريتانيين.

2 - ابن زائد: معن ابن زائدة الشيباني ت151 هـ/768م انظر الرثاء ص: 64.

3- البيت فيه أخذ من بيت للحطينة ، والبيت المأخوذ منه : فبات أبوهم من بشاشته أبا لضيفهم والأم من بشرها أما . الديوان ، شرح ابن السكيت ص: 396-397 ، ط مصر.

وأوليتنا من لا تعد خـصـاله

حبيباً¹ أخا الفضل² القديم وخالد

فأهل حبيب مجدهم عز مثله

وعادتهم في البشر أسنى العوائد

حبيب متى تذكر محامد يغشها

فهو لغيث الحمد أول رائد

1 - حبيب : حبيب بن اسويلم تندغي يقطن في المدينة.

2 - الفضل : الفضل بن يحيى البرمكي (مر التعريف به) وخالد جده.

بعائشة¹ نوه ولا خاب سعيها
وسرت إلهي في بنيتها الأماجد
ورابعة² أم النبي وحزبها
لواصفهم بالفضل لا لا تعاند
وأهل الأخ المختار³ جود أكفهم
يسح بلا برق ولا صوت راعد

1 - عائشة عقيلة حبيب المذكور.
2 - أم النبي : أمنة بنت بيه تددغية تقطن هناك ووصفها بأنها مثل رابعة العدوية الصوفية المعروفة .
3 - المختار : المختار بن بيه تددغي.

سليلة أيشا¹ بنت أحمد سالم²
وغرفة آل الشمس³ بيت القصائد
ولم أنس بنت العالم⁴ العذب طبعها
فديدها كان اقتناص المحامد
فطاب لنا ثم الثواء لأننا
يسح علينا ماجد بعد ماجد

1 - بنت أيشا : خديجة بنت أيشا تندغية قاطنة في المدينة.

2 - أحمد سالم زوج خديجة المذكورة.

3 - آل الشمس : أسرة من بطن من قبيلة تاشدبيت يدعى أهل الشمس.

4 بنت العالم : سيدة تنتمي إلى قبيلة أولاد دمان الموريتانية ومن القاطنين في المدينة

إذا مثلت عيني الترحل عنهم

(سها عاند منها مسوق بعاند)¹

فأتحفتنا ذي المكرمات تفضلا

بلا سبب منا على ذاك زائد

وأتحفتنا بالأكرمين : محمد

وحين² في فضل طريف وتالد

¹ - الشطر الأخير مأخوذ من قول كثير من قصيدة طويلة يرثي بها عبد العزيز بن مروان والد عمر بن عبد العزيز : وكدت وقد سألت من العين عبرة سها عاند منها وأسبل عاند، انظر ابن عقيل ج 1 ص 340 طك بيروت
² - محمد وحييني : أخوان ، إبن المختار بن حبيبي التندغي كانا من رفقاء الشاعر في الحج.

فنادى إلى سبل المعالي أبوهما
ولبى بنوه واحدا بعد واحد
وكان بفضل منك سيد أرضنا
قريبا فيأتينا سلالة حامد¹
فغادرنا ما كان أضجر نأيه
من اليأس من شتى حسان الفوائد

¹ - سلالة حامد : المختار بن حامد الشاعر والمؤرخ المعروف.

فيسر لنا يارب باقي أمرنا
بجاه رسول الله أفضل عا بد
عليه صلاة الله ما راح واغتدى
إلى البيت يهوي كل قاف وقائد

بغت الحين¹

البحر : الطويل / القافية : متواتر

ألم يأن لي هجران ذي نضرة الخد

وذي المبسم الأملى وذي الفاحم الجعد

أبعد بياض الرأس أرقب مسكنا

سوى القبر إني إن فعلت لذو زهد

تأهب لبغت الحين واعنَ بأمره

1 - المصدر : النسخة (ع).

فما هو آت لم يكن عنه من بد

يخبرني شيبـي بأني ميت

وشيكـا وإن الشيب لا شك ذوجد

ويكفي من الإنذار فقدان إخوتي

وأمي وفقداني أبي قبله جدي

وفقدي لداتي والمعاصر والذي

أود لقاءه من كرام ذوي مجدي

فكيف وقد شاهـدت ذلك كله

أحـنُّ إلى نجد دعائي من نجد¹

فسوف يرى جسمي على النعش مسرعا

ليدفعه عما قريب ذوو ودي

وأوضع في خد من الأرض ضيق

فيارب لطفا حـتين أوضع في اللحد

¹ - نجد : منطقة في شبه الجزيرة العربية تقع فيها الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وقد تغنى بها كثير من الشعراء في شعرهم.

حنانيك يا ربي لضعفي وزلتي
فلطفك يا ذا الفضل أنفع ما عندي
بأسمائك الحسنى دعوتك مخلصا
لتغفر لي جهلي وتغفر لي عمدي
إذا كان عبد الحي بالذنب موثقا
فلا تعجبوا أن يغفر الحي¹ للعبد

¹ - الحي : من أسماء الله تعالى.

فسدد لساني في الجواب لسائلي
بأنني عبد الحي ذي الرحمة الفرد
وأشهد أن الله لا رب غيره
وقد برأ¹ الأكوان طرا بلا نـد
نبيي شفيع العالمين محمد
دليلي كتاب المصطفى الفاتح المهدي

¹ برأ : خلق، ومنه البارئ أي الخالق

ولم تك عندي غير عفوك حيلة
فإن ذنوبي ليس تحصر بالعد
ولكنها في جنب عفوك لم تكن
سوى عدم محض وكالجوهر الفرد¹
وعدت بغفران وعفو ورحمة
لذي التوب منا أنت أصدق ذي وعد

¹ - الجوهر الفرد : يقصد عند أصحاب علم الكلام والفلسفة أصغر وحدة في الطبيعة.

فأشهدك اللهم أني تائب

من الذنب ما أخفيت منه وما أبدي

ويا رب كن لي مؤنسا عند وحدتي

مؤمن روعي غافرا كل ما أسدي

وبشر بروح منك ربي وراحة

وحوور وولدان ونور يضني لحدي

وكن حافظا أهلي متى قمت فيهم
وكن حافظا أهلي من الشر من بعدي
ولا تجعلن للنار فيمن لنا انتمى
نصيبا وجنب كلنا عملا يردي
ويا رب فاجعل موتتي لي راحة
من الشر واجعل نجم طالعتها سعدي

فيصبح قبري من جنانك روضة

محل قضا حاج الذي جاء يستهدي

بجاه رسول الله فهو شـفيعنا

عليه صلاة الله ما اشتاق ذو وجد

زيارة ذات النخل¹

البحر : الطويل / القافية : متدار

سلام كعرف المسك² في جيب ناهب

بضاعة³ مسك مزقت في الكتائب⁴

على أهل ذات النخل⁵ مني فإنهم

حقيقون بالتسليم من كل صاحب

1 - المصدر: النسختان : (ع) و(ش).

2 - عرف المسك : رائحة المسك.....

3 - بضاعة مسك : تجارة مسك..

4 - الكتائب : جمع كتيبة الفرقة من الجيش .

5 - ذات النخل : تعريب لموضع يدعى تكند النخل

أرب بهم من رحمة الله صيب¹

يفوح شذاه² الدهر من كل جانب

مقابر ذات النخل³ إن مئاري

مئارب شتى من عظام المئارب

فأولها غفر الذنوب وسترها

وستر عيوبي إنني ذو معائب

1 - صيب : مطر غزير

2 - الشذا: الرائحة الطيبة .

3 - مقابر ذات النخل : مقابر بالموضع المذكور ، من بين من فيها والد الشاعر محمد بن التاب ووالدته مريم بنت السالك

ورزق حلال طيب ليس بالعنا

يكون بفضل الله خير المكاسب

وعمر طويل طاعة الله دأبه

على سيرة المختار من نسل غالب¹

ويشفي الذي منا تضرر عاجلا

شفاء من الله العظيم المواهب

¹ - غالب : غالب بن فهر جد النبي صلى الله عليه وسلم .

ويرزقني من فضله الواسع الغنى
لدى وطني في الأهل بين الأقارب
وفتحا من الفتاح في العلم لم يكن
إذا ما يري في القلب نار الحياحب¹
فإنكم أهلي فما بين والد
وجد ونخال وابن عم وصاحب

¹ - نار الحياحب : الحياحب طائر يطير في الظلام قدر الذباب ، يُرى في الظلمة كشرارة النار أنظر مجمع الأمثال للميداني ج1 تحقيق محيي الدين عبد الحميد ص149 .

ولست براض أن أزور ولم أنل
مناي لديكم، تلك أدهى المصائب
و يارب فاجعل جنة الخلد دارنا
بجاه رسول الله عالي المراتب

جئت أزورك¹

البحر : الطويل / القافية : متدارك

لئن بت في دور الكثيب² على أسف

وباشرت وجه الأرض خالطه الخرف

وبات به جند البعوض³ يعضني

على الظهر مني تارة وعلى الكتف

1 - المصدر : النسخة (ش).

2 - الكثيب : كثيب انجبق (مر التعريف به).

3 -- جند البعوض : الحشرات الصغيرة.

وصوت الفلا من جانبي أظنه

إذا هجعت عيناى معمعة السعف¹

لرب ليال قد أروح على الصبا

بجانبه حتى أرى الضوء فى السدف²

معى فنية شم الأنوف أعزة

يرى لهم عند المفاكهة الشرف

1 - معمعة السعف : صوت الريح فى سعف النخل.

2 - السدف : اختلاط الضوء بالظلمة وقت الفجر.

سقى الله أجداثا هناك هم السلف

تؤم بنا الحسنى وبارك في الخلف

وأجداث ترتلاس¹ أيضا سقاهاهم

برحمته الرحمن بالكرم اتصف

وأجداث ذات النخل² من عليهم

بروح وريحان وبالخور والغرف

1 - أجداث ترتلاس: مقبرة ترتلاس الواقعة على الطريق بين نواكشوط وتكند 94 كلم من نواكشوط.

2 - أجداث ذات النخل: مقبرة تكند النخل (مر التعريف بها).

أيا أهل ذي الأجدات جئت أزوركم

ومن زاركم يوما من السوء لم يخف

مرادي تيسير وعلم وعزة

وفوز وغفران يجب لما سلف

الأحوال ذات تقلب 1

البحر : الطويل / القافية : متدارك

فإما تريني يا أميمة حلتي

مشبرقة أمشي حفيا بحلتي

أباشر وجه الأرض في الحر والندى

وتدمى جراحي كل يوم وليلة

وأض خليلي ذا ازورار عن اللقا

وعافت وصالي كل خود وملت

ولست أرى بين الدفاتر ضحوة
أذاكر قوما من كرام أجلة
لقد كنت والأيام يعثرن بالفتى
ويكسونه بالفقر شر مـذلة
أصاحب في البيداء حوصا¹ وفتية
أناشدهم شعرا وتلك جبلي

¹ - الخوص: النوق الضامرة

أجوب فيأفي الأرض ثالث جسرة¹

وتيهاء لم تحلل يباب مضلة

ولكنها الأحوال ذات تقلب

إلى سعة طورا وطورا لقلنة

¹ - الجسرة : الناقة القوية.

صرف ذا الدهر¹

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

إن في الصرف² عبرة للأريب

ليس للعقل بعدها من مريب

إن فيه العقاب إثر حساب

واختيار القريب بعد القريب

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - الصرف: تسمية عامة تطلق على التجارة في الحوانيت ، وتوجه أبناء البلد إلى هذا النمط من التجارة كان سلوكا جديدا ظهر بعد دخول الاستعمار إلى البلاد.

ونقاشا على القليل وطول
الموقف الهائل الغريب العجيب
وسؤالا عن السرائر فيه
العنف وسط المكان غير الرحيب
صرف ذا الدهر من سفاه ذويه
واجتهاد السفیه غير مصيب

فترى الوغد¹ حاذقا في مـداه

وتظن اللبيب² غير لبيب

عمل لا يقرب المرء زلفى³

من رضى الخالق الحسيب الرقيب

بيد أن التكسب اليوم صعب

وهو من سنة النبي الحبيب

1 - الوغد: الحقير
2 - اللبيب: العاقل الذكي
3 - زلفى: درجة.

"وَتَ جلت عن النجائب¹

البحر : الحفيف / القافية : متواتر

رب تيهاء طولها سير شهر

تعجز الكدر² إن نجا واسبطرا

جبتها أول النهار مغدا

بزفوف³ تبذ هيقا⁴ أغرا

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - الكدر : نوع من الطير سميت بذلك لقتامة لونها
3 الزفوف : السريعة
4 الهيق : الظليم.

حملتني فبلغتني سريعا

<وَتَ>¹ جلت عن النجائب طرا

ما خطت خطوة بنا منذ سارت

وعليها (جماعة تتقري)²

¹ - <وتَ> : سيارة ، تحريف كلمة فرنسية (وهو اسمها الشعبي عندنا).
² - جماعة تتقري : أخذ التركيب من مختصر خليل فيمن تلزمهم الجمعة (12 حرا مقيمين) انظر ص: 396-397 من مختصر خليل ط: مصر

ذات الطرد¹

البحر : الطويل / القافية : متدارك

ألا إن ذات الطرد² للرجل مزلق

وللجسم داء وهي للقلب مرهق

وعلقني³ قاع مدى الدهر صفصف

وفعل حبي المزن⁴ عنه معلق

-
- 1 - المصدر : النسخة (ع).
 - 2 - ذات الطرد : صحراء شمال انواكشوط تسمى طارد، مياهها غائرة
 - 3 - علكني بجيم مصرية : بسخة في طارد.
 - 4 - حبي المزن : عطاء المزن ، أي المطر

ولا حطب تلفيه غير هراوة

أو اعواد رحل للأتاي تمزق¹

وذو البتر² الملجا إليه وإنما

يحسبل³ مَنْ مِنْ مائه يتذوق

1 - أتاي : الشاي
2 - ذو البتر : تعريب لمكان يدعى أكليل ، و هو بئر مالحة بالصحراء المذكورة .
3 - يحسبل : يقول حسبنا الله .

الاجتهاد في الدين¹

البحر : الطويل / القافية : متدارك

أرى كل ما كان المصاقع نقحوا

على جاهل مثلي يعز انتقاده

فمن حاز في كل العلوم تبحرا

ورام اجتهادا لا يعاب مراده

ومن يجتهد في الدين من دون شرطه

فأول ما يجني عليه اجتهاده²

1 - المصدر: خط المؤلف ضمن كتابه "هداية المقلد المتقي في النهي عن تكذيب أبي المودة والعنقي" الذي تم تحقيقه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة انواكشوط س 2014 - 2015 | من طرف الطالب الحسن ولد محمد الأمين .
2 - فيه أخذ من بيت : (وإن لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده) انظر شواهد ابن عقيل للجرجاني : ص : 164 ، ط مصر.

توسل

وله

1	الحبل قد ضاق ياربي على الودج	يأرحم الراحمين فأت بالفرج
2	قد مسنا الضر من تلقاء أنفسنا	فافتح لنا ربنا باب الشفا نلج
3	يا من يجيب الذي ناداه ملتجعا	إني لملتجئ أدعوك باللحج
4	عجل شفاء لنا مما نحاذره	من كل داء وأبدل ذاك بالبلج
5	ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا	فإن تدبيرنا لم ينبج من حرج
6	أمرتنا بالدعا وبالإجابة قد	وعدتنا فاحمنا من خيبة الأمل
7	بذا الكتاب الذي أنزلت معجزة	للمصطفى عربيا غير ذي عوج
8	ومن جعلت إمام الرسل قاطبة	لذاك كا سراجا جامع السرج
9	خير الورى المصطفى المختار من	والرسل أجمعهم بعدهم سيح

	مضر	
يارب فرج فما للغير من فرج	والانبياء جميعا ثم كتبهم	1 0
نخسر ونمسي إذن أذل من همج	إن لم تكن غافرا زلاتنا كرما	1 1
إذا العصاة أتوكدا حضي الحجج	لا تجعلن حجتي يارب داحضة	1 2
من كل داء وأبدل ذاك بالبلج	واجعل لنا مخرجا مما يخامرنا	1 3
قد كان منكسرا معنى وفي المهج	وإنني باسمك الجبار أجبر ما	1 4
يا من يقيل عثار المرء ذي الزلج	منا أقل عثرات رب ضائرة	1 5
والعبد يونس إذ ناداك في اللجج	يامن كشفت عن ايوب البلا كرما	1

			6
ألقاه جوف جحيم دائم الوهج	من كيد نمرود نجيت الخليل وقد		1 7
بيغيه من كيد فرعون الغوي السمج	موسى ابن عمران إذ ناداك فاز بما		1 8
بعد الثواء بسجن ضيق حرج	وقد رددت على يعقوب يوسف من		1 9
ت الراحم اللذ مضى وذا ومن سيجي	إن لم نكن ربنا أهلا لذاك فأن		2 0
له استحق بلا قيد ولا حرج	قد عم فضلك من لا يستحق ومن		2 1
مأوى الطريد ومنجي كل منزعج	وإننا أمة المختار سيدهم		2 2

أزكى صلاة وتسليم مدى الحجج	عليه وآل والأصحاب قاطبة	2
		3

وله

فأول ما يجني عليه اجتهاده

يا من له الأمر حقا لا يدبره

سواه جد بشفاء دون دكتور

ودون شق وكي واقتحام أخي

طب لرأي قبيح الرأي مستور

بجاه خير بني حواء قاطبة

والآل والصحب الاعيان المشاهير

وله

بجاه خير بني حواء

ياربنا بارك لنا يا ذا الجلال

في النفس والدين وفي أهل ومال

يسر لنا دعائم الإسلام

يا ذا الجلال رب والإكرام

واغفر لنا ياربنا ذنوبنا

يا ربنا ولتسترن عيوبنا

ولتهدنا رب لما فيه رضاك

ورضنا بما به جرى قضاك

وله

ويا مولاي الحسنى ويا كاشف الضر	لك الحمد يا ذا الجود والطول والخير
لدرء الذي أخشى من الضر في عمري	فقدرتك الله اللهم حصنا جعلتها
وواعدت بالإيجاب في محكم الذكر	فإنك ربي بالدعاء أمرتنا
بأسمائك الحسنى دعوت وذا ذخري	ووعدك حق دون ريب وإنني
وبالآل والأصحاب حزب أبي بكر	توسلت بالمنختار من نسل غالب
وبالمؤمنين المخلصي السر والجهر	و بالأنبياء والصالحين جميعهم
من الضر بالمنختار خير بني فهر	فلا بد لي من دفع ما أنا أختشي
ولا تيلك الأخرى إذا جيء للحشر	فلا تخزنا في هذه الدار ربنا
بنيل أجور الشكر عن أجر ذي الصبر	ويسر لنا كل الأمور وأغننا
إلهي مع أصحابه واقض لي أمري	وصل على خير الأنام وآله

وَفِعَلَ وَصَفَا أَتَى كَزَيْمٍ
وَكِعْدَى صِفَةَ جَمْعٍ يَنْتَمِي
لِسَيَّبُوهِ غَيْرَهُ اسْمٍ جَمْعٍ
وَقِيمَا بِالْكَسْرِ جَا بِالْقَطْعِ
وَبَعْضُهُمْ زَادَ مَكَانًا أَي سَوَى
وَرَجُلٍ رَضِيَ كَذَا مَاءٍ رَوَى

وماؤه صِرَى كَذَاكَ طِيْبَهُ

أَي دُونَ غَدْرٍ وَزَنَهُ كَعِنْبِهِ

أَي طَالَ مَكْتَهُ وَسَبِي طِيْبَهُ

له

قدّر التّشهد لذكّ سجدا	ومن على وتر جلوسه بدا
فلا على الأصحّ أما مستقر	وإن يك اطمأنّ دون ما ذكر
بنان لابن عرفة عزا المقال	ليتحقق فلا سجود قال

الناهي

خديجة فقبورها بالمعلّى	والأمّهات بالبقيع إلا
عن سيدنا المختار ذلك يفني	وأمنّا ميمونة بسرف

اللهم إني لم أخرج بطرا ولا رثاء ولا سمعة ولكني خرجت
 ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك على جميع خلقك أسألك أن
 ترزقني من الخير أكثر مما أرجو وتصرف عني من الشر أكثر مما
 أخاف .

ببيه

وعكسه يكره في ما شرعوا	تقديمك البعدي عمدا يمنع
تجبر بالسجود قال المعتمي	و في الفريضة ثمان سنن
تاءان عد السنن الثماني	سينان شينان كذا جيمان

له

أحكام شرع تعتري الأذانا	إلا الإباحة اجتنب أذانا
يجب في المصر كفاية يسن	كفاية في حق مسجد وعن
الكره للجماعة المقيمة	لم ترج غيرها وللفائتة
وفي الضروري وللسنة قل	يجرم قبل الوقت كالنسا انحظل
ندب للمسافر الذي لم	يطلب كذا المسافرين فاعلم

وله

يا ربنا بجاه سيد الورى	وجده وعمه وعمرا
يا ربنا بجاه خير الناس	وحمزة العم مع العباس
وبأبي بكر الرفيق وعمر	وبابن عفان و حيدر الأغر
وجاه باقي العشرة المكرمين	والآل والصحب وجاه التابعين

أصاب علينا صيبا هتانا	مباركا يكفي إذا أتانا
-----------------------	-----------------------

له

وإنما المؤمن (ديار) الحِكم	وحيشما وجدها بها ألم
لأخذها يوما ولو بأجرة	وسندي شخص لدى ذي الحجرة
ياربنا بجاه خير الناس	وحمزة العم مع العباس
وبأبي بكر الرفيق وعمر	وبابن عفان وحيدر الأغر
وجاه باقي العشرة المكرمين	و الآل والصحب وجاه المسلمين
أصاب علينا صيبا هتانا	مباركا يكفي إذا أتانا
يارب بالمصطفى والرسول قاطبة	والآل والصحب و الأزواج يا أملي
ذا الحب الاحمر لا يقرب أصاغرنا	ولا أكابرنا يا صارف العلل
أمرتنا بالدعا و بالإجابة قد	وعدتنا فاحمنا من خيبة الأمل

ولا ترد دعائي خائبا أبدا	أرجو بفضلك يا اللهم لا عملي
وأمن أرضنا مما نحاذره	وفرغ الكرب يا ميسر الجلل
وصل يارب ثم سلمن أبدا	على الذي جاءنا بأفضل الملل

بانتاب حي إذا ما القادم انتابه	ينتاب خير قبيل المغرب انتابه
بيض الوجوه لهم من جعفر نسب	من القرائن لم يحتج لنسابه
توارثت لهم به الشهود فمن	شهود حال وأقوال لصيابه
كم فيهم من أبي نفسه أبدا	جسر المكارم للمعروف جوابه
لهم قرائح في علم وفي أدب	وسيرة حمدت للعقل خلا به
وكم عدي على مال بهم كعدي	ومن عرابة كالأوسي عرابه
وكل ضرب خفيف الروح من ضرب	أخلاقه ولدى الهيجاء ضرابه
وكلهم فطن للمجد بيئته	يأبي الخنا وله ما عاش لم يابه
آباؤهم شبهوا بالصحب ثم هم	كهم ولا ظلم إن نجل لهم شا

به		
ولا معاد حديث لامتداحهم		من أهابوا به للمدح ما هابه
أتيت فيهم مديحا راق جوهره		ألفاظه مع سمع الجمع منسابه
أعجازه عرفت منها الصدور له		طلاوة لعقول القوم جذابه
مني العناية تغليه فهز به		نسيم فكري بزهر الروض أعشابه
ثم الصلاة على من طاب ثم على		آل النبي والرضى عن ساكني طابه

أَيَّدَ الْقَهَّارُ بِالنَّصْرِ عَبْدَهُ

فَلَا غَالِبٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ غَالِبُهُ

وَإِنْ نَظَرَ الرَّحْمَنُ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ

إِلَى عَبْدِهِ نَالَ الَّذِي هُوَ طَالِبُهُ

وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَخْتَشِي

وَكَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهُ

إِلَهِي مَنْ يَرْجُو عُيُودَكَ مَنْ لَهُ

سِوَاكَ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ؟

إِلَهِي فَاحْفَظْنِي بِحَفْظِ مُلَازِمٍ

يُصَاحِبُنِي فِي رِحْلَتِي وَأُصَاحِبُهُ

إِلَهِي أَكْرَمْنَا بِفَضْلِكَ دَائِمًا

فَفَضْلُكَ جَمٌّ لَا تَغِيضُ مَوَاهِبُهُ

عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا

لَكَ الْأَمْرُ كُلًّا بِدَعْوِهِ وَعَوَاقِبُهُ

فهرست

الصفحة	الموضوع
11	تقديم
13	القسم الأول: الدراسة
15	ترجمة الشاعر
35	مدخل: نظرة في مضامين الشعر وأشكاله
111	القسم الثاني : الديوان
113	غرض المدح
213	غرض الغزل
309	غرض الرثاء
383	غرض القضايا السياسية
441	غرض الإخوانيات
469	غرض الفخر
485	أغراض متنوعة
547	فهرست الموضوعات

الطبعة الثانية: ماي 2018
ISBN : 978-2-37711-058-2

